



الدفا

تأسيساً عربية كل المحتويات للجماهير

السبت ١ آذار - العدد ٧٧ - السنة العادية عشرة - الثمن ١٠٠ ق. ل. SATURDAY 1 MARCH 1980 - No. 477 - Vol. 11

تطبيع العلاقات.. غزو صهيوني جديد



مفكرة



ذاكرة الأطفال قوية

عدنان جابر

حقاً ان الاطفال لغة عالمية . وما يتفه عيونهم الطرية وصفحات وجوههم الغضة والافعال التي تطلقها ايديهم . انما يعتمد على كتف الواقع الذي يضمهم : الدفء والنور والحرية أو الهزال والظلام والقمع . وكمن من طفل يرى ان الانسانية تساوي كوب حليب . وما دام عالمنا يتسم بوجهي التضاد : الانساني واللائساني فان الاطفال الذين يضمهم نفس العالم سيظلوا يعلمون احلاماً مختلفة ، وهنا قول مأتور : « ان تناماً معاً ، ولكن ان تحلماً احلاماً مختلفة » .
انها محطات التاريخ التي تعلمنا ان ما بين طفولة الانيميا والحزن والخوف من جهة وحضور ضحكات الاطفال الصافية منطلقة صوب سماء لانهاية الزرقة ... تكمن مخاضات طويلة وهائلة .

١ - سارتر وزيارته الى غزة :

حينما قام الفيلسوف الفرنسي الوجودي جان بول سارتر (فقد بصره أخيراً) بزيارته الى قطاع غزة قبل عام ١٩٦٧ سال طفلاً فلسطينياً : « من أي بلد أنت ؟ » اجاب الطفل الفلسطيني اجابة واقية .. اخبر سارتر اسم بلده في فلسطين المحتلة ووصف له طرقاتها وشكل بيوتهم هناك . وحينما قال سارتر للطفل كيف عرف كل ذلك مع انه لم ير بلدته كان جوابه :

- أمي وأبي أخبراني .

انها البصرة .

ذاكرة الاطفال قوية .

٢ - دلال المغربي وفلسطين :

لم تقبل ان تكون فلسطين بالنسبة لها فصصا تسمعها عن البرتقال والشاطي، والبحر ... فصصا تثير الشجن وتحمل الشوق لمن ولد في المنفى .. ارادت ان تفجر كل الشوق وترفض الى حضن الوطن . وفعلت . كبرت دلال ولم تنس .
ذاكرة الاطفال قوية .

٣ - طفل المخيم والموسيقى :

في زقاق من أزقة مخيم صبرا العديدة التي لا يمكن لعالم طوبوغرافيا ان يحفظها اكثر من طفل المخيم . كان شاب يسير وفي يده « كمان »

موضوعاً في بيته الجلدي . تقدم اليه طفل يحمل في يده خشبة على هيئة بندقيّة كلاسيكوف وقال : « عمو ... عمو ، هاي بارودة ؟ » .
ابتسم الشاب حامل « الكمان » وواصل المسير .
سؤال : لماذا حسب الطفل الفلسطيني « الكمان » بندقيّة ؟ الا انه لا يمتلك ثقافة موسيقية ولا تجتمع الدروس الموسيقية ليدبه مع الحليب والكتاب مثل كثير من الاطفال في بلدان العالم ؟

تفسير : الطفل الفلسطيني الذي يقضي طفولته في المخيم عرف صوتاً « موسيقياً » لا تدرسه المعاهد الموسيقية : صوت الريح وهي تضرب صفائح التنك ... والمطر في الشتاء يكتب النوتات على « الزينكو » ! . ولأن الصبوة الكبرى لبندقيّة الغدائي هي الغناء المنفي بذله واهاليته ... الغناء المخيمات يقظها وانحشارها وطنها وتنكها والعيش في فلسطين معافاة مشمسة ، فقد رأى هذا الطفل في الكمان بندقيّة .

المرأة الفلسطينية دخلت الى الثورة حينما أدركت ان

« خيمة عن خيمة تفرق » (*) .

(*) « أم سعد » غسان كنفاني .

والطفل الفلسطيني دخل الى الثورة حينما شكل من

قطعة خشبية بندقيّة يلعب بها !

ذاكرة الاطفال قوية .

٤ - العيد :

في مخيم « عين الحلوة » نام طفل من المهجرين ليلته ... غدا سيأتي العيد ... وما يهم الطفل من العيد انما هي الارجوحة والسياب الجديدة والكمك ووضع ليرات « واقعية » تمسكها يده الصغيرة دفعة واحدة . رأى الطفل في منامه حلماً : طائرات ... صاروخ يحطم ارجوحة العيد .

في الصباح كان الطفل يصرح مع آترابه في الشارع ...

وبين الفينة والفينة كان ينظر الى السماء !

ذاكرة الاطفال قوية .

٥ - السجن :

في سجن نابلس قام طفل بزيارة شقيقه القابع خلف القضبان ، ترافقه أمه وشقيقته التي تكبره سناً ... الزيارة مدتها نصف ساعة كل شهر ... بلا فيلات ، فالتشبك بفصل ما بين الاسر واهله . قام السجن الصهيوني وهو يرافقهم بتوجيه نظرات قمعية الى الطفل .

في يوم المظاهرة قام بتطبيق تكتيك حرب العصابات « أضرب واهرب » ... رجم أحد جنود الاحتلال بحجر أصابه في « طاسة الحرب » وهرب الى بيته ... وهناك فكر : « ساخبر شقيقي في السجن في أول زيارة » .

٦ - عيد الام :

كانت تقدم لامها هدية في عيدها ... لكن القصف الصهيوني الوحشي قتل أمها . اطل عيد الام وبكت الطفلة حينما شاهدت في حفل من حفول فريتهم عنزة صغيرة تلتصق بأماها ... في عيد الام !
ذاكرة الاطفال قوية .

٧ - الحرمان :

لي صديق متزوج فقد أباه وهو صغير وذاق طعم الجوع الكافر ... وصديقي هذا يطفع وجهه بالجزن كلما رأى صورة متاضل استشهد وترك وراءه اطفالاً ، وهو حينما يقبل طفله بلهفة ويطعمها بيده يرى التسالي : « الحرمان الذي لا يفيئه في طفولتنا نعوضه في رعايتنا لاطفالنا » .

كبر ولم ينس .

ذاكرة الاطفال قوية .

مآل : انها قديمة - جديدة عبارة ماركس التي تقول : « اذا كانت الظروف هي التي تخلق الانسان ، فيجب علينا ان نخلق ظروفنا انسانية » .



المصطفى
بروت. لبنان. كورنيل
طرابلس. لبنان
ص. ب. ٢١٨ - بيروت ١٩٨٢
العدد ١٧٧ - السنة الثانية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
عسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابوشريف
المدير المسؤول
محمد السباعي
المدير الفني
محمود داوري

نهن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الأردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
الجزائر	٢ دينار
تونس	٢٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا
وج. م. ع. والأردن ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- في العراق - الكويت
والخليج - السعودية - اليمن
- السودان - ليبيا - تونس
- الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- عدن ١٠ دينار - هريشيا -
الولايات المتحدة - كندا -
اليابان - باكستان - الصين
- ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
- أوروبا الشرقية والغربية
٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. -
امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او
١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P.O-BOX 212
BEIRUT - LEBANON

موقفنا



**الامبريالية مصدر النوتر العالمي
وواجب القوى الوطنية العربية
فتح النار على وجودها في المنطقة**

تتصافرت العوامل وزاد توتر الامبرياليين فدفعوا بمجلة الحرب الباردة للامام وبعد انتصار ثورة الجماهير الايرانية وسقوط الشاه شعرت الولايات المتحدة الاميركية ان مصالحها الحيوية الاستراتيجية أصبحت مهددة بالخطر . فقد سقطت القلعة العسكرية الاقليمية التي بنتها في ظل ميذا نيكسون لتتوب عن التدخل العسكري الاميركي المباشر لحماية مصالح الامبرياليين النفطية في المنطقة وطرق امداد النفط . وسقطت بسقوط الشاه احتكارات الولايات المتحدة النفطية في ايران وفقدت بذلك مصدرا أساسيا من مصادر تزودها بالنفط مما جعلها تشعر بان خطرا حقيقيا يتهدد مصالحها وان خطوات سريعة لا بد من اتخاذها لضمان استمرار تدفق النفط الى الدول الرأسمالية .

وبرز هنا مبدأ كارتر المزدوج ، الذي يدعو لاقامة قواعد عسكرية اميركية مباشرة في مناطق عديدة من العالم ولكن في مناطق النفط في الشرق الاوسط بشكل خاص ، ويدعو كذلك الى زيادة القوة العسكرية لطفاء الولايات المتحدة في المنطقة . وبالفعل دفعت الولايات المتحدة بقوات عسكرية للتمركز في عمان والصومال وكينيا وزادت شحنات الاسلحة المتوقفة الى حلفائها في المنطقة : السعودية ونظام السادات والكيان الصهيوني وراحت تسعى لقيام حلف عسكري في غرب آسيا بين الانظمة التابعة لها لخدمة مصالح الامبرياليين في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

كل هذا التدخل العسكري ، والتآمر على حريات الشعوب ونهب ثرواتها يتم تحت شعار مواجهة ما سموه « بالخطر السوفياتي » . اننا نرى بوضوح ان الامبرياليين يدفعون الامور الى حافة التوتر العالمي ويدفعون الصراع العالمي الى حرب باردة قد تفرز حروبا ساخنة في بعض مناطق العالم فقد دفعوا بصواريخ بيرشينغ الى أوروبا لتوجه الى صدر المنطقة بأسرها ومنها منطقتنا وفتحو المراكز على القوى الوطنية في أكثر من قطر عربي وخططوا مع الكيان الصهيوني ونظام السادات لضرب حركة التحرر العربي ويخططون للاستمرار في هذا . ان واجب القوى الوطنية العربية ان تفتح النار دون هوادة على الوجود العسكري الاميركي في الوطن العربي وعلى مؤامرة كيب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي وعلى القوى الفاشية والعميلة . ان اعداء الأمة العربية يتحركون بتسلسل مع علائقهم في المنطقة والتصدى له . يمكن ان يتم الا على طول جبهة الوطن العربي .

تشن أجهزة الدعاية الامبريالية والصهيونية والرجعية حملات تضليلية واسعة حول ما يسمى « بالخطر السوفياتي » المصدق بالمنطقة وذلك لحرف الانظار عن الخطر الحقيقي المهدق بشعوب العالم التواقه للحرية والتقدم : خطر الامبريالية والصهيونية ، ولتحويل مجرى النضال الشعبي العارم ضد الامبريالية ، والذي اشتد بعد سقوط شاه ايران وثورة الجماهير الايرانية او على الاقل لتثويبه موقف الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية واطهاره كمصدر خطر على شعوب المنطقة .

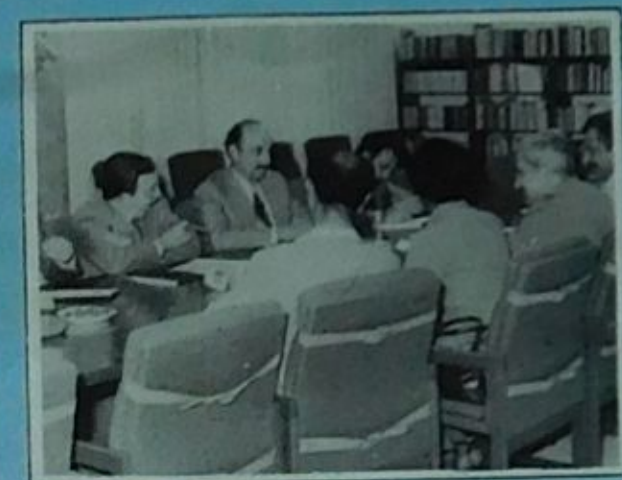
ولقد أدت هذه الحملات الاعلامية وما غطته من تحركات عسكرية وسياسية امبريالية في المنطقة الى خلق توتر شديد على صعيد العالم بأسره أصاب الوفاق الدولي بالتشقق ودفع عجلة الحرب الباردة أشواطاً للامام .

لكن حملات التضليل الامبريالية هذه لم تطمس الحقائق الاساسية فلم تعش أوهام الامبرياليين طويلا . فالشعوب التي ناضلت وتنازلت من أجل التحرر والتقدم تعرف اعداءها جيدا وتعرف اين تصوب بنادقها . ان الامبريالية العالمية هي التي تتحمل مسؤولية دفع الامور الى حافة الحرب الباردة . والاسباب العميقة لتصرف الامبرياليين تكمن في أزمة نظامهم : النظام الرأسمالي من ناحية وفي الهزائم المتتالية التي منيت بها الامبريالية تحت ضربات قوى الثورة في العالم وخاصة حركة التحرر الوطني العالمية .

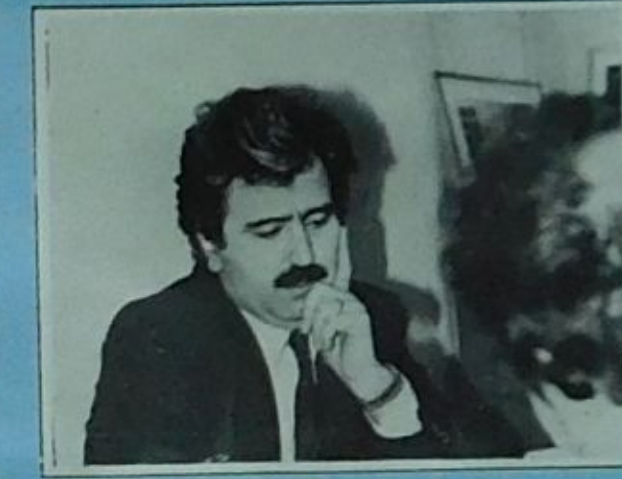
فالنظام الرأسمالي يعاني منذ بداية السبعينات من ازيمات حادة متتالية عكست نفسها في نسب التضخم الكبيرة التي تلتهم التهاما نسب النمو الاقتصادي العام وزادت احجام جيوش العاطلين عن العمل وانخفضت معدلات النمو في وقت تقدم فيه المعسكر الاشتراكي خطوات كبيرة للامام دون ازيمات داخلية تذكر .

ولقد زاد توتر الامبرياليين مع ارتفاع وتيرة النضال التحرري للشعوب التي رضخت اعواما طويلة للاستعمار وللامبريالية فيها بعد . ومع الانتصارات التي حققتها حركات التحرر والقوى الوطنية في اقطار عديدة من العالم المتخلف اقتصاديا ازدادت قدرة هذه القوى على التحكم بالمواد الاولية التي كانت تحتكرها الامبريالية وتستخرجها بأبخس الاثمان لتعيدها بضائع مصنعة لاسواق الدول بأسعار باهظة تدر على الاحتكارات ارباحا طائلة .

وشعرت الامبريالية بان مصالحها الاساسية في هذه الاقطار مهددة بفعل تحرر الشعوب لكن نمو قوة معسكر الثورة العالمية فرض على الامبرياليين التفكير عشر مرات قبل التدخل العسكري لحماية هذه المصالح واجهاض انتصارات الشعوب .



● قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة بزيارة لجمهورية كوبا الاشتراكية استغرقت عدة ايام اُجريت خلالها مباحثات هامة مع المسؤولين في الحزب والدولة . في هذا العدد تفاصيل زيارة وفد الجبهة الى كوبا .



الرفيق جورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني في حديث خاص لـ « الهدف » حول الاوضاع التي يعيشها لبنان ، ومسألة الوفاق واحتمالات التفجير والازمة الاجتماعية والعلاقة مع المقاومة وتطبيع العلاقات ، وعن خطة الجبهة الوطنية .



● قضية رهائن السفارة الاميركية في طهران ما زالت معلقة بين المطلب الإيراني المشروع بتسليم الشاه والتحقيق في الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الإيراني وبين المناورات الاميركية للهروب من المازق . « الهدف » تسلط الاضواء حول اعمال اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم الشاه .

هذه المجلة

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان المشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... »
٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والنسخت الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل : الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبا بصورة منتظمة ويتعلم . جيش دائم من مناضلين مجريين » .

«لبنان»

مباحثات هامة لوفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



حناص
بـ"الهدف"
هافانا:

في الحادي عشر من شباط استقبلت كوبا الثورة الوغد الفلسطيني برئاسة الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعضوية الرفاق تيسير قبة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الخارجية والرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي والرفيق عمر عضو لجنة العلاقات الخارجية في الجبهة . وقد تمت هذه الزيارة تلبية للدعوة الموجهة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاجراء المباحثات بين قيادة الجبهة وقيادة الحزب والدولة في كوبا الثورة تعزيزا للعلاقات الكفاحية القوية بين الثورة الكوبية والثورة الفلسطينية ومجمل حركة التحرر الوطني العربية وتوطيد العلاقات الرفاقية المبدئية والكفاحية بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الكوبي .

وصل الوفد في الساعة الثانية مساء الى مطار خوسي مارتية الدولي حيث كان في استقباله عند سلم الطائرة حشد كبير من الرفاق العرب والاجانب تقدمهم الرفاق هيسوس مانتانينيه عضو اللجنة المركزية ورئيس القسم العام للعلاقات الخارجية في الحزب وكلاوديو داموس مسؤول دائرة الشرق الاوسط وافريقيا ، والرفيق اباسكال مسؤول الدائرة العربية والفلسطينية في القسم العام للعلاقات الخارجية .

كما كان في الاستقبال مهثلي السلك الدبلوماسي العربي لجبهة الصومود والتصدي المعتمدين في كوبا . وكذلك الرفيق موريس نيرا عضو المكتب السياسي للحزب

الشيوعي اللبناني - ممثل الحزب في هافانا والرفيق سالك - ممثل البوليزاريو في هافانا . ومن الجانب الفلسطيني كان الاخوة والرفاق مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في كوبا وممثل الجبهة الديمقراطية ومسؤول تنظيم فتح في كوبا ورئيس اللجنة التأسيسية للاتحاد العام لطلبة فلسطين وعدد كبير من الطلبة الفلسطينيين الدارسين في الجامعات والمعاهد الكوبية .

الجملة الاولى من المباحثات :

بدأت الجملة الاولى من المباحثات في صباح يوم الثلاثاء ١٢ - ٢ - ١٩٨٠ في مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي . ترأس الجانب الكوبي في الجملة الاولى من المحادثات الرفيق بيدرو مارتيز عضو المكتب السياسي وشركه الرفاق هيسوس مونتانيه عضو اللجنة المركزية ورئيس القسم العام للعلاقات الخارجية في الحزب والرفيق كلاوديو راموس والرفيق اباسكال .

في هذه الجملة تناولت المحادثات حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص الثورة الفلسطينية في ضوء الوضع الدولي الراهن والذي بدأت تشتم فيه روائح « الحرب الباردة » التي تغذيها الامبريالية الامريكية وخاصة بعد توالي الانتصارات التي احرزتها حركات التحرر الوطني والشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في ظل تعاطف دول المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي وكوبا على الصعيد العالمي ، وهذا ما حدى بالامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامريكية الى شعير سياساتها العدوانية على الصعيد العالمي حيث شكلت في منطقتنا العربية مؤامرة « كامب ديفيد » عنوان هذه السياسة .

وهنا حدد وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان المخطط الامبريالي - الصهيوني - الساداتي والرجعي العربي يسير بانحاء ثلاثة خطوط رئيسية في هذه المرحلة :

رير فلسطين في جمهورية كوبا الاشتراكية

التأكيد على اهمية التحالف الاممي بين كافة قوى التحرر والتقدم في العالم

الاول : محاولة القضاء على الثورة الفلسطينية المسلحة في لبنان . والثاني : محاولة تنفيذ مؤامرة الحكم الاداري الذاتي في الضفة والقطاع . والثالث : محاولة احتواء الثورة الفلسطينية من خلال مناورات وافخاخ سياسية تنصبها الاشتراكية الدولية بالتخطيط مع الدوائر الامبريالية والرجعية العربية .

فالمخط الاول يشكل الحلقة المركزية لهذا المخطط المعادي وهو المهد الفعلي لتنفيذ مؤامرة الحكم الاداري الذاتي ولتوجيه الضربة الناجمة لجل حركة التحرر الوطني العربية .

فتواجه الثورة الفلسطينية المسلحة على الساحة اللبنانية هو الذي يتبع للثورة التحرك لطرح القضية الفلسطينية كحركة تحرر وطني على الصعيد العالمي ويوفر المناخ اللائم لتعميق علاقاتها الاممية ويتيح الفرص لشغل الثورة فعملها الثوري في الساحة العربية وتطبيع نتائجها الايجابية على الحركة الوطنية اللبنانية وبلدان الشرق العربي بشكل خاص .

من هنا نرى تصميم المخطط المعادي على اثناء الثورة والحركة الوطنية اللبنانية وتوالي وتعدد وتشابك اشكال مؤامراته العسكرية والسياسية في الساحة اللبنانية ، فمن الضربات العسكرية الاسرائيلية الى دور الميليشيات الانعزالية الى الغزو الصهيوني في آذار سنة ١٩٧٨ الى قيام دولة حداد بالعمل كمراس حربة للقوات الصهيونية التي تحتل الجنوب اللبناني ، اضافة الى مواقف سلطة سركيس التي بدأت في تبني مواقف وسياسات الجناح اليميني الانعزالي ، وكذلك اشكال مختلفة من الضغوط العربية الرجعية والامبريالية .

اما الخط الثاني والذي يسير باتجاهه المخطط الامبريالي - الصهيوني - الساداتي فهو محاولة ترمير مؤامرة الحكم الاداري الذاتي في الضفة والقطاع عن طريق ايجاد طرف فلسطيني مستعد للتعامل مع هذه المؤامرة وادخاله ضمن مفاوضات الحكم الاداري الذاتي وهذا ما يفسر الحركة المحمومة للنظام الساداتي الممبل في داخل القطاع والضفة والحركة الناشطة للمبعوثين الامريكيين وغيرهم الى المنطقة للبحث عن هذا الطرف والتنسيق معه ، كل هذا في ظل حملات الاستيطان والمصادرة والالحاق الاقتصادي للمؤسسات الاقتصادية الوطنية في الداخل المتراقة مع سياسة القمع والسجون والاضطهاد لجماهيرنا في سبيل تقيسها وخلق الاجواء بدون مثل هذا الطرف المطلوب .

وهنا حذر الوفد ، وبعد الفشل الذي واجهه هذا المخطط في داخل الارض المحتلة نتيجة الموقف البطولي والشرف الذي واجهته جماهيرنا من ان الامبريالية وادواتها ستحاول الالتفاف على هذا الموقف من خلال طرح صيغة جديدة لهذا الحكم باسم « الحكم الذاتي الكامل » مدعية بان هذه الصيغة توفر الحكم الاداري الذاتي ليس على السكان فقط بل وعلى الارض ايضا .

ولقد أكد الوفد ان هذه الصيغة الخبيثة و « الخزينة » وما يمكن ان يرافقها او يتلوها من صيغ الوحدة الهاشمية ومحاولات احياء مشروع الملكة العربية المتحدة لن تلقى الا الرضى والتصدي من جماهير شعبنا المتضلل والذي تبرز في التضال ضد الامبريالية والاعبيها .

والخط الثالث الذي يسير باتجاهه المخطط المعادي فهو مشروع دولة فلسطينية وهذا المشروع مرهون بتغير في ميزان القوى المحلي وهو آخر ما يمكن ان ينفخ به المخطط المعادي بعد فشل الصيغة الثانية صيغة « الحكم الذاتي الكامل » وتوايها وهذه الدولة دون شك « دولة ساداتية فلسطينية » مجردة من الاستقلال والسلاح والشخصية ، دولة تابعة ومرتبطة كامل الارتباط مع الرجعية السعودية والحصرية والعربية بشكل عام ، دولة تقول وداعا لقوى التقدم الاشتراكية وتقول نعم لمساعدات فيلي برانت وكرايسكي ، دولة تقول نعم لوعود الامبريالية بمساعدات تفوق اضعاف

ما تقدمه قوى الاشتراكية والديمقراطية والتحرر الوطني ... هذا المشروع تحضره الاشتراكية الدولية وادواتها وحليفاتها الرجعية العربية بالتنسيق مع الامبريالية الامريكية من اجل شق وحدة الصف الوطني الفلسطيني معتقدة بان هذا المشروع يمكن ان ينجح في احتواء الثورة او جزء منها .

كما تناول الوفد المخطط المعادي في جانبه العربي والمتمثل في احتكام السيطرة على المنطقة العربية من خلال ضرب اطراف حركة التحرر العربي وطلانها التقديمية ومحاصرة النظام التقديمي في اليمن الديمقراطية وخلق المشاكل والمصاعب للانتظمة الوطنية ومحاوله ضربها والحق سياساتها بالرجعية العربية من خلال اشغال القناة الداخلية وبناء القواعد العسكرية في المنطقة .

وهنا أكد الوفد ، وفي اطار برنامج المواجهة ، على البرنامج المرحلي الذي اقتره المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر في دورته الاخرى ، ومن خلال تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني في كافة امكان تواجهه على الاهمية القصوى لهذا البرنامج وتطبيقه في شقيه السياسي والتنظيمي من اجل الدفاع المستميت عن الثورة مؤكدا على اهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية ودورها في تعميق موقف التلاحم والتساند مع الحركة الوطنية اللبنانية القائدة لتضاللات شعبنا اللبناني في المعركة القومية والوطنية على الساحة اللبنانية .

كما أكد الوفد على تعميق روح التضامن والتساند ووحدة المواجهة ما بين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والنظام الوطني في سوريا وعلى ارضية العداء للامبريالية ومؤامرة كامب ديفيد الخيانية وترجماتها في المنطقة العربية .

كما نوه الوفد الى نشاطات الرجعية الاردنية وتكتيكاتها التي تتكشف كل يوم لجماهير شعبنا الفلسطيني والعربي والتي تهدف من خلالها الى ليس العبادة الوطنية مسترنة بها من اجل انجاز مؤامرتها الموضوعة على وحدانية تمثيل شعبنا التي لا تجزأ وحقوقه الثابتة بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة دون قيد ولا شرط .

وفي مواجهة سياسات العدو الصهيوني - الساداتي في داخل الارض المحتلة ومخططات الامبريالية وادواتها الرجعية في المنطقة أكد الوفد على اهمية تعزيز دور الجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الارض المحتلة القائدة لتضاللات جماهيرنا في الداخل كجزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية .

الشيعي الكوبي متبهن تماما لمؤامرات الامبرياليين وادواتهم الرجعية ، وبالرغم من بعض الصعوبات التي تواجهها الثورة في هذه الفترة على الصعيد الاقتصادي حيث ضرب محصول السكر والتبغ في هذه السنة نتيجة موجة مرضية أصابت هذه المزروعات ...

وأكد كذلك الجانب الكوبي على التضامن الكامل مع التضامن العادل والبطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وفي أصعب الظروف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية المثل الشريفي والوحيد للشعب الفلسطيني وأكد على أهمية التضامن الأممي المبدي التزمه مع الثورة الفلسطينية مؤكدا ان مبدأ الاممية البروليتارية هو حجر الاساس في العلاقة مع كافة قوى التحرر والتقدم والاشتراكية والسلام في العالم . وهنا أكد الوفد على الدور المتميز والمستوى العالي للتضامن الأممي الذي تبديه كوبا الثورة اتجاه حركات التحرر وقوى التقدم والسلام في العالم . ونقل الوفد تحية المكتب السياسي للجبهة الشعبية وشكرها الجزيل للحزب الشيوعي الكوبي ولقيادته الثورية بقيادة الرفيق فيديل كاسترو على الدعم والاسناد الاممين الذي يقدم لشعب فلسطين ولثورته المسلحة .

الجولة الثانية من المحادثات :

تم في الجولة الثانية من المحادثات في مقر اللجنة المركزية للحزب حيث تشكل الجانب الكوبي الذي يتبادل المحادثات مع وفد الجبهة من الرفيق هيسوس مونتانيه عضو اللجنة المركزية ومسؤول قسم العلاقات الخارجية والرفيق هرمان ماتويل بينرو عضو اللجنة المركزية ومسؤول قسم العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية مع أمريكا اللاتينية والرفيق كلاوديو مسؤول دائرة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا والرفيق أباسكال مسؤول الدائرة العربية والفلسطينية في قسم العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية .

تناولت هذه الجولة من المحادثات الوضع في أمريكا اللاتينية بصفة عامة وواقع

الحركة الثورية هناك وافق مسارها حيث أكد الرفاق على نمو الحركة الثورية والجمهورية هناك في مواجهة السياسة العدوانية الشرسة التي تقودها الولايات المتحدة والتمثلة في الدعم العسكري المتواصل للديكتاتوريات العسكرية والانظمة الرجعية بكافة أنواع المساعدات المادية والخبرات العسكرية والتجسسية والكوادر البوليسية المتخصصة في ضرب حركات التحرر والحركات العمالية والجمهورية ، وفي القمع والتعذيب والسجن والاضطهاد من أجل استمرار السيطرة الاستعمارية المختلفة الاستكالم ومن أجل استمرار النهب البشع للخرات الوطنية لهذه البلدان من خلال خلق الحريات الديمقراطية ومحاولات الالتفاف السياسي على الحركات الثورية القائدة لتضاللات الجماهير .

وفي هذا المجال تناولت المحادثات التطور الملموس للحركة الشعبية والثورية في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي والانتصارات التي حققتها الجماهير بقيادة طلائعها التقدمية في غرانادا ونيكاراغوا .

ومن خلال استعراض واقع الحركات الثورية في بلدان أمريكا اللاتينية وفي العشر سنوات الاخيرة أكد الجانبان على التطور والنمو المتصاعد والمتنامي لدور الجماهير الشعبية وطلانها التقدمية وميل هذه الحركات الى توحيد جهودها من خلال اطر تنظيمية توحد وتتركز وتترافق نضالها مما يجعلها تحقق نجاحات ملموسة وبصورة أسرع حيث لمس هذا الشيء في غرانادا ونيكاراغوا .

كذلك تم التباحث في أهمية التضامن الأممي وقوته الفعلية والمؤثرة في عملية الانتصار للحركات الثورية وأكد الطرفان على أهمية هذا البدأ وترجماته المبدئية الثرية .

كما أكد الجانبان على أهمية التضامن الموحد والوحدة في العملية الثورية والنضال من أجلها على صعيد كافة الحركات الوطنية التقدمية والثورية . وعلى أهمية الكفاح السياسي والبيدولوجي ضد كافة التيارات المعادية للماركسية اللينينية وضد التيارات التحريفية كجزء من قضية الكفاح البيدولوجي والسياسي على الصعيد العالمي .



في هذه الجولة من المباحثات تم تناول جانب من العلاقات الثنائية وسبل تطويرها وسجل وفد الجبهة ارتياحه لمستوى العلاقة الذي يتعزز ويتوطد وخاصة في السنتين الاخيرتين وكذلك سجل الوفد شكره لقيادة الحزب والدولة على المستوى العالي من التأييد الحازم للنضال الفلسطيني . وعلى مستوى الاستقبال والحفاوة العائليين الذي لقيه الوفد لدى قيادة الحزب والدولة في كوبا الثورة .

الجولة الثالثة من المحادثات :

جرت الجولة الثالثة من المحادثات في مقر اللجنة المركزية حيث تناولت المحادثات الوضع الدولي ومسيرة العملية الثورية العالمية وموقف الامبريالية الامريكية وتكتيكاتها على الصعيد العالمي ، والعلاقة التي تربطها مع أوروبا واليابان والصين ومحاولات التحايل على سياسة التعايش السلمي ، وتصعيد سياساتها العدوانية على الصعيد العالمي أيضا حيث تمثلت هذه السياسة في منطقتنا العربية بمؤامرة كامب ديفيد والمعاهدة الثنائية الضيائية بين بيغن والسادات وزاد من تصعيد هذه السياسة الانتصارات التي تحققت للشعب . ففي منطقتنا كانت الثورة الإيرانية والإفغانية ضربات موجعة لمصالح الامبريالية الامريكية في هذه المنطقة جعلتها تنصرف بهستيرية معبرة عن ذلك بالاسراع في بناء العديد من القواعد العسكرية سواء في منطقة الخليج والجزيرة العربية أو المغرب العربي او في مصر والسودان . كذلك تناول اللقاء واقع المنطقة العربية وقواها التحررية والتقدمية وافق مستقبلها .

الجولة الرابعة من المحادثات :

ترأس الرفيق راؤول كاسترو السكرتير الثاني للحزب الشيوعي الكوبي وزير الدفاع الجانبي الكوبي في المباحثات مع وفد الجبهة رافقه الرفيق هيسوس مونتانيه والرفاق كلاوديو مسؤول دائرة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا والرفيق أباسكال مسؤول الدائرة العربية والفلسطينية .

في هذا الجو الذي سادته روح الاخوة الرئافية والتفاهم تناولت المباحثات الوضع الاقتصادي في كوبا حيث تحدث الرفيق راؤول عن الصعوبات التي تواجهها الثورة على هذا الصعيد على اثر موجة المرض التي أصابت مزروعات السكر والتبغ واثرها على

الاقتصاد الكوبي حيث يعتبر السكر والتبغ من المنتوجات الزراعية الاساسية التي يعتمد عليها الاقتصاد الكوبي وكذلك تناول الرفيق راؤول كاسترو طرق معالجتها واستعدادات الحزب والشعب لمواجهةها وكذلك النقطة الحديدية للشعب والحزب بالنفخ عليها والتفاوض والنقطة بالمستقبل .

كذلك تناول الرفيق الامين العام جورج حبش الوضع العربي وواقعته الاقتصادية وخصوصية القضية الفلسطينية والمهام التكتيكية والاستراتيجية للمقاومة على عاتق الثورة الفلسطينية وعلاقتها الجدلية بجمل المهام للمقاومة على عاتق حركة التحرر الوطني العربية كذلك تم استعراض الاوضاع في المنطقة العربية وافق تطورها المستقبلي . وفي نهاية اللقاء الذي استمر أكثر من ثلاث ساعات أكد وفد الجبهة على الدور الاممي البارز الذي تلعبه كوبا على الصعيد المحلي والدولي وكذلك وجه الشكر والتحية للشعب الكوبي ولقيادته الثورية بقيادة الرفيق فيديل كاسترو على التضامن العالي مع الثورة الفلسطينية ومع نضال الشعب الفلسطيني وعلى الحفاوة والتكريم الذي لقيه الوفد لدى كوبا الثورة وقيادتها .

كذلك في نهاية هذا اللقاء نقل الرفيق راؤول كاسترو السكرتير الثاني وزير الدفاع تحيات الرفيق فيديل كاسترو الشخصية حيث كان موجودا في المحادثات الداخلية .

النشاطات السياسية والجمهورية للوفد :

الى جانب هذه المحادثات الرسمية الاربعة والتي تمت مع الرفاق في قيادة الحزب والدولة في كوبا الثورة كان الى جانب هذه اللقاءات مجموعة من النشاطات السياسية والجمهورية للوفد مع السلك الدبلوماسي العربي الوطني والتقدمي ومع الطلبة الفلسطينيين والعرب والاجانب ومع ممثلي حركات التحرر الوطني العربية والاجيبية ومع قطاعات جماهيرية من الشعب الكوبي المناضل . فبذل اليوم الاول لبرنامج الريف الممتليء والشامل بدأ الوفد بممارسة هذه النشاطات الى جانب اللقاءات الرسمية .

ففي يوم ١٢/٢/١٩٨٠ وبعد الانتهاء من جولة المحادثات الاولى - توجه الوفد الى مدرسة الطلائع - والواقعة في منزله لينين - في العاصمة هافانا .

عند مدخل المدرسة استقبل الوفد مدير المدرسة ومسؤول المنظمة الحزبية في هذه المنطقة من المدينة قدم مدير المدرسة شرحا وافيا عن المدرسة حيث أشار الى ان قدرة المدرسة على الاستيعاب تصل الى ... ، طالب أسبوعيا ، حيث يحضر لهذه المدرسة طلبة من الصف الرابع حتى الصف التاسع من المرحلة الدراسية الابتدائية . ويحضر الطلبة الى هذه المدرسة لبلورة هواجسهم وتحديد توجهاتهم وهواياتهم المستقبلية وهي استكمال برنامج الدراسة المدرسي فمنهم من يحضر ضمن الدورة المسائية ومنهم من يحضر ضمن الدورة الصباحية وفي هذه المدرسة قاعة لاسينما والتلفزيون ، قاعة الحفريات ، قاعة للطيران ، قاعة للتضامن الأممي ، قاعة للجوانب العسكرية ، ... ، الخ وهذه القاعات مجهزة بكامل الوسائل المعصرية التوضيحية والاستيضاحية ...

وفي نهاية زيارة الوفد للمدرسة سجل الرفيق الامين العام كلبية في سجل التشريعات عبر فيها عن تقديره واعجابيه .

يوم الاربعاء ١٢ - شباط - ١٩٨٠ قام الوفد بزيارة لمدرسة عسكرية (الافواج الخاصة) حيث كان في استقبال الوفد مسؤول المدرسة وبعض الرفاق المساعدين وحذ وصول الوفد وبعد التعارف المتبادل قام ضابط المدرسة بالتشرح عن اهداف المدرسة وفروعها المختلفة وأنواع الاسلحة التي تدخل برنامج التثقيف والتدريس الشرفية منها والفربية وتحدث عن اسلوب التدريس طابعه النظري والتطبيقي والمبدي والاصول العسكرية الثورية التي تقوم عليها قضية التدريس النظري والتطبيقي للوحدات التي تدرس ... قدم الوفد شرحا عن الواقع العسكري لحركة المقاومة تنوع تجربتها وخصوصية عملها وطابعه المختلف من موقع الى آخر ... الخ .

١٢ شباط ١٩٨٠ - الساعة الخامسة . بدعوة من لجنة التضامن الثورية مع شعوب القارات الثلاث افريقيا ، اسيا ، أمريكا اللاتينية قام الامين العام الرفيق جورج حبش بالقاء محاضرة سياسية عن الوضع العربي والدولي حضرها ممثلو حركات التحرر الاجنبية : حزب العمال الثوري الأرجنتيني ، الجيش الثوري الأرجنتيني ،

ورئيس اللجنة الخاصة بشؤون امريكا اللاتينية . هذا وقد عبر الوفد خلال الزيارة الى كوب عن ارتياحه العميق للعلاقات الاخوية التي تربط الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالحزب الشيوعي الكوبي وعبر ايضا عن شكره الصادق للمساعدة التي تقدمها كوبا لقضية الشعب الفلسطيني البطل وللمبادئ الاممية التي يعارضها .

كما عبر الوفد عن عميق تقديره للمنتجات التي تحققت في كوبا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبناء الاشتراكية وأبرز الدور الذي تقوم به كوبا وخاصة الرفيق فيديل كاسترو في دعم النضال العادل للشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني خاصة .

وأكدت القيادة الكوبية من جانبها لوفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على موقفها الصلب من التضامن مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني والشعوب العربية عامة معبرة بان السلام العادل في المنطقة لن يكون الا بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بعودته الى اراضيها ، وحق تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مثله الوحيد حسب ما ورد في البرنامج السياسي الحالي والوافق عليه من المجلس الوطني الفلسطيني،

قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق الامين العام الدكتور جورج حبش وعضوية الرفاق تيسير قبعة وصلاح صلاح عضوي المكتب السياسي والرفيق عمر عضو لجنة العلاقات الخارجية بزيارة لكوبا ، وذلك بناء على دعوة من الحزب الشيوعي الكوبي ، وذلك خلال الفترة ما بين ١١ و ١٩ شباط من العام الحالي .

هذا ولقد قابل الوفد الرفيق راؤول كاسترو الامين العام المساعد للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي . واتسم اللقاء بجو من الود والصراحة وتم فيه تحليل جوانب الوضع العالمي ونضال الشعب الفلسطيني خاصة .

كما تمت لقاءات رسمية مع وفد من الحزب الشيوعي مؤلفا من الرفيق بنزو ميريت بريغو عضو المكتب السياسي والرفيق خوسيه مونتاني اوريا عضو اللجنة المركزية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية العامة . ولقد كان هنالك اتفاق في وجهات النظر حول مشاكل السياسة العالمية الحالية .

هذا وكان هنالك لقاء للوفد اتمم بالصراحة والصدقا مع الرفيق كارلوس رفاتيل رونريجز ، عضو المكتب السياسي الى جانب ذلك كان هنالك لقاء للوفد مع الرفيق مانويل بينرو عضو اللجنة المركزية

بيان عن

زيارة وفد

الجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين

بجمهورية

كوبا الاشتراكية

الحزب الاشتراكي الكوستاريكي ، حزب الشعب الثوري كوستاريكا ، الحزب الشيوعي التشيلي ، منظمة المير التشيلية ، الحزب الاشتراكي التشيلي ، الحزب الشيوعي القيرصي . وكذلك ممثلو بعض الدول التقدمية الفتية من : جمهورية غينيا بيساو الديمقراطية ، جمهورية افغان الديمقراطية ، جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وعن حركات التحرر العربية : ممثل الحزب الشيوعي اللبناني ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الجبهة الديمقراطية ، ممثل البوليزاريو ، المسؤول التنظيمي لفتح ،

كما حضر هذه المحاضرة ممثلو السلك الدبلوماسي لجبهة الصمود والتصدي . ومن الجانب الكوبي : مسؤول لجنة التضامن الكوبية عن شعوب القارات الثلاث وعدد من كوادر هذه اللجنة ، مسؤول النادي العربي في هافانا ، مجموعة من الاساتذة في المدرسة الحزبية العليا ، اضافة الى مجموعة من الطلبة المررب والاحباب الدارسين في هافانا .

هذا ولقد تناول الرفيق الامين العام في هذه المحاضرة حركة الصراع على الصعيد العالمي - سمة العصر ونجاحات الاشتراكية وقوى التقدم والتحرر على الصعيد العالمي - ادارة كارتر وسياساتها العدوانية ... الخطوات العملية التي قامت بها الامبريالية الاميركية في تنفيذ هذه السياسة .. اللجنة الثلاثية الامبريالية واستراتيجيتها العدوانية ... انتصارات حركات التحرر وتعزيز دور الدول الوطنية التقدمية الفتية السائرة في طريق الاشتراكية ... السياسة العدوانية العسكرية للامبريالية في منطقتنا - كيب ديفيد وترجماته العميلة ... الثورة في ايران ... افغانستان والحلمة الهستيرية للامبريالية التوسعية لدعم الاتحاد السوفياتي للثورة في افغانستان ... الاساس الاقتصادي لكيب ديفيد - الوضع العربي والقضية الفلسطينية - عناوين المؤامرة في لبنان وحركة المخطط المعادي ... الوحدة الوطنية الفلسطينية ودورها كمنقطة اولى في برنامج الواجهة - برنامج الواجهة في لبنان ، الداخل ، الساحة العربية ..

في نهاية اللقاء تم توجيه الشكر من اللجنة على هذه الندوة القيّمة ذات العمق الايديولوجي والسياسي الذي اجاب على الكثير من التساؤلات التي كانت لدى الحاضرين ..

في يوم ١٤ شباط ١٩٨٠ ، توجه الوفد الى محافظة سياتواغوس حيث استقبل الوفد المسؤول الحزبي للمحافظة واعضاء القيادة الحزبية للمحافظة حيث تم تقديم شرح من قبل الرفيق المسؤول الحزبي للمحافظة تناول الوضع الاقتصادي للمحافظة والمشاريع الانتاجية الصناعية والزراعية والمشاريع النقايبية والفنية والرياضية والصحية وكافة الجوانب الاجتماعية الجماهيرية ومن ثم في المساء تم افتتاح معرض للرسم واليوستر قام بعمله طلبة فلسطينيان من الرفاق الدارسين في الجامعات الكوبية حيث ألقى الامين العام الرفيق جورج حبش وقبول افتتاح المعرض في الجماهير المحتشدة امام ساحة قصر الثقافة في مدينة سياتواغوس كلمة سياسية حيا فيها الجماهير الكوبية وصودعا البطولي الرائع في وجه اعنى الامبرياليات العالمية وعلى بعد ٩٠ ميلا منها .

ومن ثم تحدث الرفيق الامين العام عن دور الفن الثوري واهميته في المعركة التي تترافق وتترابط ارتباطا جديلا وثيقا مع كافة اشكال النضال الثوري . وفي نهاية الكلمة تقدم الرفيق الامين العام فقص التشرط معلنا افتتاح المعرض امام الجماهير الكوبية والطلبة الفلسطينيين الذين حضروا هذا الافتتاح . والى جانب هذا قام الوفد بزيارة لمجموعة من المشاريع الصناعية والزراعية من بينها مشروع تصنيع السكر .

يوم الجمعة ١٥ - شباط ١٩٨٠ . بعد اللقاءات الرسمية في مقر اللجنة المركزية تم التوجه الى المدرسة الحزبية العليا في هافانا بدعوة من ادارة المدرسة للمشاركة في حفل تخريج عدد الرفاق القياديين في الحزب الشيوعي الكوبي عدد من الكوادر الحزبية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدارسين في هذه المدرسة .

وعند مدخل المدرسة كان في استقبال الوفد عدد كبير من المسؤولين على راسهم مدير مدرسة الحزب العليا والرفيقة نائبته وعدد من الرفاق اعضاء هيئة التدريس والرفاق اعضاء بعثة الجبهة الشعبية الدارسين في المدرسة . في البداية حيث ادارة المدرسة الرفيق جورج حبش والوفد المرافق له وقدمت شرحا سريعا للنشاطات والمهام التي تقوم بها المدرسة في تعليم الماركسية اللينينية والاهتمام الكبير الذي يوليه الحزب الشيوعي الكوبي للمدرسة من اجل تحقيق مهماتها بنجاح .

وبعد ان حيا الرفيق الامين العام ادارة المدرسة استعرض التجربة التي تقوم بها الجبهة على هذا الصعيد واكد على اهمية الدور الذي تقوم به المدارس الحزبية في هذا المجال .

ثم توجه الرفيق برفقة الرفيق مسؤول لجنة التثقيف المركزية في الحزب الشيوعي الكوبي والرفيق ممثل الحزب الشيوعي اللبناني والرفاق المسؤولين في المدرسة الحزبية الى قاعة الاحتفالات للمشاركة في حفل التخرج التي حضرها طلبة من العديد من حركات التحرر العالمي اضافة الى الطلبة الكوبيين الدارسين في هذه المدرسة . حيث القت نائبة مدير المدرسة كلمة الادارة حيث فيها الرفيق جورج حبش والوفد المرافق له واستعرضت دور ومهام المدرسة وحيث باعزاز مجموعة الجبهة الشعبية التي وصفها بانها حققت نجاحا كبيرا في مهمتها الدراسية وفي تجسيدها لعلاقات الاحترام والتقدير المتبادل مع هيئة التدريس وطلبة المدرسة .

وبه توزيع الشهادات على الطلبة الخريجين لقي الرفيق جورج حبش كلمة قصيرة حيا فيها الجهود الكبيرة التي تبذلها المدرسة الحزبية حيث قال :

« اسبحوا لي ان اقول لكم بان المهمة التي تقومون بها في هذه المدرسة هي مهمة كبيرة وكبيرة جدا ... قضي عملية الصراع القائمة على الصعيد العالمي بين المظلومين والظالمين ... بين المستغلين والمستغلين ... في عملية الصراع هذه لعبت الماركسية اللينينية دورا فاعلا رئيسيا في تحقيق الفلبية والنصر للجماهير المسحوقة والشعوب المضطهدة ... »

وتابع يقول :

« ان الماركسية اللينينية ليست مجرد شعار ... انها علم ... علم الثورة ومن يريد ان يجيد العمل الثوري لا بد له من دراسة هذا العلم » .

ثم قال : تستطيع ادارة هذه المدرسة ويستطيع الرفاق الاساتذة الذين سمعت عنهم كثيرا كثيرا من خلال رفاقي هنا في المدرسة ... يستطيعون ان يشعروا بالكثير من راحة الضمير، لانهم ساهموا في تعزيز الفكر الثوري التقدمي في الثورة الفلسطينية». واختم الرفيق الامين العام كلمته مؤكدا على حتمية انتصار الثورة الفلسطينية في الكفاح العادل الذي تخوضه في مواجهة الغزوة الصهيونية الامبريالية الرجعية حيث قال :

« استنادا الى عدالة قضيتنا واستعدادات جماهيرنا ... استنادا الى التضامن الاممي والفكر العلمي سننتصر » .

بعد ذلك لقي الرفيق نائب مسؤول لجنة التثقيف في اللجنة المركزية كلمة حيا فيها نضالات الشعب الفلسطيني ووفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤكدا على اهمية استيعاب علم الثورة ... الفكر العلمي في مواجهة المحاولات الخبيثة لحرث نضالات الشعوب ... وقدم التهانى لمجموعة الجبهة الشعبية في المدرسة الحزبية على النجاح الكبير الذي حققته في المدرسة حيث نالت اسم المجموعة الطلابية الاولى طيلة فترة الدراسة . وفي نهاية الاحتفال اختتم المهرجان بالنصيف الحار والتواصل تكريما للوفد وللرفاق الخريجين .

اللقاء مع الطلبة الفلسطينيين والعرب في جامعة هافانا

في نفس اليوم وبعد مغادرة المدرسة الحزبية توجه الوفد الى جامعة هافانا حيث كان في استقباله الرفاق ممثلو الحزب الشيوعي اللبناني والجبهة الديمقراطية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني وسفير جمهورية اليمن الديمقراطية في كوبا وعدد كبير من الطلبة الفلسطينيين والعرب الذين يدرسون في الجامعات الكوبية والذين قدموا من مدن اخرى غير هافانا اثر سماعهم بوصول الرفيق الامين العام والوفد المرافق له . ولقد لقي الرفيق الامين العام ندوة سياسية هامة .

الرفيق الامين العام يلتقي سفراء جبهة الصمود والتصدي :

بعد الانتهاء من الندوة التي اقامها الرفيق الامين العام في جامعة هيرون - هافانا توجه الوفد الى السفارة الليبية حيث التقى مع الاخوة سفراء جبهة الصمود والتصدي حيث وضع الاخوة السفراء في صورة الوضع السياسي في المنطقة العربية وخصوصا في الساحة الفلسطينية وبين خطورة المؤامرة التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية .

المؤتم العام الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية

عقدت في ٢٥ - ٢ - ١٩٨٠ الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية الذي سيستمر اربعة ايام ، وذلك في مقر الاتحاد ببيروت .

وكانت الاخت عصام عبد الهادي رئيسة الاتحاد اول من تحدثت في الجلسة ، حيث استعرضت نضالات المرأة الفلسطينية وظروف تاسيس الاتحاد ومؤتمراتها .

واشارت الى اشكال التمييز اللانساني الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني وطلبت جتيل المرأة بما يتناسب وفعاليتها وخاصة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ثم تحدثت الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية فيها نضالات المرأة الفلسطينية واثاد بالدور البارز الذي تقوم به داخل الارض المحتلة وخارجها .

والقى الرفيق انعام رعد كلمة الحركة الوطنية ، وتبعه كمال ساتيلا ، باسم الجبهة

القومية اللبنانية وبقية ممثلي الوفود المشاركة وفي مقدمتهم الرفيقة كريستينا ممثلة اتحاد النساء الديمقراطي ورئيسة تحرير مجلة « لنساء العالم » ، محبوا جيمهم المؤتمر

وتمنوا له النجاح ، وشددوا على اهمية الدور الذي تلعبه المرأة الفلسطينية ، ونضالاتها من اجل مساواتها بالرجل والنضال عن مصالحها وابرارها .

ويضم المؤتمر في عضويته الممثلة ١٢٢ مندوبة ، وتفتيت عن اعماله ١١ مندوبة بسبب منعه السلطات المصرية والاردنية سفرهن ومشاركتهن في هذا المؤتمر .

وهل قتل الابرياء مدعاة للتبجح والافتخار !!!

انا نأخذ وللمرة الاخيرة بان هزيمتنا ستكون

القوات المشتركة تدمر مركزاً انزالياً

اقتحام جري في عمق الحزام الامني

اقوى مما يتوقع اي فرد منكم ، ونعد ان كل مسلح في حالة ريمه للبنديقية التي سلحه بها عدونا جميعا ، سوف نغفو عنه ولن يمس بسوء .

ان عملينا اليوم يبنابة لفت انتباهكم الى ما يخططه العدو لزوجكم في حرب مع اهلكم واخوانكم وابناء شعبكم فاحذروا من الوقوع في الشرك .

فكروا بان عملكم سيرضكم للهلاك .

وانتم يا من تحملون السلاح مجبرين ، صوبوه نحو عدوكم ولن تخسروا شيئا بل ستريحون الشرف والكرامة والحرية والوطن .

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية ، وعرض التلفزيون الصهيوني صورا اظهرت الاسلاك الشائكة حول المركز ، واظهرت ان المركز قد تم تدميره تدميرا كاملا . واعترف ايضا بمقتل عدد من المصكرين ، وجرح آخرين نقلوا الى المستشفيات الصهيونية ، بينما اعلن العميل سعد حداد « ان العملية مشابهة لعملية دير ميلاس وتوقعها فظاعة » .

وقد فتحت ميليشيات العميل حداد نيران مدافعها من عيار ١٧٥ ملم على كل من باطر وصرين وحاريس بالمقطع الاوسط .

معلومات عن بلدة بيت ليف

تقع بالقرب من القوزح وراميه ودبل ، وعلى بعد ٤ كلم من مستعمرة شتولا ، ويقارب عدد سكانها حوالي ٢٠٠٠ نسمة .

طريقها وعرة وممراتها اجبارية وتحرسها سرية من الجيش الصهيوني وفصيل من ابناء البلدة .

يقع المركز المتسرف على مفترق طرق وسط البلدة ومحاط بالاسلاك الشائكة ويقوم باستقبال الوفود من مختلف قرى القطاع الاوسط التي يوجه لها العميل حداد اذاراته ، كما يعتبر وكرا لجواسيس العدو بالإضافة الى ان معظم عمليات التخريب ضد القرى الوطنية تنطلق منه

نفذت القوات المشتركة ، عملية جريئة في عمق الحزام الامني ، حيث تمكنت من تدمير مركز لميليشيات التحالف الصهيوني الانزال في بلدة « بيت ليف » ملحقه بالعدو خسائر بشرية ومادية كبيرة . وحول العملية ، صرح الناطق ، باسم القوات المشتركة بما يلي :

« استمرارا لخطين الكفاهي ضد العدو الصهيوني الانزال في بناء على التعليمات المحددة اقتنحت احدى مجموعتنا الخاصة المعاملة داخل الحزام الامني فجر ٢٧ - ٢ - ١٩٨٠ احد اكبر مراكز التحالف الصهيوني الانزال في بلدة « بيت ليف » ودمرت تدميرا كاملا ، مستخدمة المعونات القاسفة والقنابل اليدوية .

وعلى اثر ذلك قامت طائرات الهيلوكوبتر الصهيونية بتشيط كامل للمنطقة ، كما تحركت آلياته بالاتجاهات التالية :

زرعيت - بلاط - الصالحاني - رميش - بير التينة - القوسم - دبل - جبل حديد .

وتقديرنا ان خسائر العدو بالافراد تتراوح بين عشرة الى خمسة عشر قتيلاً وجرحاً .

وقد وزعت المجموعة بياناً جاء فيه :

من يستطيع العدو البقاء في ارضنا ، سيندرج عاجلاً ام آجلاً .

نوارنا قادرون على توجيه ضرباتهم في كل مكان وزمان .

لقد امهلنا الذين غرر بهم العدو طويلا ولكن تماديهم طال .

كيف نرضون يا اهلتنا ان يقودكم عميل ماجور مثل عقل هاشم ، ويرسلكم لتفجر بيوت اخوانكم على رؤوس الاطفال والنساء !!!

وهل قتل الابرياء مدعاة للتبجح والافتخار !!!

انا نأخذ وللمرة الاخيرة بان هزيمتنا ستكون



اطلاق سراح
المناضلين
وليم نصار
ومهدي بسيسو

الثوار الفلسطينيون يصعدون هجماتهم

اشتباك في الجليل ومشغرات في حيفا وأخيل وغازة

نكر احصاء نشره رئيس قسم خبراء المتفجرات في الجيش الصهيوني يوسي فارتزمان ان ٢١ شخصا قتلوا واصيب ٢٧٩ آخرون بجروح في ٢٢٩ عملية للقذائف في الكيان الصهيوني عام ١٩٧٩ .
وأضاف بسيسو قائلا : ان مجموع ما قضاه في السجن الانفرادي لمدة سبع سنوات . وتحدث عن الممارسات الصهيونية الاجرامية وعمليات التعذيب التي تعرض لها على ايدي الجلادين الصهاينة .
وكان المناضلين وليم نصار ومهدي بسيسو عضوي حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » قد غادرا السجون الصهيونية في الثاني والعشرين من شباط الماضي . والتحقا برفاقها خارج الوطن ، لبيدها مرحلة جديدة من نضالها الطويل ، بعد ان قدما زهرة شبابه في السجون الصهيونية .
وختم يقول : « ان المنظمات الفلسطينية نجحت في

الموصول على اسلحة عن طريق شحنات بحرية على ساحل البحر المتوسط ، او عن طريق طرود كان يتم اخفاؤها داخل البضائع الآتية الى « اسرائيل » بطريق الجو » .
ومن ناحية اخرى واصل الثوار الفلسطينيون تصعيد هجماتهم المسلحة ضد قوات الاحتلال والمؤسسات الصهيونية داخل الوطن المحتل :

ففي القدس

تمكن الفدائيون الفلسطينيون من زرع عبوات حارقة في سيارتين صهيونيتين في احد شوارع القدس ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها واحترقت السيارتين بصورة تامة ، مما احدث حالة من الهلع والرعب في صفوف الصهاينة .
وعلى الاثر شنت الشرطة الصهيونية حملة تفتيش واسعة ، واعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين .

في الجليل

اشتبكت مجموعة من الثوار الفلسطينيين مع دورية صهيونية في منطقة جبل الذب ، قرب كيبوتس ايلون في الجليل الغربي واستخدم الثوار في هذا الهجوم القنابل اليدوية والمرششات وقد اسفر الاشتباك عن وقوع عدد غير محدد من القتلى والجرحى بين صفوف العدو بالإضافة الى الخسائر المادية .

هذا وقد اعترف العدو بجرح جندي صهيوني واحد فقط في هذا الاشتباك .

في حيفا

تمكن الفدائيون العاملون داخل الوطن المحتل من زرع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في احد المنازل في مدينة حيفا . وقد ادى انفجارها الى تدمير المنزل المكون من طابقين في حي بات غاليم في الطرف الجنوبي للمدينة ، وادى كذلك الى قتل وجرح عدد من الصهاينة . وعلى الفور قامت الشرطة الصهيونية باغلاق المنطقة واخلاء المنازل المجاورة بينما قام فريق الانتقاد بالبحث عن الاسباب الاخرى بين الانقاض .

في الخليل

قام الثوار الفلسطينيون بزرع عبوة ناسفة بالقرب من الحرم الابراهيمي وداخل الساحة المحاذية له حيث برتادها الصهاينة ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد ، ولم يعترف العدو بوقوع خسائر .

في غزة

شن الثوار الفلسطينيون هجوما بالقنابل على سيارة عسكرية صهيونية في مخيم جبالية قرب غزة ، والحقوا بالعدو خسائر لم يعلن عنها .
وقامت الشرطة الصهيونية بالبحث عن الثوار دون جدوى .

المعتقلون الفلسطينيون في سجن

بئر السبع يفضحون جرائم العدو

استشهاد الرفيق ياسر شافع

نتيجة الاهمال المتعمد من

ادارة السجن

على ضوء الاوضاع الموحشية والا انسانية التي يتعرض لها الرفاق المناضلون في المعتقلات الصهيونية واثر التدهور الشديد للاوضاع الصحية العامة لدى العديد من المعتقلين نتيجة الاستهتار والامبالاة المقصودة من قبل ادارة السجون الصهيونية وعدم الاهتمام باوضاعهم الصحية فقد بعث الرفاق المعتقلون في سجن بئر السبع برسالة الى مدير السجون العامة الصهيوني نضعها هنا امام كاهه الهيئات والمنظمات الانسانية والقوى الديمقراطية ولجنة الدفاع عن الحريات في هذا العالم لتشهد على



فقدت جماهيرنا الفلسطينية والعربية مناضلا بارزا من مناضليها ، الذين قدموا للقضية الفلسطينية الشيء الكثير ، فقد وافقت المنية المناضل احمد الشقيري اول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث انضم الى قافلة الشهداء الذين ضحوا من اجل فلسطين .



ففي ليلة الاثنين - الثلاثاء الماضي وقف قلب الشقيري عن الخفقان في عمان عن عمر يناهز الاثنتين والسبعين عاما .
وقد نعته منظمة التحرير الفلسطينية في بيان جاء فيه : « بمزيد من الاسى تعمي منظمة التحرير الفلسطينية ، الى جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة وفي كل اماكن تواجده والى امنا العربية المناضل الاخ احمد الشقيري الذي وهب ايامه من اجل قضية فلسطين شعبا ووطنا وقضية تحريرية .
لقد تنقل الراحل الكبير في العديد من المواقع السياسية البارزة على المستوى العربي والدولي وكان اول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكان صوته ، وكانت كلمته ترتفع دائما على سارية ووطننا الفلسطيني وترتفع في مختلف ارجاء العالم » .
واكدت المنظمة في البيان بان « راية الثورة .. راية المنظمة سنظل تواصل مسيرتها النضالية السياسية والمسلحة حتى يوم التحرير والخلاص مستلهمة روح وتقاليد كل المناضلين الكبار من ابناء شعبنا وامنا العربية » .
ان الشهيد احمد الشقيري الذي قاد مرحلة من

المعاملة البربرية التي يواجهونها في سجون العدو الصهيوني وفقدان ابسط المتطلبات الحياتية والصحية وانحطاطها مما ادى الى سقوط الكثير من المناضلين واستشهادهم وكان آخرها استشهاد الرفيق ياسر شافع .
وقد اورد الرفاق المعتقلون في رسالتهم ملاحظات استشهاد الرفيق ياسر فقالوا : « نحن المعتقلين الفلسطينيين العرب في معتقل بئر السبع نقدم باحتجاجنا الشديد على الظروف التي نستشهد فيها الرفيق ياسر شافع بالتقصير والامبالاة الى طاقم العيادة الطبي ، وان المقتات التالية تعزز من قناعاتنا :

١ - لقد اشكى الشهيد مرات عديدة من ألم في صدره ذلك اليوم ، ومع كل الطلبات الملحة لحضور المرض الا انه لم يحضر وعندما حضر المرض عرض الشهيد اله ولم يفعل المرض شيئا سوى انه قرر ان لا شيء لديه ، ومع الحاح الشهيد وعده المرض بارسال العلاج له ولكن العلاج لم يصل الى الشهيد الا في دورة المرض المسائية والتي كانت عبارة عن حقنة مسكن ما ان تناولها الشهيد حتى بدا يتقيا .
٢ - اخذت حالته تتدهور بشكل واضح ورغم الطلبات المتكررة والالحاح الشديد من جانب المعتقلين فلم يحضر المرض الا بعد ضي ما يقرب من ساعتين بحجة ان لديه اشغالا ، ليعطيه حقنة مماثلة لاولى

وفاته المناضل الفلسطيني احمد الشقيري



مراحل نضال الشعب الفلسطيني ، التي راقت انطلاق الثورة الفلسطينية ، ساهم بلا شك في الانتاجات التي شكلت الارضية الاساسية لبلورة الهوية الوطنية والنضالية للشعب الفلسطيني ، ففي عهده اقر الميثاق الوطني الفلسطيني وتم تاسيس المجلس الوطني الفلسطيني وجيش التحرير الفلسطيني .

رحبة اخرى ما ان تناولها حتى عاد يتقيا من جديد .
٢ - قبيل العاشرة بقليل وصلت حالة الرفيق الشهيد لمرحلة الخطر حيث اغمى عليه وقام احد رفاق الشهيد باجراء تنفس اصطناعي له ، في نفس الوقت الذي صرخنا فيه على السجن لاحضار الممرض الا انه لم يجب بحجة ان التليفون غير صالح .

٤ - وعندما تجاوزت الوقت العاشرة مساء حضر الممرض الذي ترافق حضوره بالاجراءات البيروقراطية المعهول بها داخل السجن بحجة الامن .
وقد ساهمت هذه الاجراءات في تاخير اخراج شهيدنا من زنازته نصف ساعة اخرى كانت كافية للاجهار عليه واستشهاده .

وامام حقا في الدفاع عن انفسنا فقد قررنا الاضراب عن الطعام لاربع وعشرين ساعة كما نعلن مقاطعتنا لمعبدة المعتقل لفترة زمنية نحددها نحن ونلقبها في وقت نحدده بانفسنا ايضا الى حين تتم اجراءات في اسلوب معالجة رفاقنا المرضى والاهتمام بالتواحي الصحية لنا والتي لا تجد العناية المناسبة سواء لوقت الامم التي نعاني منها او ابعاد شبح الموت عن بعضنا .
هذا وكان الرفاق المعتقلون في سجن بئر السبع قد احتجوا لدى ادارة المعتقل ومديرية السجن وطلبوا بتشكيل لجنة تحقيق في هذه الحادثة وشددوا على ضرورة اتخاذ اجراءات عقوبة ضد الممرض المدان بهذا الجرم .

واذا كانت قد اختلفت الآراء في الساحة الفلسطينية حول هذه المرحلة ودور الشقيري فيها ، الا اننا نتفق جميعا بان الشقيري عاش مناضلا من اجل قضيتنا ووطنه ، عاش وقدم من اجل فلسطين .
ورغم غيابه عن المسرح السياسي بعد رئاسته للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، الا انه بقي وثيق الصلة بنضال شعبه ، مستعدا لتقديم ما يملكه من جهد وطاقات في سبيل القضية ، وكلنا نتذكر مرافعاته حينما دافع عن الابطال الذين نفذوا حكم الشعب بوصفي المثل رئيس وزراء الاردن عام ١٩٧٠ بعد مجازر ايلول في الاردن .

والشقيري لم ينح امام سياسة الاستسلام الذي قادها رئيس النظام المصري ، بل حدد مواقف وطنية واضحة معادية لهذا النهج الخياني .

ان شعبنا الفلسطيني والعربي سيقى يذكر للشقيري هذا التاريخ النضالي الطويل ، ومع ان تجربته العربية انتهت بهزيمة حزيران ١٩٦٧ وانتهيار آماله ، هذه التجربة التي سجلت عليها العديد من الملاحظات والمشغرات ، الا ان الشقيري نفسه كان من الذين سجلوا بعض هذه الملاحظات في كتابه « على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب » حيث قال بان « اكبر خطأ ارتكبته في حياتي هو السير في الاعوام الاربعة ١٩٦٣ - ١٩٦٧ مع الملوك والرؤساء العرب . ذلك الخطأ الكبير هو انني صدقت الملوك والرؤساء في العام ١٩٦٤ يوم انعقد مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة ، ثم سرت في ركابهم في مؤتمر الاسكندرية وبعده في مؤتمر الخرطوم ... وجمعت الله انني انسحبت من هذا المؤتمر غير اسف ولا تادم ... » .

الجهة الديمقراطية تحتفل بالذكرى الحادية عشر لانطلاقتها

مهرجان خطابي في بيروت



الأخ ابوعمار: ليل مصر لن يطول ونحن مستعدون لمواجهة العدوان الرقيق حواتمة: لقد جعلنا من عام ١٩٧٩ عام محاصرة كامب ديفيد ويجب ان ننقل لاجباطه

افتتح المهرجان بكلمة الرفيق جورج حاوي نائب رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني الذي وجه التحية للجهة وشهدائها في ذكرى انطلاقتها ، والى شهداء الحركة الوطنية الذين فوضوا دفاعا عن وحدة لبنان وعروبته واستقلاله الوطني والديمقراطي وأكد « ووقوف الحركة الوطنية الى جانب منظمة تحرير موحدة القرار والارادة والقيادة » .

ثم دعا « الى وحدة كل القوى الوطنية والتقدمية داخل كل قطر عربي وعلى الصعيد العربي العام وبالتالي وحدتها مع حركة التحرر الوطني على الصعيد العالمي » .

وحذر « من توجيه الانظار الى اخطار وهمية وابعاد الانظار عن الاخطار الجديدة وفي مقدمتها الشروع الانزالي الصهيوني الذي ما زال على حقيقته التي كشفتها الحركة الوطنية » .

وقال « انه قد جرت محاولات لتسخير الوجود العربي السوري من اجل استمرار بناء مناطق الامن الذاتي ، واستمرار البناء المشوه للسلطة ، بما يسمح لاحقا بمد اخراج قوات الردع العربية من انقضاء اصحاب المشروع الانزالي وقوى السلطة المنحازة على الوجود الوطني الفلسطيني واللبناني » .

واكد « ان الحركة الوطنية انطلاقا من هذا الواقع سارعت بطرح مشروعها للوفاء الوطني وتركت فيه جانبا كل رغبة في الوصول الى الطموح الوطني للبنان وركزت على حل سياسي يصون المقومات الوطنية للبنان ووحدته ، وعروبته ، واستقلاله الوطني ، وتطوره الديمقراطي الذي سيحدد له هويته الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل ، وان الحركة

الوطنية ستكون اكثر ايجابية من كل التصورات وذلك من اجل وضع حد نهائي للقتال ووضع حد لقتل الاطفال ، كل الاطفال ووضع حد للمجازر التي تلحق بحق اطفال بلادنا » .

كلمه الجهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي

وتحدث الرفيق عبد الحافظ قائد ، عضو سكرتارية الجهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية ، فاعلن « عن تعاطف وتأييد الجهة الوطنية في اليمن الشمالي مع نضالات الشعبين الفلسطيني واللبناني ، وأشار الى ان الامبريالية الامريكية قد اعطت للسادات دورا جديدا في قمع القوى الوطنية والتقدمية ليس في مصر فحسب وانما في الاقطار العربية ايضا » وأشار « الى ارتباط ما يجري هنا على الساحة اللبنانية بما يجري على الساحة اليمنية » وندد « بالفنوط الرجعية على حكومة اليمن الشمالي كما أكد على مطالب الجهة في تحقيق الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والتحرر من التبعية والافراج عن المعتقلين السياسيين » .

حزب تودة الايراني

والقى الرفيق محمد علي عماؤوري عضو المكتب السياسي لحزب توده الايراني كلمة قال فيها : « ان نضالات المقاتلين الفلسطينيين من اجل الحرية كانت دوما مصدر تشجيع والهام لنضالات شعبنا ضد الامبريالية والديكتاتورية والرجعية » .

وتحدث عن الوضع في ايران فأكد « ان التخلص من النظام الفاسد للشاه بقيادة القائد المحبوب الامام آية الله الخميني كان ضربة فاصمة للامبريالية الامريكية ، وان هناك محاولات محمومة تبذلها البرجوازية الليبرالية لاعاقبة العملية الثورية وتقديم التنازلات للرجيمات الداخلية » .

وفي نهاية كلمته اشاد « بالدور الشخصي للامام الخميني وبجهود الحزب في وقف اطلاق النار والبدء بالمباحثات الهادفة الى ايجاد حل سلمي للمشكلة الكردية » .

كلمه الوطنيين المصريين

وتحدث سمير كرم عضو قيادة تجمع الوطنيين المصريين فأكد « بأنه لا يمكن لاحد ان يدعي بان ما يجري في مصر الان يعبر عن فئات شعبية ومصالحه القومية » وقال : « ان كل خطوة تخطوها الثورة المضادة في اتجاه الامبريالية والصهيونية تقرب مصر من خطوات من فلسطين وتقرب مصر من خطوات ايضا من اسقاط المرتدين والخونة ومن نضالات شعب فلسطين » .

الحزب الاشتراكي اليمني

ثم تحدث عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي ، مسؤول المنظمات الجماهيرية في اليمن الديمقراطي الرفيق مهدي عبدالله سعيد فاشاد « بدور الجهة في اطار الثورة الفلسطينية و م.ت.ف. » وعرض « للمحاولات المحمومة التي يبذلها اطراف كامب ديفيد والتآمر المستمر لتصفية المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان » وتعرض للوضع في الخليج العربي والبحر الاحمر والمحيط الهندي فقال « ان نظام قابوس يسمى لاقامة حلف امني مشبوه في الخليج العربي ، ودعوة قوات الامبريالية الامريكية للتواجد المباشر في الاراضي المعانية وفي كل المنطقة ، لان نظام قابوس لا يستطيع التواجد والاستمرار الا

الرفيق مهدي عبد الله سعيد :
نظام قابوس يسعى لاقامة حلف امني مشبوه في الخليج .

الرفيق عبد الحافظ قائد :
النضال التحرري العربي والفلسطيني يمر بظروف صعبة .

الرفيق محمد علي عماؤوري :
نضالات المقاتلين الفلسطينيين كانت مصدر الهام لنضالات الشعب الايراني .

بتواجد القوات الاجنبية والتحالف مع نظام السادات » .

كلمه الثورة الفلسطينية

والقى الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لتحرير التحرير الفلسطينية كلمة قال فيها « ان الثورة الفلسطينية تمثل هذا البركان لكل القوى التقدمية ولكل الاحرار والشرفاء في العالم ، وان لشلال الدم لم يتوقف بل تمعد مع شلال الدم لاختونا في الحركة الوطنية اللبنانية ليمطي هذا الصمود الاسطوري لشعبنا اللبناني والفلسطيني ، وان المقاتل الفلسطيني يقف اليوم مع اخيه المقاتل اللبناني بتحديدان الطاقوت الصهيوني » .

وهاجم تطبيع العلاقات وقال « انه يتم بين الخونة والتآمرين وليس مع عبد الناصر ولا شعب عبد الناصر » .

واختتم كلمته بقوله « اليوم يرسلون لنا التهديد تلو التهديد ولكني اقول لهم نحن على موعد معهم في الجنوب . ولنعلم بيقين انه يوجد شبل في هذه الثورة سرفع العلم الفلسطيني في القدس وان دولة فلسطين الديمقراطية ستعكس الديمقراطية الفلسطينية وستكون فلسطين الديمقراطية لكل الاحرار والشرفاء في العالم » .

كلمه الديمقراطية

واختتم المهرجان بكلمة الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجهة الديمقراطية الذي وجه التحية لشهداء الجهة والثورة ، والحركة الوطنية وحركة التحرر العربية ولشعوب ايران بقيادة الامام الخميني وقال : « ان فترة السبعينات قد شهدت حالة ثورية هجومية للشعوب المحيطة بالمنطقة العربية حيث الحققت الهزائم المتكررة والمتتالية بالامبريالية الامريكية والرجيمات المحلية ، وبذلك اصبحت الحدود الخلفية للاقطار العربية امنة بما يمكنها من زج كل طاقتها على الجهة الاساسية ضد العدو الصهيوني والامبريالي » .

لكن من المحزن ان هذه الانتصارات التي وقعت بالحزام المحيط بالوطن العربي ، وبدلا من استنهاها على يد قوى الثورة في المنطقة العربية نهض العميل السادات لضرب هذه الانتصارات واعضا بذلك مجمل حركة الثورة بالمنطقة في مواقع دفاعية » ورحب ببرنامج الوفاق الوطني الذي طرحه وليد جنبلاط وحدد الشروط التي يمكن من خلالها الانتقال من حالة محاصرة اتفاقيات « كمب ديفيد » الى غيرها نهائيا بالشروط التالية :

- تعزيز وتطوير وتصلب الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .
- تعزيز وتطوير جبهة الصمود والتصدي والانتقال بها من حالة دفاعية الى حالة هجومية .
- تعزيز وتطوير العلاقات التكافئية والنضالية مع قوى حركة التحرر والتقدم والاشتراكية في العالم .

زيارة وفد الجبهة الى بغداد

قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام والرفيق عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي خلال الفترة الواقعة بين ٢١ و ٢٤-٢٥-١٩٨٠ بزيارة الى بغداد . وكان في استقبال الوفد بالطار كل من الرفاق ناصيف عواد نائب مسؤول مكتب فلسطين والكفاح المسلح في القيادة القومية ومجيد العابد مدير مكتب فلسطين وعدد من اعضاء مكتب فلسطين .

وادلى الرفيق ابو علي مصطفى لدى وصوله بتصريح لوكالة الانباء العراقية أكد فيه على استمرار اللقاءات مع قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، للباحث في مختلف القضايا السياسية النضالية الراهنة والتي تحتل حيزا من اهتمامات شعبنا العربي ، وعلى ضوء تجدد التحركات الامبريالية بزعماء الولايات الامريكية في حلفها مع الصهيونية ونظام السادات بفرض فرض الاستسلام على شعوب المنطقة عموما ، وعلى الشعب العربي الفلسطيني بمؤامرة الحكم الذاتي خاصة .

هذا وقد عقدت جلسة المباحثات الاولى في مقر القيادة القومية لحزب البعث صباح يوم الجمعة ٢٢-١٢-١٩٨٠ ، وضم الجانب الفلسطيني الرفاق ابو علي مصطفى نائب الامين العام وعبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي وهاجر الطاهر مسؤول الجهة الشعبية في العراق . ومثل الجانب العراقي في المباحثات كل من الرفاق نعيم حداد عضو القيادة القومية وناصر عواد ، ومجيد العابد ، وممدوح نصيرات من مكتب فلسطين والكفاح المسلح .

وقد استمرت المباحثات لليوم الثاني في جلسة مطولة وجرى خلالها تناول مختلف القضايا والعلاقات الثنائية . وتبذلت كافة وجهات النظر في المسائل التي عرضت على جدول الاعمال وكانت شاملة وهامة .

هذا وقد انتهت المحادثات يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري . وادلى الرفيق ابو علي مصطفى قبل مفارته بتصريح لوكالة الانباء في مطار بغداد الدولي قال فيه : « ان الوفد اجري خلال زيارته مباحثات مع المسؤولين في القيادة القومية لحزب البعث تم خلالها تبادل وجهات النظر حول القضايا العربية الراهنة والتحديات الامبريالية والصهيونية ضد الامة العربية وقضيئها المركزية فلسطين » .

النظام اللبناني في دوامة الاستشارات



الاستشارات .. الى أين ؟

«الشرعية» غير حادة في دفع مسيرة الوفاق الوطني

الاستشارة، محاولة مكشوفة

«لتهرب» الحل السياسي الوفاقي

لا يشك ابدا في ان موضوع الوفاق كان من ابرز ما واجه سلطته ، وهذا ما تضمنه خطاب الترشيح وخطاب القسم والرسائل الرئاسية التي اطلق فيها استعداداته الدائم لإدارة الحوار الوفاقي في سبيل اخراج البلاد من محتتها ، واليوم يعود سركيس بعد اربع سنوات ليحتر كلامه حول الوفاق ، حيث يباشر اتصالاته ، مستمينا ومستلمها منجزات ولايته والتي تراوحت ما بين الانزلاق الى مواقع التحالف الصهيوني - الانزالي بإدارة امريكية واضحة المعالم ، وبين تقديم كافة التسهيلات لقب موازين القوى على الساحة اللبنانية لسلحة التحالف المذكور ، باعتداده الطرق والاساليب المؤدية الى سحب البساط من تحت اقدام الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . فاذا انطلقنا من موضوع الجنوب وتجاهل الاحتلال الصهيوني - الانزالي لقسم منه ، تركر السلطة فقط على موضوع التواجد الوطني اللبناني - الفلسطيني وتسمى بكل جهدها لسحب الى شمال الليطاني وتكبيله بقيود تحوله الى قوة سياسية توطئة لتصفيته ، ولن ننسى تقسيم مؤسسات الدولة او نقلها الى « الفيتو » الانزالي ، مقرونة بعملية بناء الجيش وقوات الامن الداخلي على اسس رجعية مكشوفة ، بعد ان استفادت من نفرات البناء القديم للاجهزة العسكرية ، التي تمزقت امام اول صدام جباهري وطني ، والدور الجديد الذي انبسط بالجيش ، ان كان من حيث مواجهة الوجود الوطني المشترك والاستعداد الدائم لازاحته والحلول مكانه ، ام لجهة تأمين وتثبيت سيطرة العصابات الانزالية على المناطق التي يدخلها كوجه مثبت لسيادة

عادت ما كينة الحكم تحركها البطيء ، والمثقل بهوم الامن ، كما تظهر السلطة بمظهر المهتم بالوفاق ، بعد موجة الانتقادات الموجهة الى اركان السلطة ، وعلى رأسهم المسؤول « الشرعي » الاول الياس سركيس ، امام الضغط المكثف الذي شكله الصف الوطني في رفضه لكل عوامل تفجير الوضع اللبناني ، وبعد تراجع الرأسمالية الاسلامية ، بالإضافة الى مواقف قيادة الشمال المسيحية ، المعترضة على مواقف الحكم المائعة وعلى عدم اسرعه في رفع « سلاح الموقف » في وجه من يجر البلاد الى الهاوية .

اهداف الاستشارات

ان المتبع لسيرة الحكم ، ومنذ ولاية سركيس ،

الامن ، وتسمى جاهدة لخلق معطيات جديدة على صعيد التطورات الامنية المتلاحقة ، تخلق انتكاسة وفاقية تؤدي الى اعطاء شعار « الامن قبل الوفاق » اولوية ومصداقية تستعيد من خلالها (الانتكاسة) امتلاك زمام المبادرة ، وسحبها من ايدي الحركة الوطنية .

مواقف الفرقاء من مسألة الوفاق

لقد بدأت الجبهة الانزالية ردودها على الوفاق الوطني ، منذ اللحظة الاولى لظرحه ، فهي رفضت اجراء اي حوار في ظل الوجود السوري والفلسطيني ، رغم اعلان شمعون بان كتلة «الوطنيين الاحرار» النيابية لم تجتمع لآخذ قرارا بشأن الاستشارات ، ومن الارجح ان تشارك بعض ممثليها ، وهي التي بدأت بحشود عسكرية لتفجّر الموضع في الشمال من جهة ولشحن هجمات على قوات الردع العربية ، من اجل تقديم الزرائع « لتهرب » الدولة من مازق الوفاق الذي دخلته مرغمة ، وحتى تصصرف من موقع استقلالية اوضاعها الداخلية ومسؤوليتها الوحيدة عن الفيتو حيث تعتبره « مناطق محررة » .

اما الاسعد فاعاد الضرب على وجهة نظره السابقة والقائلة بضرورة تثبيت الامن وتصحيح الصلاوات

« الامن قبل الوفاق »

شعار السلطة الراهن

الحركة الوطنية

مطالبة بالاستعداد

لجابهة كافة

التحديات المصرية

اللبنانية - السورية اولا ليتون ذلك قاعدة مساعد على الوفاق . وينضم الى هذا الموقف القيادات الاسلامية التقليدية .

اما سليمان فرنجية فانه يعيش اجواء ممركا محتدمة ضد « الكتاب » تؤثر على مجمل مواقفه . وتزيد من تصميمه على معارضة سياسة الحكم المتوافقة مع مواف « الجبهة اللبنانية » . ومن المتوقع ان شهد الشمال حربا حقيقية ستدخل فيها قوات الردع العربية ، وقوات الحركة الوطنية ، من اجل حماية المواطنين ووضع حد لتعديات العصابات الفاشية ، فالصراع الماروني - الماروني سوف يستمر مؤثرا على مجمل القرارات الرسمية المعبرة عن ارادة الانزاليين ، ولهذا سيكون فرنجية من الداعمين للوفاق لانه يعتبر ان الامتنة التي دخلها جيش فيكتور «شكا» وفمت تحت الانتداب الفاشي .

اما التيار الاسلامي وبالاخص حركة المحرومين ومنظمة « امل » ، فانه يتمسك بالوفاق ويدعو « الشرعية » لآخذ به لتعطيل القتابل الموقوتة المؤدية الى انفجار الوضع ، هذا التيار الذي راهن سركيس طويلا على اجناده الى اتون التحالف الانزالي الرسمي ، قد خيب آمالهم ، واتخذ موقفا قريبا من موقف الحركة الوطنية ، رغم اصراره على ضرورة استقلالية قراره ، وتعاونه مع الفرقاء الذي ينسجم معهم في كل مرحلة من مراحل تطورات الصراع .

اما بالنسبة للحركة الوطنية والتي طرحت مشروعها للوفاق الوطني ، فهي متعينة اكثر من غيرها في طرح استراتيجيتها السياسية على اساس برنامج للخص الوطني يحدد فلام معالم المرحلة ويعين معضلاتها ، ويقدم الحلول الكفيلة بوضع حد لكل الوضع المأساوي الذي تدفع نضنه الجماهير مزيدا من جهدها وحياتها .

فمواقف جميع الفرقاء المعنيين في السياسة اللبنانية مكشوفة وواضحة ، ودعوات التوحيد واللقاء والتحالف على اساس وحدة لبنان وعرويته واستقلاله الوطني وتطوره الديمقراطي من اجل مجابهة المشاريع التصوفية للتحالف الانزالي - الرسمي ، تكررت مرارا دون نتيجة ، لان الجبهة الوطنية العريضة لا زالت حلما لم يمتلك حتى الان وسائل تحقيقه ، في الوقت الذي تخلق فيه هذه المراهنات على وجوه تقليدية ، اوهاما تنفرد في اذهان الجماهير وتمثل خياراتها السياسية ولو على المدى المنظور بحيث يتطلب وضوحا في الرؤية والشعار والتوجه لتنظيم الجماهير على اسس وطنية محددة تراعي مسألة توفير ليس فقط مستلزمات صمود الجماهير ، بل وشروط حل كافة مشكلاتها المعيشية والحياتية .

ان الحركة الوطنية مطالبة وبشكل ملح، مستندة الى المقاومة الفلسطينية ، ومستفيدة من وجود قوات الردع العربية ، بطرح خطة المواجهة الفعلية والجاهدة من اجل انقاذ الوطن والمواطن ، وتطيل كافة المشاريع التصوفية التي يحاولون تمريرها عبر نافذة الجنوب ، ووضع مسألة السلطة السياسية على بساط البحث المسؤول

تعليق

أسئلة رئيس الجمهورية .. هل مستبطلع الوفاق ؟

لا نقر ، لا مع المرثيين ولا مع المتخوفين او مع الموالين ، ان رئيس « الشرعية » الياس سركيس ، يجهل ما هو الوفاق الوطني ، ولا يعرف ان تقيضه هو الخراب والدمار والموت .

ولن نكون شهود زور على طبيعة معارضة ومواقفه السياسية ، وبلوغها حد التقيب والتحصيص عن أسئلة لائقة ، تقي بغرض تحديد القرار الوفاقي المطلوب .

سركيس الذي يعرف اكثر من الجميع مواقف كافة الفرقاء المعنيين بالازمة اللبنانية ، هل يحتاج الى استفتاء جديد ، بعد دوامة اللقاءات والاجتماعات المستمرة منذ ولايته ، ام انه ، وهذا هو واجبه ، عليه ان يلجأ الى « سلاح الموقف » الذي يضع لبنان في طريق الخروج من محتته ، مع يقيننا انه حارب الى حد النخبة ، والمثل من تكرار التجربة ، فكيف نضع أوراق الوفاق بين يديه مجددا ؟ هل من اجل ان يجري عليها مطالعته ؟ وهو الذي طالعنا في كل مواقفه بمعاداته للوفاق ، بل وفي دابه على توزير الاوضاع وتصعيد حيلاته على الوفاقيين ، ساحبا بساط التسوية السلمية ، زارعا الطريق بالالغام ، منافقا في كلامه عن الوطن والمواطن ، ام أننا ننتظر ممن خبرناه مليا ، ان يتحول ١٨٠ درجة حتى يصبح وطنيا ويدعو للوفاق .

فجولة « تقصي الحقائق » ستضاف الى جولات اخفاء الحقائق وتزويرها والعمل على نقضها من موقع التحالف الامبريالي - الصهيوني - الانزالي . فهل سيطول « الانتظار » الوطني حتى تظهر النتائج ؟ وهل سننتظر طرح الاسئلة ؟ ونحن نمتلك كافة الاجوبة . اليس من الواجب توجيه سؤال واحد والى الحكم فقط ؟ للانتقال الى مواقع النضال الحازم والحاسم .. !

الرفيق جورج حاوي

في حديث لـ "الهدف"

يبر لبنان ، ونهر المنطقة العربية في هذه الفترة بالذات بمرحلة تتصاعد فيها وتيرة الهجوم الامبريالي - الصهيوني - الرجعي . الهادفة الى اتمام احكام السيطرة الاميركية على الوطن العربي ، وتكريس الكيان الصهيوني كقاعدة - محطة وانطلاق - للامبريالية ، معتمدة في ذلك كافة الاشكال والاساليب .

وفي هذه الفترة عادت بوادر الحرب الاهلية اللبنانية لتلوح من جديد في افق مسار الاحداث المتصلة في المنطقة العربية . فمن القرار القاضي بتكليف جيش السلطة بملء الفراغ الامني المرتقب ، الى التفجيرات الامنية المتصلة من الجنوب حتى الشمال مرورا " بالعاوي " ...

كل هذه القضايا ، تضع لبنان والقوات المشتركة الوطنية امام مواقف ، الكثير منها مستجد بحكم تطورات الاحداث الاخيرة وتسارعها .

فما هي هذه المواقف ، وبالتحديد ما هو رأي وتصور اقطاب الحركة الوطنية لما يجري على هذه الساحة ؟ اسئلة لا بد منها ، حللناها في بدء شروعا بالقيام بجولة من المقابلات لاستقصاء الآراء وتحديد المواقف ، الى الرفيق جورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني :

نهج سركييس جزء

من المخطط الاميركي حيا ل أزمة الشرق الأوسط

● السلطة اللبنانية رافعة شعار « الامن قبل الوفاق » اتخذت قرارا اميركيا بانزال الجيش ، يؤدي الى تفجير الأوضاع . هل ستستجيب برايكيم ، بعد اربع سنوات من رفض سركييس ، لدعوات الوفاق وخاصة مشروع الحركة الوطنية الاخير ؟

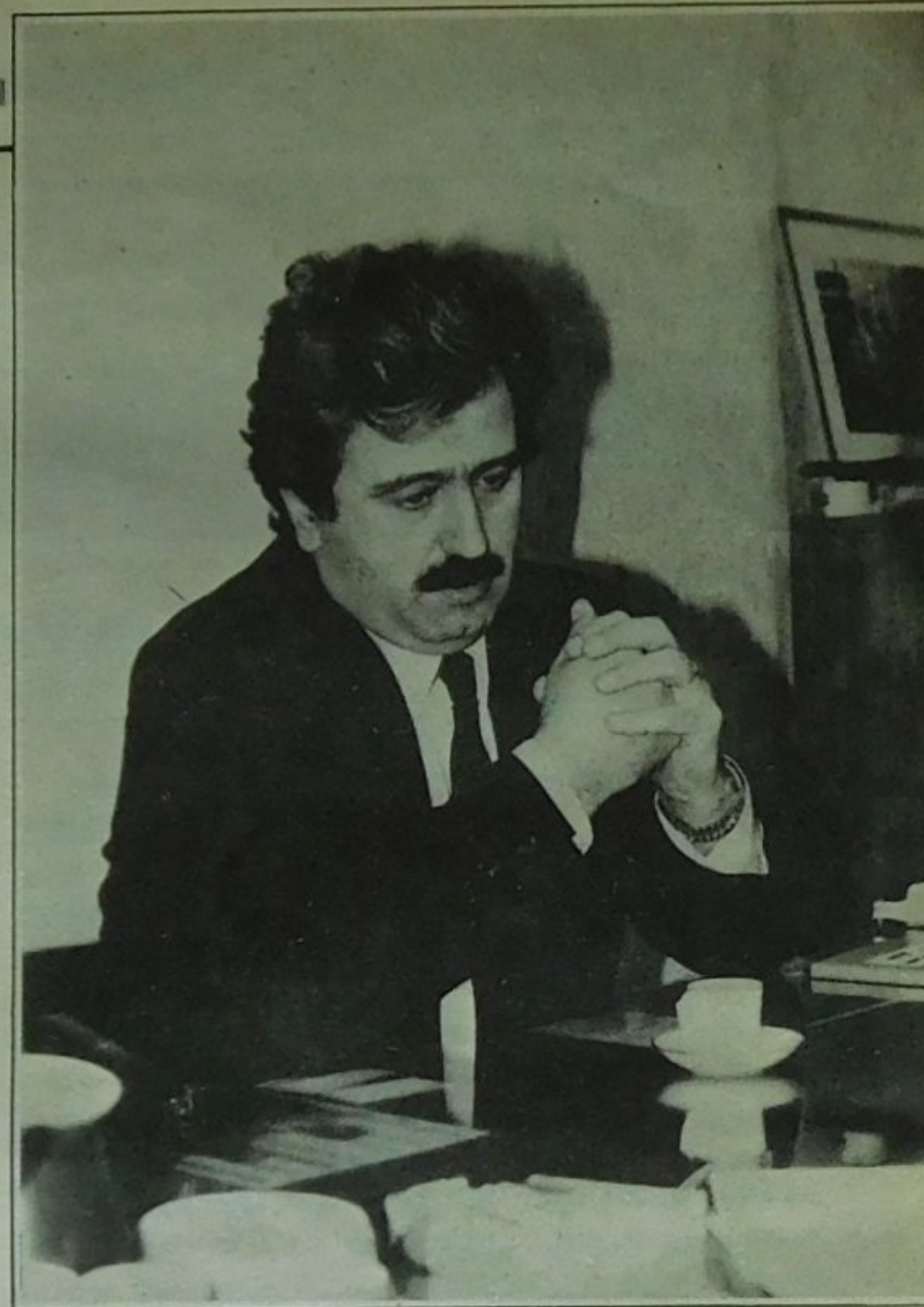
ج - وقف السلطة اللبنانية هذا ليس بالجديد فهذه السلطة متحلة برئيس الجمهورية بشكل خاص دابت على ممارسة سياسية ثابتة قوامها اسداء التغطية الشرعية على المشروع الانعزالي كلها واجه هذا المشروع عزلة شعبية وسياسية ، او كلها وصل امام جازق حاد. والسلطة اللبنانية الى جانب ذلك اضي قدما في بناء أدوات مشروع رديف للمشاريع الانعزالية، هي الجيش الفتوي الطائفي الذي يناط به مهمة الاقتحام السياسي والامني والعسكري للمناطق الوطنية ممهدا السبيل امام قوى المشروع الانعزالي . ان التحضير لما نسميه بمشروع الدكتاتورية العسكرية كمشروع رديف للمشروع الفاشي هو الذي يملئ على السلطة سياسة تعطيل كل فرص الحل السياسي اللازمة اللبنانية وعلى الاقل سياسة وضع البلاد على طريق الحل . وقبل ان نتطرق الى التحدث عن توقعاتنا للمستقبل نود تأكيد ، ان نهج الرئيس سركييس هذا هو جزء من المخطط الاميركي حيا ل أزمة الشرق الأوسط .

المخطط الذي يستهدف جعل لبنان حلقة ثانية من حلقات « كعب ديفيد » عبر تصفية المقاومة الفلسطينية والتأثير على الموقف السوري ودمج الوضع اللبناني الى مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني تنجم عنها اتفاقات شبيهة باتفاقات الخيانة الموقعة في كعب ديفيد . واذ تقتضي الخطة الاميركية تجريد سائر الجهات لينجز الاتفاق المصري الاسرائيلي على جبهة سيناء حتى يجري الفراغ بعد ذلك الى الجبهة الشمالية الشرقية أي الى المساحة اللبنانية فالرئيس سركييس يبذل جهده ليبقى في تحركه الاساسي متوافقا مع التوقيت الاميركي، يسعى الى تجييد الأزمة ، ولكنه يبذل جهده ، لبقاء عوامل التفجير في مكانها ، حتى يجري استخدامها عندما يتوافق ذلك مع التوقيت

الاميركي لفتح ملف الجبهة الشمالية الشرقية . ونحن نؤكد بمسؤولية ان ليست المصالح الوطنية اللبنانية هي التي تلي على السلطة اللبنانية تصرفاتها هذه ، بل مصالح اميركا ومصالح اسرائيل . وانطلاقا من قناعتنا هذه واخذنا بعين الاعتبار كل تجارب السنوات الاربع الماضية ترانا مضطرين الى القول ان الامل ضئيل بإمكانيات تجاوب السلطة مع مبادرة الحركة الوطنية من اجل الوفاق او مع اي مبادرة اخرى من اجل حل سياسي يصون مقومات الوجود الوطني للبنان ، فمبادرة الحركة الوطنية تصطدم بوقفين يصعب الامل بتغيرهما ، الموقف الاسرائيلي المعبر عنه على لسان الجبهة اللبنانية برفض أي حل « في ظل البندقية السورية والفلسطينية » والموقف الاميركي المعبر عنه في تصرف السلطة اللبنانية والذي يستهدف التبييض وكسب الوقت وتقسيم الصفوف الوطنية ... ويلتقي الموقفان المعرقلان للحل السياسي على دفع الأزمة تحت شعار الامن اولا، الى التفجير الامني بدلا من ولوج طريق المفاوضات السياسية من اجل حل وطني يتناول العلاقات اللبنانية - اللبنانية، واللبنانية الفلسطينية ، واللبنانية السورية . ان الامل ضئيل بتجاوب السلطة مع نهج الحل السياسي الا اذا تحول الضغط الشعبي والسياسي الوطني الشامل والمدعوم عربيا الى تيار جارف يرفض نفسه رفضا .

● ما هي علاقة التوتير الحاصل حاليا بمسيرة الاستشارات الوفاقية التي تعتمدها السلطة ؟

ج - لا شك ان هناك سباق حاد بين عناصر التفجير وبين مساعي الوفاق ، غير ان مساعي الوفاق هنا لا تشمل تلك الاستشارات التضييعية - المهزلة التي تخترط فيها السلطة بقصد اغراق مبادرة الحركة الوطنية بجولة من الاراء والاقتراحات المضادة او السخيفة والوصول الى استنتاج باختلاف وجهات النظر بين اللبنانيين مما يستدعي صرف النظر عن الوفاق ، او مخاطبته على نار بطيئة لبضعة سنوات والتفكير المراهق على الحل الامني . ان هذه الاستشارات التضييعية ليست جزءا من



فلنستعد بكل ما لدينا من طاقات لمواجهة العنف الرجعي بالعنف الثوري لمواجهة ناجحة وفعالة

ان الامل ضئيل ضئيل

بإمكانية تجاوب السلطة مع مبادرة

الحركة الوطنية من اجل الوفاق

عملية الوفاق بل وسيلة اجهاض لزعج المنهج الوفاقي الذي اقترحه الحركة الوطنية ومناسبة تبييحه تحضر في ظلها اجواء التوتر الامني لتبرر انتقال السلطة من البحث بالوفاق الى البحث بالحل الامني اللازمة .

ولا تصعب رؤية اصابع التحالف الانعزالي والاجهزة العسكرية المعروفة وراء العدد الاساسي من التفجيرات الامنية ، غير ان هذه السياسة هي حتما سياسة فاشلة قصيرة النظر ، عدا من كونها اصيبت مكشوفة تتحمل المسؤولية الاساسية من التدهور اللاحق المتوقع في الاوضاع .

● في حال افضال الوفاق الوطني من قبل التحالف الانعزالي - الرسمي ، ما هي برايكيم خطة المجابهة الوطنية ؟

ج - لا بد لهذه الخطة من ان تتناول محورين ، محور سياسي ومحور عسكري ، اما المحور السياسي فيتركز على نهج تجميع اوسع للقوى الممثلة بوحدة لبنان وعروبته واستقلاله الوطني وتطوره الديمقراطي في توجه صريح وحازم محملا للسلطة التشريعية ومسؤولياتها كاملة عن الازمة ، فاما ان تسير مع ارادة الاكثرية الساحقة من اللبنانيين باتجاه يسهل الوصول الى الحل ، واما ان تخلي المجال امام طريق الحل السياسي وتكف عن كونها العقبة الرئيسية المعطلة لإمكانيات الوفاق .

ان قضية السلطة السياسية سوف تطرح حكما على بساط البحث وبمقدار ما تحسم هذه القضية بسرعة سيجري التخفيف من الويلات والالام التي يعانيها اللبنانيون . اما المحور العسكري في نهج المجابهة الوطنية، للتفجير الامني، الذي سيفرض علينا فرضاء نتيجة افضال التحالف الانعزالي - الرسمي للحل السياسي فسيتناول حتما تنظيم الدفاع الوطني عن المناطق الوطنية وتشديد الحصار على قوى التحالف الانعزالي وتوجيه الضربات الجدية الى قدراتها العسكرية لضمان نسبة من القوى كفيلة برفض ارادة الاكثرية الساحقة من اللبنانيين في اعتناء الحل السياسي الوطني اللازمة .. ان هذه المجابهة العسكرية ينبغي ان تستفيد من كل دروس الماضي فتبتعد عن التفورات السلبية المسببة لامن المواطنين وسلامتهم، وتوجه لتجنيد الجماهير الشعبية دفاعا عن وجودها الوطني وعن امنها وعن قضيتها الوطنية . وتعمل على اشراك هذه الجماهير عبر سقن اشكال اللجان الشعبية في كل ما له علاقة بصمودها الوطني ، اننا نعمل من اجل الوفاق بكل ما لدينا من طاقات في محاولة لتفادي العودة الى القتال، غير اننا ندعو الى الاستعداد بكل ما لدينا من طاقات لمواجهة العنف الرجعي بالعنف الثوري ، مواجهة ناجحة وفعالة .

● ان دعوات التحالف العريض هذا، اصطبغت باعراض بعض القيادات التقليدية المحسوبة على الطرف المتعارض مع مشاريع التحالف الانعزالي - الرسمي ، هل هناك اسباب غير معارضتهم للشعارات الوطنية التي طرحتها ؟ لان المحور العسكري يفترض ايجاد نسبة من القوى الكفيلة برفض ارادة الاكثرية على السلطة ؟

ج - ان عدم قيام تحالف وطني عريض حتى الان يعود في السابق لعدم توافق الرؤية بين الاطراف المقترحة له حول اهداف المشروع الانعزالي وحول نوايا السلطة وحول امكانياتها ودورها . ونحن نأمل ان تسهم التجربة الراهنة في بورة قناعات مشتركة لدى الاكثرية الساحقة من هذه القوى ليقيم على اساس هذه القناعات اوسع لقاء وطني . كما اننا لا نشترط صيغا تنظيمية محددة لهذا اللقاء السياسي بل نكتفي في ان يجري اعلان مواقف موحدة او متقاربة من القضايا الاساسية المطروحة على بساط البحث في البلاد، بما يظهر وجود اكثرية ساحقة في صالح وحدة لبنان وعروبته واستقلاله وتطوره الديمقراطي، مقابل اقلية معزولة مرتبطة باسرائيل، ومصررة على الاحتفاظ بمواقفها التضييعية كقاعدة لرفض مشروعها الصهيوني الفاشي . ان مبادرة الحركة الوطنية قد ساهمت وستساهم اكثر في مثل هذا الفرز . اما نسبة القوى العسكرية فلها قواعدها الاخرى المختلفة جزئيا عن قواعد نسبة القوى السياسية حيث ان الحركة الوطنية هي الذراع العسكري الضارب باسم هذه الاكثرية السياسية والشعبية . ان وحدة المعركة ووحدة المصير ووحدة الاهداف تلي على المقاومة الفلسطينية وعلى قوى حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص على سوريا

النضال الوطني

يجب أن يصب في اتجاه الوصول الى سلطة وطنية تضع نصب اعينها مهمة استعادة الشريط الحدودي

فوق هذه الساحزاتام ميشاق الدم القومي المشترك

التحالف الانزالي - الرسمي ، يتحمل مسؤولية تقاوم الازمة الاجتماعية والاقتصادية

المحتليون في السلطة بما في ذلك مع الاسف بعض من الوزراء المحسوبين على « الصف الوطني » .

وباختصار ان الازمة الاجتماعية باتت لا نطاق ولا يد من تنظيم اوسع تحرك شعبي عمالي من اجل وضع حد لها وتخفيف اعبائها عن كاهل الجماهير الكادحة . وترتدي في هذا السياق مقررات المؤتمر العمالي الاخير اهمية خاصة، كما يرتدي اهمية ايضا العمل لانجاح الاضراب العام المقرر من قبل الاتحاد العمالي العام في السادس من نيسان المقبل . على أن يقترن ذلك باوسع تحرك شعبي يطال مختلف فئات العمال وكادهي الريف وصغار ومتوسطي المنتجين في المدينة والريف واطراف الشبابة والطلاب والنساء والمتقنين الثوريين يصب كله في تيار جارف واحد ضد الاحتكار وضد السلطة المتواطئة مع الاحتكارات ويستهدف فرض عدد من التدابير التي تحد من عبء الازمة الاجتماعية عن كاهل الاكثرية الشعبية الساهقة . ان الحركة الوطنية اللبنانية ادراكا منها لاهمية هذه المسألة قد طرحت قضية الازمة الاجتماعية بين المناوئين الرئيسية للوفاق الوطني . وان لم تتعالج هذه القضية بمنتهى الجدية ، فهي سوف تكون أيضا سببا أساسيا من اسباب التضجير .

التحالف مع المقاومة الفلسطينية حتى الان شكل الارضية السياسية لدحر مخططات الرجعيين على الساحة اللبنانية . هل هناك صيغ جديدة لتعميق التحالف مع المقاومة على ارضية استقلال القرار السياسي للحركة الوطنية ؟

ج - ان التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني لم يلعب فقط دورا حاسما في احباط المخططات الرجعية فوق الساحة اللبنانية بل كذلك لعب دورا قوميا بارزا في ما شكله من قاعدة اساسية للصمود في وجه مخطط كيب ديفيد فوق الساحة اللبنانية وعلى الصعيد العربي الشامل ، فوق هذه الساحة اللبنانية قام « ميثاق الدم القومي المشترك » بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية « ، بين المشعبين اللبناني والفلسطيني ليرسي اساسا لوحدة القوى التقدمية والقومية الشريفة في امنا العربية على قاعدة العداة الحازم للامبريالية على قاعدة الايمان المطلق بالجماهير وتجديد كامل طاقاتها ، على قاعدة الديمقراطية وعلى قاعدة اعتماد كل أشكال النضال بما في ذلك الكفاح المسلح ، وعلى قاعدة الموضوع الاستراتيجي في تحديد معسكر الاعداء وفي تحديد معسكر الحلفاء ...

وقد اجتاز هذا التحالف اكثر من امتحان صعب، بنجاح . واهام ما ننظره من تطورات خطيرة في الوضع فوق الساحة اللبنانية فان تعميق هذا التحالف يرتدي اهميته الاستثنائية ان قام على قاعدة الوحدة الاستراتيجية والتنوع التكتيكي المنسجم مع اختلاف كل من الحركتين واختلاف دورهما في المعركة الواحدة. ان المطابع اللبناني - اللبناني للصراع ينبغي ان يبقى الطابع المسيطر ففي ذلك كل المصلحة للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بخاصة . وما نؤكد عليه باستمرار من حرصنا على استقلالية القرار الوطني اللبناني في شعارات المعركة الوطنية

واجب المساندة الكاملة لنضال الوطنيين اللبنانيين ضد دعاة التقسيم وانصار التعامل مع العدو الاسرائيلي .

ما هو برايمك الاسلوب النضالي القادر على تحرير الشريط الحدودي ومجابهة المشاريع التصفوية التي يحاولون تمريرها عبر نافذة الجنوب اللبناني ؟

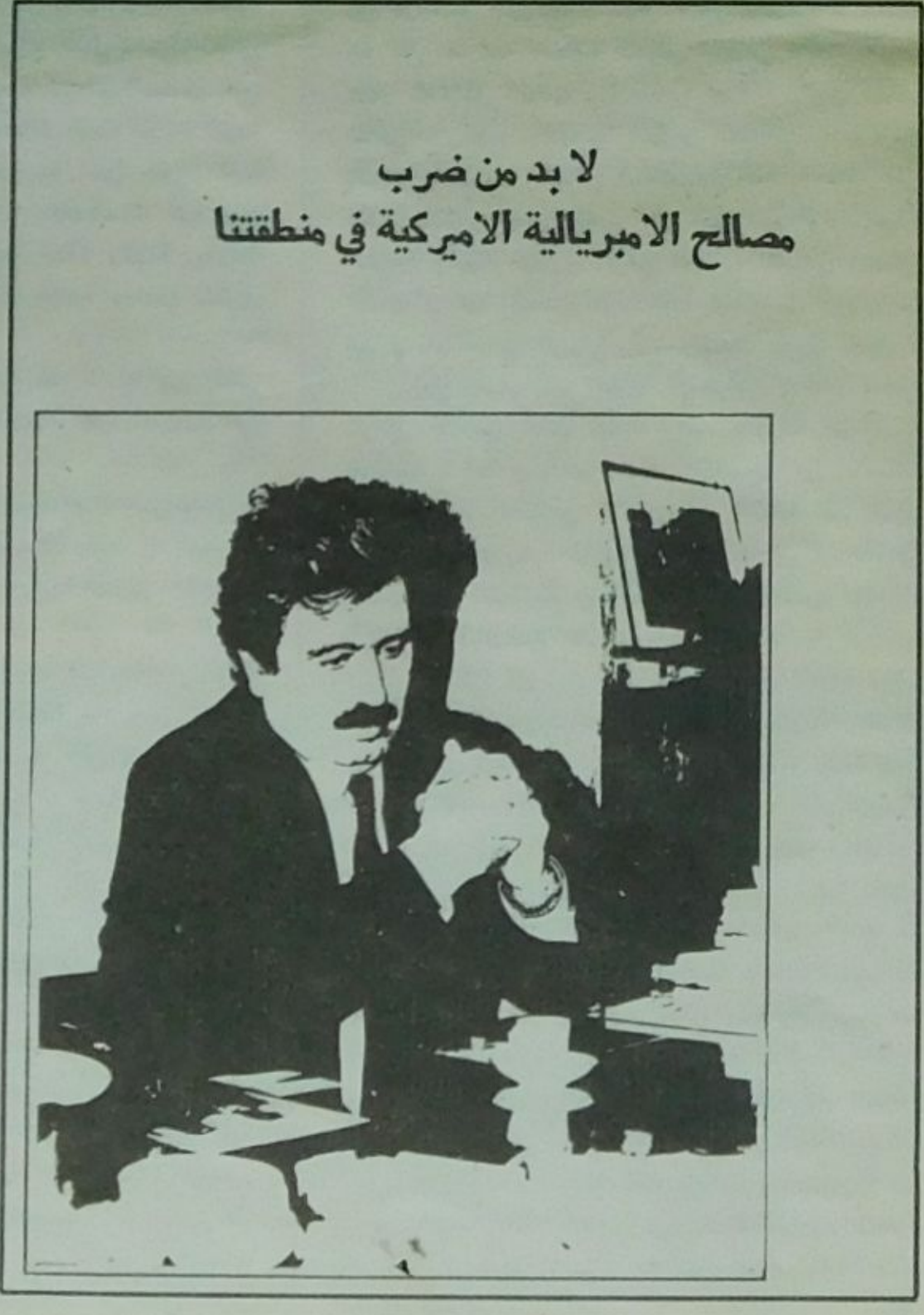
ج - منذ احتلال اسرائيل وعملاءها تقسم من ارض لبنان في الجنوب وطوال مراحل واشكال هذا الاحتلال لم ننكح يوما ندعو الى الكفاح المسلح اسلوبا نضاليا لتحرير الجنوب المحتل . وقد مارسنا ونمارس هذا الاسلوب جنبا الى جنب مع القوى الوطنية والتقدمية الاخرى وبمساندة من المقاومة الفلسطينية . غير اننا في هذا السياق لا يمكننا ان نعني السلطة اللبنانية من مسؤوليتها عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي، ومن دورها في كيفية ازالة هذا الاحتلال. فالسلطة اللبنانية مدعوة للقيام بادنى واجباتها الوطنية، تجنيدا لاوسع حملة سياسية داخلية وعربية وعالمية ضد اسرائيل وحمايتها الامريكيتين وضد عملاتها المحليين، كما هي مدعوة للانقسام بنقلها العسكري وراء نهج المجابهة الوطنية للاحتلال الاسرائيلي . واذ نتكشفت سياسة السلطة الراهنة على انها سياسة التفاوض عن الاحتلال الاسرائيلي بغية التركيز على الوجود الفلسطيني المسلح ومحاولة مفاضة الاحتلال الاسرائيلي بالوجود الوطني اللبناني - الفلسطيني والنسرت على عملاء اسرائيل في الداخل ، على الحدود وداخل لبنان ، فان هدف النضال الوطني ينبغي ان يصب باتجاه الوصول الى سلطة وطنية تضع نصب عينها مهمة استعادة الشريط الحدودي وتستطيع ان تعبئ كل الطاقات السياسية والعسكرية لشعبنا وبلادنا من اجل ذلك ، وتعبئة اوسع تضامن وتأييد عربي وتقدمي عالمي .

الازمة الاجتماعية هي الوجه الآخر للمشروع الانزالي الرسمي فما هي الخطوات النضالية الكفيلة بمواجهة اخطبوط الحفلاء وكافة المشكلات المعيشية والحياتية ؟

ج - لا شك ان العامل الاقتصادي الاجتماعي كان من العوامل الاساسية لتفجر الصراع في لبنان اصلا وهو اليوم عامل اساسي من عوامل استمرار الازمة وتعميقها . وما لجوء البرجوازية اللبنانية الى الفاشية الا محاولة لاستخدام اسلوب استثنائي في حل الازمة الاقتصادية الاجتماعية السياسية التي وصلت الى ذروة تفاقمها في اواسط السبعينات . كما ان وراء دعوات الحل المعتد الى الدكتاتورية العسكرية في الطرف الراهن نفس منطق المحاولة من قبل اطراف من البرجوازية اللبنانية، ادركت فشل النهج الفاشي عن تحقيق اهدافها في الخروج من ازمته فاجتازت الى حل رديف يختلف بعض الشيء عن المشروع الفاشي في ادواته دون اختلاف معه في جوهر اهدافه. ان نهج التحالف الانزالي - الرسمي يتحمل ايضا مسؤولية تقاوم الازمة الاجتماعية الاقتصادية باستمرار في تعطيل المرافق الاساسية لاقتصاد البلاد ، ولإطلاقه المعان أمام حفنة من مصاصي الدماء تجار العرب ، المتاجرين بدماء وعرق الشعب ليجنون اقصى الارياح ولإطلاقه المعان أمام الميسمرات والمصفقات بالملايين يقاسمها

اللبنانية وفي مراتب قواها، لا يتناقض مع دعونا للثورة الفلسطينية بل على العكس فهو يستهدف خلق الشروط الاكثر مؤاناة لهذا الدعم . كما اننا سنستفيد من هذه المناسبة لنؤكد على دور الدعم العربي التقدمي الذي يحل دوره الايجابي كاملا، بمقدار ما يصبح سندا للقوى الوطنية اللبنانية في مواجهة عملاء اسرائيل ودعاة التقسيم . ان الانزاليين قد عملوا في السابق وهم يعملون لتشويه طبيعته الصراع وتحويله الى صراع لبناني - فلسطيني حيناً او لبناني - سوري حيناً آخر او لبناني - فلسطيني - سوري احيانا وهم يستهدفون من وراء ذلك ادعاء النطق باسم لبنان وتصوير معركتهم الخيانية وكأنها معركة استقلال وطني وطرح قضية عربية للبنان وكأنها قضية سيطرة خارجية تفرض فرضا بقوة السلاح، في مقابل ذلك تؤكد الحركة الوطنية اللبنانية على ضرورة ابراز الصراع على حقيقته، صراعا لبنانيا - لبنانيا تقف في احد طرفيه اقلية معزولة مرتبطة باسرائيل ومستندة الى حمايتها بينما تقف في طرفه الاخر اكثرية ساحقة من القوى الشعبية والسياسية التي تؤمن بعروبة لبنان واستقلاله الوطني ووحده وتطوره والديمقراطي والتي ينبغي ان تحظى بالدعم العربي عامة والفلسطيني والسوري خاصة .

تطبيع العلاقات المصرية - (الاسرائيلية) كان الحدث الاكثر بروزا باتجاه احكام قبضة الامبريالية على المنطقة . فهو يعتبر خطوة متقدمة على طريق (كيب ديفيد) في الوقت الذي نرى فيه ضعفا في وسائل التصدي، ان كان على المستوى الرسمي او الشعبي، فما هي الاسباب الكفيلة بتنشيط مجابهة التحديات التصفوية ؟



لا بد من ضرب مصالح الامبريالية الامريكية في منطقتنا

ج - المجابهة العربية الرسمية والتشعبية لنهج الخيانة حققت نجاحا في حصر هذا النهج بنظم أنور السادات ومنع جبهات واطراف عربية اخرى من الانضمام « علنا » اليه ، ولكن هي مع الاسف لم تتحول بعد الى قوة قادرة على وقف اندفاع هذا النهج فوق الجبهة المصرية ومؤهلة للانتفاض عليه وافشاله ، وتكثيف الثغرات الاساسية في نهج المجابهة الرسمية والتشعبية العربية بعدة نقاط اهمها :

- ١ - عدم تركيز النار، وعدم توجيه الاجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد راس التحالف، ثلاثي « كيب ديفيد » المعادي، الى الولايات المتحدة الاميركية .
- ٢ - الانجرار وراء اخطار وهمية غير خطر كيب ديفيد، كذلك الذي جرى حيال قضية أفغانستان والحملة المعادية للاتحاد السوفياتي وللشيوعية والتي تم في ظلها وتحت غطائها الانتقال بنهج الخيانة نحو خطونه الجديدة المبثلة بتطبيع العلاقات .
- ٣ - بروز التناقضات الثأوية والخلافات العادة بين القوى المعادية لاتفاقية « كيب ديفيد » داخل كل قطر عربي وبين الاقطار العربية ، بشكل بات معه التناقض العربي « الاسرائيلي » واحدا من جملة تناقضات في المنطقة وليس التناقض الوحيد ولا حتى التناقض الاساسي .

٤ - استمرار تعطيل الارادة الجماهيرية وتكبير حريات الجماهير وعدم اطلاق طاقاتها والاستناد الى قدراتها لتكوين تيار شعبي جارف، يستطيع ان يتصدى لهام الصمود فوق جبهات المواجهة المختلفة، وينعكس في نهوض شعبي عازم داخل مصر بالذات يحظى بدعم كل قوى التحرر والتقدم على الصعيد العربي ليؤدي الى اسقاط نظام الخيانة واعادة مصر الى موقعها الطبيعي في المواجهة العربية ضد الامبريالية والصهيونية .

٥ - عدم الاستفادة من ميزات العصر وما تحمله من تفوق حاسم لقوى التحرر والتقدم والاستراكية، وذلك لعدم التحالف الاستراتيجي المخلص مع بلدان المعسكر الاستراكي وطمعها الاتحاد السوفياتي تحالفا يفرز نسبة من القوى توازي الخلل الحاصل نتيجة انسلاخ مصر عن معسكر المواجهة العربية وانضمامها الى موقع النقيض ، ونتيجة رمي اميركا بكامل نقلها في المعسكر المعادي .

هذه الاسباب الرئيسية وغيرها من العوامل التي تنجم عن كون التضامن العربي قد حكم باضعف حلقاته بدلا من ان يشد الى ارقاها ، تظهر مسؤولية قوى جبهة الصمود والتصدي والعراق والقوى التقدمية والتشعبية على الصعيد العربي عن الثغرات التي تعانيتها المجابهة القومية التقدمية الشاملة لنهج الخيانة . ان هذا الواقع ، يبلي على هذه القوى مسؤولية الارتقاء في المواجهة الى المستوى الذي وصلته المواجهة ، في المقابل تجري هذه المواجهة على قاعدة برنامج قوامه العداة الحازم للامبريالية الاميركية والتوجه لضرب مصالحها الاقتصادية والمالية والتنظيمية خاصة ، والتصدي لشاريعها في الهيمنة العسكرية على المنطقة ومحاصرتها سياسيا واقتصاديا، واعتماد نهج يطلق طاقة الجماهير ويعينها في المعركة عن طريق اطلاق اوسع الحريات الديمقراطية وتعزيز وحدة القوى التقدمية والوطنية ، ووضع حد للصراعات والخلافات الجانبية حتى لا يرتفع صوت فوق صوت المعركة ضد العدو الصهيوني - الساداتي المدعوم من الامبريالية الاميركية ، ويبين التحالف على اساس مخلص واستراتيجي مع المعسكر الاستراكي وطمعته الاتحاد السوفياتي ، وغير ذلك من المبادئ التي تجند الطاقات الاقتصادية والمالية والعسكرية والسياسية والروحية لشعبنا امنا العربية ، لدفعها في معركة التصدي لنهج الخيانة في معركة مساندة لنضال الشعب الفلسطيني ودعم ثورته، في معركة اسقاط نظام العمالة في مصر .. في معركة المصير القومي لامتنا .

ان مثل هذا النهج لا يتقافى مع ضرورة المرونة القصوى في العمل العربي الرسمي ضمن مؤتمرات القمة ، بل على العكس من ذلك مؤتمرات القمة لن تكون قادرة على الاحتفاظ بالحد الأدنى من مقرراتها الايجابية، دون قيام جبهة تقدمية رسمية - شعبية تضم القوى الاكثر تقدما ، وللالتفاف حول برنامج اكثر جرورة ، يفرض نفسه بحده الأدنى على الانظمة المترددة والرجعية ، ويشكل بحده الاقصى برنامجا تمهيدا للنضال الجماهيري وبرنامجا مستخدما خيرا استخدام طاقات الجماهير ولطاقات الاقطار العربية التي لا تخضع للسيطرة الرجعية المباشرة .

واود في هذا الاطار ان اؤكد على اهمية وحدة القوى التقدمية على الصعيد العربي كمنصر اساسي ضاغط على الانظمة، بما في ذلك الانظمة الوطنية المعادية للامبريالية ، كي تقوم بالحد الأدنى المطلوب حيال تصاعد الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية .

أحداث الشمال... وأهدافها المرحلية والاستراتيجية

شهدت منطقة الشمال اللبناني الأسبوع الماضي سلسلة من التطورات الأمنية الهامة ، تزامنت مع إعلان الحركة الوطنية اللبنانية عن برنامجها السياسي للوفاق الوطني ، ومع قضية اختطاف النائب الكتائبي آدمون رزق والمثور عليه بعد فترة وجيزة في بلدة زغرنا معقل الرئيس سليمان فرنجية وهواته العسكرية والسياسية .

فالمبارك التي شهدتها المنطقة لم تكن لتستقطب كل هذا الضغط الاعلامي والسياسي لو لم تصل في احدى مراحلها الى حد انها شكلت « الغمام امنية » زرعت على عين الموقف السياسي عشية اللقاءات التي أعلن عنها ستمعد في القصر الجمهوري مع الفعاليات السياسية .

اذ ان منطقة بشري - البترون والمقرى المجاورة لها ، كانت وعلى مدار اسبوع كامل مسرحا لقتال عنيف وتبادل نضف مدفعي وصاروخي شمل نلال برحليون ، وبيت منذر التي تتركز فيها قوات المردة التابعة للرئيس فرنجية ، وتيجا التي تتركز فيها عناصر المعصابات الاتعزالية ، بالإضافة الى قرى كترحلوا وكفور العربي ، وبيت شلالا ودوما ومزرعة بني عساف ، ومزرعة بني صعب وبعض قرى قضاء الكورة .

وكانت قوات الردع العربية قد طردت من بلدتي قنات وبني صعب القوات الفاشية التي التجأت الى التلال المجاورة .

وذكرت مصادر شمالية ان ضابطين « اسرائيليين » كانا يقفان الى جانب الفاشيين قد وقعا في الاسر ، احدهما يدعى « مردخاي » ، فيما استمر الثاني بالنظائر انه ايكم .

بالإضافة الى ان التقارير الأمنية الواردة من منطقة الاستباكات تفيد ان التوتر الشديد عاد الى المنطقة على اثر قيام حزب الكتائب بقصف القرى والتجمعات السكنية المواجهة لحدود بلدة « دوما » ، وهناك احتمالات واردة بان تتوسع دائرة الاستباكات في حال استمرار الطرف الفاشي في اعتدائه .

ومع تبيان الموقف الميداني لاحداث الشمال الأخيرة ، لا بد من تحديد بعض القواصل الهامة التي كانت موضوعة على جدول اعمال اليمين الفاشي ، والتي استهدفت وبالدرجة الاولى تعطيل « بوادر » الوفاق الوطني التي طرحها الطرف الوطني ، والتي حازت على تقبل معظم الاطراف المتعارضة مع السياسة الاتعزالية - الرسمية ... فاحداث الاسبوع المنصرم أتت أيضا على اثر اختطاف آدمون رزق من قبل مسلحين تابعين للواء « المردة الزغرناوي » والاجتماعات التي عقدت بعدها في بركمي ، قد تأتي على عكس

ما يعتقد البعض ، أي انها جزء من السيناريو الموضوع لحلحلة العقدة المارونية نهيدا لاتجاه المسيرة الوفاقية للسلطة !!

رغم ان الكتائب « اللبنانية » وبعد تصفية جيوب الاحرار في جرود بلاد جبيل وقراها ، انعمت توجهها (هو ميدني على اية حال لديها) يقضي بانتهاء احكام الطوق الكتائبي والامساك بزمام القيادة في الشارع الماروني ، خاصة وان مواقف الرئيس فرنجية أخذت في الفترة التي تلت خروجه من الجبهة الاتعزالية ، توجهها تصاعديا ، هجوميا يقضي بالدعوة الى القضاء على « عملاء اسرائيل في لبنان » على حد تعبيره في أكثر من مرة ... بالإضافة الى مواقفه المؤيدة للحكم السوري والمتقاربة مع الحركة الوطنية اللبنانية .

هذه الامور مجتمعة على الرغم من مصداقيتها ، تزامنت مع تطورات الاوضاع السياسية التي افرزها القرار السوري القاضي بسحب قوات الردع العربية من منطقة بيروت وضواحيها ، وتوجه السلطة الى تكليف الجيش اللبناني القيام بسد الفراغ الأمني المرتقب ..

اذ انه ومن مهات المكتب الثاني في هذه المرحلة القيام بتحرشات أمنية عبر سلسلة من اعمال الخطف والتفجير ، مع ما يتركه هذا الامر من انعكاس سلبي لدى الجماهير ، وبالتالي تصاعد الدعوة الى ايجاد من هو قادر على ضبط هذه الامور مجتمعة ، خاصة وفي ظل التركيبة الحالية للجيش اللبناني « المشري » حيث التنسيق المطلق بين جوني عبده (رئيس المكتب الثاني ، عضو المجلس الحربي الكتائبي !) وبين بشر الجبيل . وبالتالي انعكاسات هذا التحالف على المدى المنظور تقضي بالعمل على انتهاء دور قوات الردع العربية وتهيئة الاجواء لتولي الجيش اللبناني المهات الأمنية في كل المناطق اللبنانية ، كما سبق وجرى من قبل في منطقة عين الرمانة وغرن الشباك وجرود جبيل . ان نهج وممارسات الجبهة الاتعزالية لا تبشر بنجاح الوفاق الوطني الذي حملت رايته الحركة الوطنية اللبنانية ، وما يبدو هو اصرار الفاشيين على التصعيد العسكري - السياسي ، المؤدي في النهاية الى تحقيق اهدافها في السيطرة على الشارع الماروني ، وبالتالي السير الى النهاية في المخطط الصهيوني المرسوم « لمعالجة » الوضع اللبناني بشكل عام .

مع الإشارة الى ان محاولة الفاشيين لاعادة تعجير الحرب الاهلية من جديد ، تأتي في هذه المرحلة لتشكّل مخفلا لقيام « اسرائيل » بعدوان محتمل ، ومما يؤكد هذا ، التصريحات المتكررة للمسؤولين الاسرائيليين حول « استمرار اسرائيل في دعمها لمسيحيي لبنان من الجنوب حتى الشمال » . طبعاً مع ما يحفل هذا الكلام في طياته من خطة متكاملة أفرزتها مؤامرة « كاتب ديفيد » من اجل اتمام « عملية السلام » بالقوة طبعاً . خاصة على حدود « اسرائيل » الشرقية وعلى وجه الاخص في لبنان .

وتبقى كلمة لا بد منها وهي ان عملية الوفاق المطروحة اليوم لن يكتب لها النجاح في ظل الاوضاع المتأنية عن مواقف الجبهة الاتعزالية ، واستنرادا فلا بد من تصفية تلك الجيوب المنصهنة كمقدمة لاعادة بناء لبنان على أساس البرنامج الذي طرحته الحركة الوطنية .

موجة الغلاء تتصاعد رغم التحركات الشعبية

المطلوب اساليب نهائية جذرية لمواجهة سلطة المحتكرين

وانتهت سلطته بالمعالة للتجار والمحتكرين . ان غياب الحضور الشعبي يجعلها مجرد مؤتمرات وتحركات موقية لا فاعلية لها .

ب - عدم توحيد هذه التحركات ، في سبل جماهيري واحد قادر على الوقوف في وجه ارباب الاحتكارات ، فالتحركات المعترية لا يمكن ان تشكل ضغطا على ارباب الاحتكار ، بل ان في بقائها معترية مقتل لنضال الجماهير الشعبية .

ج - التوجه الخاطيء نحو الدولة ومناشدة المسؤولين من اجل تحقيق المطالب الشعبية ، ككتابة القرارات والتوصيات التي صدرت عن المؤتمر العمالي والمؤتمرات الشعبية كلها اعتبرت الدولة هي الجهة المطلوب منها مكافحة الغلاء بينما العكس هو الصحيح ، فالسلطة الرأسمالية القائمة هي منبع الغلاء ، وأي توجه نضالي ضد حرب التجويع يجب ان ينصب ضد السلطة القائمة من اجل انتزاع المطالب وليس مناقشتها وكاتها طرف حيادي لا علاقة له بعملية الاستقلال .

د - غياب الاساليب النضالية الثورية ، فكل التحركات اكتفت بالبيانات والاجتماعات ورفع العرائض، ورغم أهمية هذه الوسائل الا انها غير فاعلة اذا لم تكن جزءاً من خطة نضالية ثابتة ونهج نضالي جذري لا يكتفي بالبيان والاجتماع ، بل بالنزول عبر المظاهرات والاحتجاجات الشعبية والاضراب الشعبي المفتوح حتى تتحقق كافة المطالب .

هـ - غياب الشعارات الواضحة التي تلف حولها الجماهير وتدفعها للتدرك ، فشعار تجويد الاسعار يعني ابقاء نسبة الغلاء الى ما وصلت اليه ، بينما المطالب الشعبي هو تخفيض الاسعار وليس تجييدها .

و - ان هذه التحركات تأتي أيضا بشكل موسمي ومؤقت ، فالمطلوب ليس تحركات آنية بل ان يكون التحرك ضد الغلاء عبارة عن دورة نضالية مستمرة

شهد لبنان وما يزال موجة من التحركات الشعبية والنقابية لمواجهة ازمة الغلاء، المتفاقمة وزيادة اجور العمال وكافة العاملين في القطاعين العام والخاص . وعقد في اواخر الشهر الماضي مؤتمر عمالي عام في بيروت اتخذ توصيات وقرارات اهمها : « تجويد الاسعار وزيادة الاجور بنسب تتراوح بين ٢٠ و ٤١ ٪ ، واعطاء الدولة مهلة حتى السادس من نيسان القادم لتحقيق هذه المطالب » . كما يستمر عقد المؤتمرات الشعبية في كافة المناطق اللبنانية وذلك لوضع حد لموجة الغلاء، التي لم تعد تحتلها الطبقات الشعبية ، كما دلت على ذلك العديد من الدراسات . ولكن رغم هذا فان الاسعار في ارتفاع مستمر ، وعلى سبيل المثال فقد ارتفع سعر السكر من ١٧ قرشا الى ٢٥ قرشا للكيلو الواحد ، واسعار البيض والخضار والفاكهة ضربت الرقم القياسي في الارتفاع ، بسبب التصدير الى الخارج .

وتعبيرا عن حدة هذه الازمة المعيشية الخائفة حدث العديد من الاضرابات العمالية ، فمن اضراب اطباءو الشمال وعمال بلدية بعلبك الى التحضر لاضراب عمال الميكانيك وغيرها .

ان كافة التحركات التي جرت ضد الغلاء هي دون مستوى الازمة الاجتماعية الخائفة وذلك للاسباب التالية :

١ - ان التحركات النضالية التي نظمتها القوى السياسية الوطنية والاتحاد العمالي العام افتقرت الى الطابع الشعبي الواسع ، وان القاء نظرة نقدية على المؤتمرات الشعبية التي عقدت (ومن ضمنها المؤتمر العمالي العام) ترينا انها اقتصرت على الطابع الحزبي ، يستثنى منها التحرك الشعبي الذي حدث في طرابلس حيث اقتحمت جموع الفقراء مكتب المحافظ



الاتحاد العمالي العام .. تأجيل الاضراب على حساب من ؟

لا تتوقف الا بنسف جذور الغلاء والاطاحة بطبقة ال ١ ٪ المولدة لكافة الازمات الاقتصادية والاجتماعية .

ان موجة الغلاء تتصاعد وازدادت الطبقات الشعبية تزداد تدهورا ، وكافة الاجراءات التي أعلنت عنها اللجنة الوزارية ليست أكثر من « ابر مورفين » لتخدير الجماهير الكادحة ، كما ان سياسة التبييض والمساومة التي تنهجها قيادة الاتحاد العمالي العام من خلال اعطاء المهل للدولة وتأجيل الاضراب العام مرات عديدة انها هي موضوعيا خدمة للتجار والمحتكرين . لذلك فالمطلوب من كل القوى الوطنية الانفراس في صفوف الجماهير وتعبئتها حول شعارات مطلية واضحة وتشكيل لجان مكافحة الغلاء في كل مدينة وهي ومعمل ، ورسم نهج نضالي جذري يتجاوز النهج السائد اليوم الذي ثبت فشله في وضع حد لجشع المحتكرين .

والمطلوب أيضا توليد حركة نضالية شعبية تقف بحزم في وجه سلطة التجويع والاحتكار التي تنشط اليوم بتضليل الجماهير الكادحة باحاديث الوفاق بينما وحش الغلاء بغرس آتيايه في اجساد الجماهير الشعبية .

٢٨ قتيلا بانفجار الاشرفية

التفجير الالاسلكي الذي حصل في الاسبوع الماضي في الاشرفية والذي أودى بحياة عدد من المواطنين كان نتيجة الاستهتار المصطد بقضايا الوطن ووحدته على أرضية الوفاق السياسي ، فالقوى الفاشية التي مضت بتقسيم لبنان وتجزئته الى دويلات متصهنة ارتد سيف الحقد اليها واحترقت في نار الفتنة التي أشعلتها منذ مجزرة اهدن والذي ذهب ضحيتها النائب طوني فرنجية وعائلته . بهذا المنطق يمكن تفسير انفجار الاشرفية وهو تفجير لا يفرق في كثير من الاحيان بين مذنب وبوري .

حوالي ال ١٠٠ كلف من مادة ال تي . ان تي فجرت لاسلكيا قرب مقر وزارة الخارجية في طلعة العكاوي ، ولقد حصل التفجير لحظة مرور سيارة بشر الجبيل قرب السيارة الملقومة ، وفي داخلها ابنته ومرافقه .

وبغض النظر عن الجهة التي تقف وراء انفجار الاشرفية فان الفريق الاتعزالي يحاول استغلال الحادث لتبرير وجهة نظره السلمية الراضية لمشاريع الوفاق معتبرا ان توقعاته قد صدقت وان ثمة اصابع سياسية تمثل الوجه الاكبر خطورة والاكثر تصميما على التدخل في الشؤون اللبنانية . وعبرت مصادر اعلامية اتعزالية عن هذا الاتجاه حيث اعتبرت ان مهمة الوساطة بين زغرنا والكتائب بشأن المخطوفين أصبحت في حكم المنتهية وألقت ظللا ومزيذا من الشك على مصر المخطوفين الزغرناويين والنائب الكتائبي آدمون رزق . وغنعت الطريق امام تجدد الممارك .



افتتاح السفارة سنة ١٩٨٠

بدأ في الكيلومتر (١٠٠)

سنة ١٩٧٣

تطبيع العلاقات بين حساب النفس وحساب المستقبل

الثورة الفلسطينية والمهام غير القابلة للتأجيل

وإذا كان هذا الأمر شأن جميع القوى الوطنية العربية ومن مسؤوليتها المباشرة ، فإن دور الثورة الفلسطينية أساسي جداً ، وعلى عاتقها تقع مسؤولية المبادرة في حسم خياراتها السياسية ليس تجاه كامب ديفيد وما تلاه ، بل تجاه مجمل المسار السياسي منذ حرب ١٩٧٣ وحتى الآن ، ولكي يكون موقفها مؤشراً ومعيّاراً لموقف ما عداها من القوى . يمكن في ضوءه أحداث عملية فرز للقوى ، تنهي حالة التخبط في المواقف ، وعملية خلط الأوراق رغم تناقضها ، واستغلال البعض لهذه المسألة لستر تقصيراته أو تواطؤه ، الذي لم يعد سرا على أحد .

إن موقفاً سياسياً واضحاً هو الأساس في وحدة القوى الثورية العربية ، ، وكما أن للثورة الفلسطينية دورها المركزي في المبادرة سياسياً ، فإن واجبها أن تقدم نموذجاً صالحاً لوحدة القوى الثورية العربية عبر انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية ، إذ من غير المنطقي ، وفي عصر التطبيع ، أن تكون هنالك أربع فصائل من أصل سبع فصائل خارج اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . بما لذلك من أثر على كيفية صناعة وممارسة القرار الفلسطيني .

في مواجهة التطبيع ، وفي مواجهة هجمة ووحدة معسكر الأعداء ، ثمة مهام عديدة جداً ، وخيارات لا مجال لتأجيلها سواء على الصعيد الاستراتيجي ، أو السياسي ، أو التنظيمي أو العملي .

لا بد من إعادة النظر في كل شيء ، وعلى كافة المستويات ، فما حدث ، كان شيئاً خطيراً جداً ومصيرياً . ما حدث نتاج خطأ سياسي من نفس مستوى النتائج ، ولذا لا بد من التوقف للتفكير وبصوت عالٍ لاكتشاف مكن الخطأ .

ربما يقول البعض ... ولكن الوقت حرج ، لا وقت للتفكير ، ... حسناً ، لهؤلاء نقول ، دون معرفة مكن الخطأ ، سوف تستمر نتائج الخطأ وتتوسع .

السؤال الاساسي الذي يجب ان يطرح : ماذا عن الخيار الاستراتيجي العربي لمواجهة طرف له خياره الواضح والمحدد وعلى كافة الاصعدة؟

العلم الاسرائيلي في قتال السويس سنة ١٩٧٥ كان المقدمة

ثمة اسئلة بدهية طرحت ، الكارثة انها لم تجد اجوبة ، ولم تنجز رغم ذلك . اننا ندفع الان ثمن الوقت اطويل الذي ضاع لان ثمة من فقد الرؤية السياسية الصحيحة ، وقادته اوهامه الى حلبة تسوية يتحكم بها اعداء هذه الامة فكانت نتائجها على مقاس مقدماتها ، فصرخنا لان علما اسرائيليا قد رفع فوق ارض « الدقي » سنة ١٩٨٠ ، ولكن العلم نفسه يتبختر منذ سنة ١٩٧٥ في قتال السويس . فلماذا الغضبة الان فقط ؟ اليس القتال ، كالدقي ارض عربية طاهرة ! ... البعض اكتشف ذلك مبكراً ، فاتهم بالعدمية ، لا مجال الان لحساب النفس ، ولكن ذلك لا يعني ان لا نتوقف ملياً امام ما حدث ومن الجذور ، فالخطأ لم يكن سنة ١٩٨٠ ... لقد بدأ قبل ذلك بكثير . ما حدث خطر كبير ، كبير جداً ، ما حدث كان نتيجة خطأ سياسي كبير ، منا ، وفي المحصلة النهائية ، فان مسؤولية من اقدم على الصلح والاعتراف اولا ... والتطبيع ثانياً يجب ان لا تعفي من لم يعمل على منع ما حدث من مسؤوليته ... وهي على اية حال كبيرة .

ما بعد مرحلة تطبيع العلاقات

ان مواجهة مرحلة ما بعد تطبيع العلاقات وتبادل السفراء ، مهمة مزدوجة ، فالحدث ، مهم جداً ، وله ابعاده التاريخية ، وان يتوقف الامر عند هذا الحد . فثمة مرحلة قادمة اكثر خطورة يستعد لها العدو بكل قواه . « فاسرائيل » لم تأخذ كسل ما تريده بعد . والرجعية العربية ، والامبريالية العالمية ، لم تنجز بعد عملية اسقاط المنطقة بشكل كامل ، واستراتيجية هذا الثالث واضحة لمن يحاول معرفتها ، واضحة كالشمس وعارية كالحقيقة .

أن الظرف دقيق ، وحرج ، ولا يحتمل اخطاء كثيرة ، وان التأخر في حسم كثير من الامور الملحة سيعرض الامة العربية برمته وليس القضية الفلسطينية فحسب ، الى الخطر .

وغضبة بيغن كانت كبير ، وردة فعل زعماء حزب العمل المعارض لم تكن اقل حدة . لماذا كل هذه الضجة على صفقة اسلحة اميركية لمصر التي وقعت معاهدة صلح مع اسرائيل ، وتريد الصفقة لمحاربة الشيوعية ؟

الضجة كانت ، لان العناق والتطبيع شيء والمسائل الاستراتيجية شيء آخر ، خصوصاً ما يتعلق منها بميزان القوى بين الطرفين ، رغم ان الصفقة سواء لاعتبارات سياسية او اعتبارات تتعلق بنوعية الاسلحة التي ستحصل عليها مصر ، لن تؤثر البتة على ميزان القوى بين الطرفين .

ذلك ما فعله العدو ، مؤكداً بذلك بدهية سياسية معروفة عن ضرورة وجود استراتيجية ثابتة ان على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الامني ، وان ثمة اساسيات لا يجوز المساس بها ، او الاقتراب منها ، وحين تعرض ولو للحظة في سوق المساومة الرخيصة ، سيكون مصيرها مصير الجبنه التي وضعت بين يدي ترد .

في هذا النطاق ثمة سؤال بدهي يطرح ، ما هي الاستراتيجية العربية في مواجهة العدو الاسرائيلي ، وفي مواجهة ما حدث ؟ ما هي الاستراتيجية العربية ، سؤال طرحه ، انطلاقاً من ان البرقيات والمسيرات والخطب ومشاعر الغضب والمؤتمرات المرتجلة التي لا يتفقد اي شيء من قراراتها ، هذه جميعها لا تشكل « استراتيجية عمل » .

عودة للبداهيات

استراتيجية عمل لمواجهة استراتيجية القوى المعادية ، ذلك شأن بدهي ، ولكن ما هو أكثر بداهة من ذلك تحديد القوى المعادية . من السهل ان ينشأ خلاف نظري حول ذلك ، ولكن من السهل حسم كل نقاش انطلاقاً من ان « الممارسة » هي اساس الحكم .

منذ حرب ١٩٧٣ حيث ساد شعار التضامن ، واثار الزيارة وكامب ديفيد ارتفعت اسهم شعار « الحد الأدنى » . ولكن الطرف « المتضامن » الذي لم يتقيد حتى بشعار « الحد الأدنى » جوبه بأن العدو يرمي بـ « الحد الأقصى » من الامكانيات . فكيف يمكن لنا بعد ذلك ان نسقط كامب ديفيد ؟

الامر ، اصبح واضحاً كالشمس ، ثمة من يحاول خداعنا وتطميننا عبر اساليب مختلفة ، كي نغرق في متهافتات بعيدا عن

رغم اصرار اجهزة الاعلام العربية والاجنبية ، ولفترة طويلة ، على الحديث عن الفشل ، وعن تعثر المفاوضات ، سار كل شيء في مجراه ، ووقع ما اتفق عليه في مواعده المحدد .

افتتحت السفارة الاسرائيلية في القاهرة وصرخت عربية ، او فلسطينية ، من بيت طالبات مجاور . كانت صرخة احتجاج ، نعم ، ولكن السفارة كانت قد افتتحت .

« بن اليسار » ، السفير الاسرائيلي المعين في القاهرة ، اعلن لحظة وصوله عن ان « هذا يوم الفرح ونشرك فيه كل مقاتلينا » . بن اليسار ، هذا ، كان يقول بدوره « مقاتلونا هم الذين فتحوا لنا السفارة في القاهرة » . بكلمة اخرى ، ردد كلمة مأثورة عن « كما تكون الحرب تكون نتائجها السياسية » . ولذا فمن قتلته المفاجأة ، بحكم جهله او تجاهله ، لا يستطيع ان يلوم احدا سوى نفسه . فمن تعود على خيمة الكيلو متر ١٠١ ومصافحة الجمعي وباريف وكانها اصداق منذ زمن ، عليه ان لا يفجع بحرارة العناق بين اليسار وسعد مرتضى في مطار اللد ، حيث التقيا بينما كان الاول يستعد للمغادرة الى القاهرة والثاني وصل آتياً منها .

... وتديها قتل لا تضع رجلك في الوحل لئلا يفرق جسدك كله ... وليس امراً مستغرباً ان تنتهي مصافحة الأعداء بعناق ، وذلك بالمعنى السياسي للكلمة . بين العناق في ١٩٨٠ والمصافحة سنة ١٩٧٣ ، سبع سنوات لم يدخر معسكر الأعداء جهداً في تنظيم كل شيء ، لتنتهي الامور الى ما انتهت اليه . معسكر الأعداء لم يخذعنا ، لقد ارسل الينا اشارات تنبيه متعددة . منذ طرد الخبراء السوفيات في ١٩٧٢ الى تخريب النتائج العسكرية ، ومن ثم السياسية لحرب ١٩٧٣ . الى اتفاق الكيلومتر ١٠١ الى فك الاشتباك الثاني في ١٩٧٥ ... فالمبادرة ، فالزيارة ... فالسفارة !

الصهيونية والاستراتيجية الواضحة

في خضم العناق والتهاب العواطف ، ورغم ان مصر قد صرحت بلسان أكثر من مسؤول فيها عن ان الاسلحة الاميركية التي ستسلّمها هي لمحاربة الشيوعية (!) فقد غضبت « اسرائيل » ، كل « اسرائيل » بها في ذلك عازر وايزمان ، « المعتدل » وصديق السادات . فقد صرح مسؤولون حكوميون في ١٩٧٩/٢/٢٥ عن « ان وايزمن يسعى الى عقد اجتماع عاجل مع نظيره الاميركي .. للاعراب عن قلق « اسرائيل » العميق بشأن تزويد مصر بالاسلحة المتطورة » .

شرطان للانتصار:

الموقف الجذري من النظام والجهة الوطنية

ليست أمراً مفاجئاً ، على ضوء تاريخها الوطني ومواقفها السابقة ، إلا أن ما يهم تثبيته في هذا السياق يتركز في نقطتين أساسيتين :
أولاً : أن الموقف السياسي من افتتاح السفارة ، واقتراحه بالدعوة لمقاطعة « الاسرائيليين » ، يجب الا ينفصل عن الموقف من النظام نفسه ، والا تحول في نهاية الامر الى موقف متردد وخجول تعرف السلطة كيف تجيره لصالحها ، وكيف تستغله على أكمل وجه ، لماذا الموقف من النظام لا لأن نظام الخيانة الوطنية قد سار في شوط « بيع » مصر حتى نهاياته الحاسمة ، فمن تصفية المنجزات الوطنية ، وسلخ مصر عن جسد الأمة العربية والعمل لتصفية القضية الفلسطينية ، الى اقامة التحالف العسكري الصريح مع « اسرائيل » وأمريكا ، من أجل ضرب حركة التحرر الوطني العربية واجهاضها ، يقطع النظام الشوط بحماس لا تتقنه سوى برجوازية بلغت درجات عالية من التعفن ، فانسفت عن مواقعها الطبقيّة والسياسية بوضوح « عميق » وصراحة « نادره » تؤهلها على الصعيد الداخلي للاستمرار في سياسة القمع وخنق الحريات الديمقراطية وتصفيتها ، مترافقا ذلك كله مع اتساع الهوة الطبقيّة ، ودفع حتى أقسام من « البرجوازية الوطنية » الى الافلاس ، هذا عدا عن ازدياد يؤس ويفتر الطبقات الشعبيّة وتردي أوضاعها الاجتماعيّة والاقتصاديّة الى حد بعيد ، على أساس هذا الموقف السياسي ، فان « الاصلاحية » والمعارضة من « داخل النظام » لن تؤدي الى دفع النظام نحو التراجع ، بل تدفع بالنظام الى استغلالها كأداة لامتصاص النقمة الشعبيّة المتصاعدة ، وحرفها عن مسارها الصحيح ، ذلك لا يعني التقليل من أهمية استخدام كافة الاساليب الكفاحية الممكنة ، إلا أن الضمانة الوحيدة والاساسية لنجاح ايه اساليب كفاحية تكتيكية ، لا تتم الا على قاعدة الموقف السياسي الاستراتيجي الذي يخرج على النظام وسياساته ويهتني اسقاطه بشكل جذري .

ثانياً : الاطار الوحيد الكفاحي والمجرب الذي يمكن له ان يمثل ردا موضوعيا على نظام الخيانة الوطنية ، وتجسيدا حقيقيا لقوى المعارضة هو اطار الجبهة الوطنية المصرية التي تضم اوسع الفئات والطبقات الشعبيّة وممثليها السياسيين وفي مقدمتها الاحزاب والقوى التي تتبنى خط الدفاع عن قضية الطبقة العاملة المصرية ، وتنتمي الى تقاليد الكفاحية العظيمة وخبراتها العريقة ، ان تشكيل الجبهة الوطنية المصرية على أساس البرنامج الوطني الجذري يعتبر ضرورة تاريخية يقع عبء النضال من أجلها على عاتق اخلص المناضلين و « المعارضين » الحقيقيين لسياسات النظام ، من أجل فضح سياساته على الصعيدين الداخلي والخارجي ، والتصدي لقمعه الرجعي ، بتصعيد وتيرة المقاومة الشعبيّة ضده وضد اجهزة قمعه ومؤسساته ، وفي نفس الوقت التعامل مع افراد العدو ومؤسساته في مصر ، كأفراد وكمؤسسات معادية ، فالقضية ليست في « التعامل » مع « الاسرائيليين » او عدمه ، بل بالوقوف المبداي من « وجودهم » على أرض مصر ، لأن ربط هذا « الوجود » بموقفهم من تطبيق الادارة الذاتية ، يعتبر موقفا لا ترفضه القوى الجذرية في مصر وحسب ، بل وقوى الثورة الفلسطينية بشكل اساسي .
 ان الموقف من « الوجود » الصهيوني وكذلك الموقف من النظام يضع مسألة افتتاح سفارة للعدو في القاهرة في اطارها الصحيح كشكل جديد من اشكال الاحتلال ، لا تستطيع التصدي له بفعالية وبقدرة حقيقية على الانتصار الا جبهة وطنية مصرية ، على أسس ديمقراطية وعلاقات تنظيمية كفاحية تكون قادرة على مياغة اشكال المواجهة وتصعيدها على كافة الاصعدة السياسية والتنظيمية والنضالية ، وعلى استنباط مزيد من اشكال المواجهة التي تدفع باتجاه تنظيم وتصعيد النقمة الشعبيّة ضد النظام .

تناقلت الصحف ووكالات الانباء ردود الفعل الاولى للمعارضة المصرية ازاء تقديم السفير « الاسرائيلي » لاوراق اعتماده في القاهرة ، وقد شارك في ابداء الرأي المعارض قوى تتراوح في اتجاهاتها السياسية ما بين اليمين واليسار ، اجتمعت في موافقتها على « مقاطعة الاسرائيليين » وعدم الاعتراف « بوجودهم » في مصر ، وقد اعدت الانباء ان « جبهة وطنية موحدة » تتكون من . { شخصية وطنية قد اعلنت عن تشكيلها في مؤتمر صحافي ، وفي بيان من « مائه الف نسخة » يدين تطبيع العلاقات ويحذر من الاطماع الصهيونية ، ويدعو ان « يتصدى الشعب للغزو الصهيوني وان يقطع الوجود الاسرائيلي بكافة اشكاله » ، من جهة ثانية دعى حزب « العمل الاشتراكي » الى مقاطعة الوجود « الاسرائيلي » ، الا انه طالب الحكومة المصرية بـ « ان تقيم روابط كاملة بين تطبيع العلاقات مع « اسرائيل » في حقول التجارة والثقافة والسياحة وقبول « اسرائيل » وضع حد للحكم العسكري في الضفة الغربية وغزة واستبداله بحكومة محلية فلسطينية ذات حكم ذاتي كامل » ، كما اعرب خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، عن موقف الحزب بقوله : « ان اقامة العلاقات مع تل ابيب في الوقت الذي لا تزال فيه الاراضي العربية تحت الاحتلال ، لا تمثل مرحلة جديدة من السلام ، بل شكلا جديدا من الاحتلال » .
 ان ردود الفعل هذه ، والتي تصدر عن شخصيات وقوى وطنية « علنية » ، يتحرك بعضها في هامش ضيق لم تطاله اجهزة قمع السلطة بعد ، انها تعبر عن موقف ومشاعر عديد من الفئات الاجتماعيّة في مصر ، ودعوتها لعدم « التعامل » مع « الاسرائيليين »

في يوم تبادل السفراء:



مصر أحرقت العلم الصهيوني ورفعت علم فلسطين

وكانوا يهتفون « قولوا لكلاب الصهانية اننا سنبقى اوفياء لاشقائنا العرب ... وانها خيانة ... انهم يبيعوننا للامريكين » .
 واعلن المناضل التقدمي خالد محي الدين رئيس حزب التجمع الوطني الوحدوي في المهرجان الخطابي الذي تحدث فيه عدد من السياسيين الوطنيين واستمر لمدة ثلاث ساعات « ان ٢٦ شباط يوم حزين لنا جميعا ، لكنه ايضا يمثل دفعا للحركة الوطنية المصرية . ان المعركة ستكون طويلة ولكن النصر مؤكد » . وقد هدد عن المشاركين في المهرجان بيان أكدوا فيه « دعمهم للشعب الفلسطيني في ظل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وأكد القادمون من القاهرة بانها غرفت بمئات آلاف المناشر التي تندد بتبادل السفراء بين مصر و « اسرائيل » وتدعو الى مقاطعة كل من يتعامل مع اسرائيل » .
 وتم العديد من الاعتقالات بتهمة توزيع المنشورات والقيام بالمظاهرات ، وتمت السلطات حزب التجمع من التعبير عن مناهفته للخطة الخيانية .
 وفي اليوم التالي لتبادل السفراء جرح شخص قام باحتجاز ستة اشخاص احتجاجا على تبادل السفراء بعد ان اقتحمت شرطة السادات الموقع الذي احتجز فيه الرهائن .
 كما جرى اشتباك بين شرطة النظام المصري وطلاب الجامعات المصرية التي خرجت في مظاهرات احتجاج وتنديد .
 وكانت قد تشكلت عشية تقديم بن اليسار اوراق اعتماده «جبهة وطنية متحدة من . شخصية مصرية بارزة اصدرت بيانا للشعب المصري طالبت فيه بالوقوف في وجه الغزو الصهيوني .

في اليوم الاسود ، يوم تبادل السفراء بين الكيان الصهيوني ، ونظام السادات الخائن ، عمّت المنطقة العربية تظاهرات الغضب والاحتجاج ، واقتصر رد الفعل على المستوى الشعبي وبقيت الانظمة مطبقة على صمتها . ففي الوقت الذي كان فيه السادات يتقبل فيه اوراق اعتماد السفير الصهيوني « الياهو بن اليسار » في احتفال وصف بأنه « تاريخي ومشفوع بموسيقى التشيد الصهيوني هايتكفا » حيث وصفه الصهيوني الياهو بن اليسار بأنه « اعظم يوم في التاريخ » . في هذا الوقت كانت مصر الجماهير تحرق العلم الصهيوني . وترفع مئات الآلاف من الاعلام الفلسطينية ، وتهتف ضد « كلاب الصهانية » ومعها .
 مع مصر عبد الناصر كانت جماهيرنا في الارض المحتلة والمنطقة العربية تخرج في مظاهرات الاحتجاج تهتف ضد الخيانة والخونة .

على الصعيد المصري :

بينما كان « بن اليسار » يقدم اوراق اعتماده كانت مصر الجماهير تحرق العلم الصهيوني وترفع مئات الآلاف من الاعلام الفلسطينية على المنازل والسيارات ووضع الناس على صدورهم صوراً من الورق لاعلام فلسطين . فقد احضر المحامون المصريون علمين « اسرائيليين » واحرقوهما من فوق شرفة مكتب نقابة المحامين .

على الصعيد الفلسطيني :

واجهت جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة « اليوم الاسود » باضراب شامل وتظاهرات صاحبه واجهتها قوات الاحتلال بالحصار والقمع وتشديد الاجراءات الامنية .
 فقد اغلقت المتاجر ابوابها ، ورفض الطلاب الدخول الى صفوف الدراسة في نابلس ورام الله والجليل وقلقيلية وطولكرم وفضاع غزة . واعلنت قوات الاحتلال حالة التاهب العامة تحسبا لاندلاع اعمال عنف .
 كما رفض رؤساء البلديات تبادل السفراء ، وظهرت الصحف العربية الصادرة في الاراضي المحتلة مجلّة بالسواد وعلى صفحاتها الاولى وبالخط العريض كلمة « الحداد » .
 وفي لبنان الذي قامت فيه الجماهير الفلسطينية في المخيمات بالاضراب والتظاهر استكرت فصائل الشورة الفلسطينية هذه الخطوة عبر تصريحات صدرت عنها . كما اصدرت اللجان الشعبيّة في المخيمات بيانات الادانة والشجب .
 اعربت قلة من العواصم والانظمة العربية امس عن غضبتها واستنكارها لافدام النظام المصري على تطبيع علاقته رسميا مع « اسرائيل » .
 ففي لبنان تم تنفيذ اضراب رمزي كانت قد دعت اليه الحركة الوطنية وشهدت مختلف المناطق والمدن الوطنية في لبنان مظاهرات شعبية رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية والشعارات المتندة بالخطوة .
 وفي الخرطوم ، جرت تظاهرة احتجاج سار فيها الالوف من طلاب جامعة الخرطوم والجامعة الاسلامية في ام درمان ورفضوا لافتات كتبوا عليها « يسقط السادات » « تسقط امريكا » « السادات خائن » ، اشتبكوا خلالها مع الشرطة ، حيث فحمت المظاهرات بالقوة واستخدمت الهراوات والعصي وقنابل الغاز المسيلة للدموع ، فسقط عدد كبير من الجرحى من الجانبين ، وقد اضطر النظام السوداني المعروف بموقفه من كامب ديفيد وعلاقته الحميمة مع النظام المصري الى اصدار بيان يدين فيه خطوة السادات .
 وفي دمشق انطلقت مسيرات من جامعة دمشق ورفعت في الساحات العامة والشوارع الرئيسية وفوق سطوح المنازل وفوق السفارة المصرية بدمشق الوف الاعلام الفلسطينية ردا على رفع العلم « الاسرائيلي » في القاهرة . وتوقفت حركة السير بين دمشق والخارج لمدة خمس دقائق ، واعلن في دمشق ان الرئيس الاسد تلقى مئات البرقيات من المنظمات الشعبيّة والاتحادات النقابية في سوريا ، ندوا فيها بالرئيس المصري .
 وفي ابو ظبي قال المجلس الوطني الاتحادي لدولة الامارات في بيان صدر عنه ان يوم التطبيع هو يوم سوء ولطخة عار على جبين جميع العرب والمسلمين .
 وفي الجماهيرية الليبية نددت نقابة المحامين باقامة علاقات دبلوماسية بين مصر و « اسرائيل » .

قابوس بين مبدأي نيكسون وكارتر

لم يبق احد من حكام الخليج الا واعلان شكوكه في قدرات الاميركان على ضمان الأوضاع الراهنة في الخليج اما علنا او مواربة فمن امير الكويت الى شيخ البحرين ومن فهد الى خليفة بن حمد حاكم قطر العتيد الذي صرح للنيوز ويك الاميركية قائلا : « لم نعد نثق في الاميركان » . وحتى ضياء الحق اعلن : « ان اميركا الآن عاجزة » الا صاحبنا قليل الحظ قابوس بن سعيد . فهو لا يزال يرنو بامل الى الاسياد الحدد والحلفاء المتبقين من عصر الامبريالية المتهاجم . وعلى كل ورغم الهدوء النسبي الذي شهدته عمان في عام الاعاصير الذي مر على الخليج والجزيرة ، الا ان اهل مكة ادري بشعابها وقابوس ادري الكل بما يحتويه هذا الصمت المرعب الذي لم يكن باي حال اشد من صمت سنوات بداية الخمسينيات او الستينات والذي شكل المقدمات الضرورية للاحداث العاصفة التي تلت .



قابوس بن سعيد
من يضحك
اخيرا

« محكومته ... تعتمد كثيرا على خدمات الاجانب، وعلى البريطانيين بشكل رئيسي . ونصرف كثيرا على الشؤون العسكرية وليس بشكل كاف على التنمية الاقتصادية في وقت اخذ فيه انتاج المنزول العماني بالتناقص وهو الذي لم يكن في اي يوم كثيرا . وان عمان قد عزلت نفسها بعيدا عن أغلبية الدول العربية بواصلة تاييدها للسادات وكاتب ديفيد » على رأي الكاتب البريطاني جيسس بوكستون . وهذه المشاعر قد دفعت العديد من الدول العربية لارسال العديد من الوفود لتذكير السلطان بحال النساء . والبريطانيون عبروا عن ذلك حينما قام أحد الوزراء البريطانيين المرافقين للملكة في زيارتها الشهيرة بنقل هذه الرسالة ، بل انهم ارسلو سفيرهم السابق في طهران للقيام بتخدير السلطان بضرورة احدث تغييرات قبل ان يفوت الاوان .

وحينما احس سعيد بن تيمور بتبدل في المشاعر البريطانية تجاهه ارسل الى الاميركان طلبا عبر تفصيلتهم في السعودية ، للحصول على الاسلحة . وكان الاميركان هم الذين ابدوا الرفض ، بل ونقلوا المعلومات الى البريطانيين .

بعد مجيئه اقام قابوس علاقات مع الاميركان عبر سارق الاتار والامتيازات النفطية ، الشهير ويندل فيليبس وامتدت هذه العلاقات على مدى واسع بدءا من اعطاء المشاريع الاقتصادية (كمشروع اعطاء اراض زراعية في سهل صلالة) ، مروراً بالامتيازات النفطية في المناطق المغمورة ، عبر المشاريع الاقتصادية الظاهرة ولكنها تخدم مآرب اخرى مثل الموافقة على اعطاء امتياز لصيد الاسماك لشركات اميركية واضحة الارتباط بالخبارات المركزية ، انتهاء بالاستمرار في اعطاء الامتياز للاسطول الاميركي العامل في المحيط الهندي بالاستفادة من القاعدة البريطانية القائمة على جزيرة مصيرة العمانية .

غزل السبعينات ، تهافت الثمانينات

رغم كل هذه العلاقات ظلت عمان من نصيب بريطانيا وظل تقاسم الادوار في حماية المصالح الامبريالية بأكملها الى بريطانيا . ولكن الاخيرة تشكو الامراض والمصاعب في داخل الجزر البريطانية نفسها ، وهكذا اخذ قابوس مع تزايد الأوضاع سوءا في السلطنة ، يبحث عن حليف وحام . ودخل الإيرانيون عمان وخرجوا وقدم الأردنيون وغادروها ولم يبق سوى مصر السادات فاستعان بها . وكل ذلك في عشر سنوات ، والحال لما يزل هو هو ، بل ازداد تدهورا .

في ظل هذه الأوضاع وفي ظل الفشل المريع ، وفي ظل التسريع الذي اصاب نيكسون ومبادئه ، وفي ظل جميع المتغيرات التي حلت بالخليج والجزيرة والعالم اجمع ، كان لا بد ان تشهد العلاقات الاميركية العمانية تبديلا املهه ظروف الجانبين ، وان يتحول الغزل الى تهافت .

كانت اميركا قد امتدت قابوس ببعض الاسلحة اشهرها صواريخ تاو المضادة للدبابات، وارسلت بعض المدرعين ، وكان التمويل سعودي . ولقد تم ذلك في منتصف السبعينات .

حاليا دول الخليج بغالبيتها الساحقة تريد وجودا اميركيا لا يتم عبر قواعد عسكرية او حضور مباشر على شرط ان يكون هذا الموجود ذا قدرة على التدخل السريع والفعال بنفس الوقت . الا ان قابوس يشذ عنهم (وليس ذلك هو سذوذه الوحيد على اية حال ، فكاتب ديفيد مثال آخر) فهو قد طالب الاميركان منذ فترة طويلة بالتدخل . وبعد انتصار الثورة الايرانية وافقت اميركا على طلب قابوس المتضمن الدخول بقوات مسلحة . وفي ايار ١٩٧٩ وافقت بالتحديد على تجميع وارسال قوة محدودة تتألف من الذمعية والصواريخ المضادة للدبابات وطائرات الميگوكوبتر. وجدد السلطان عرضه الدائم باستخدام قاعدة مصيرة للقوات البحرية الاميركية .

وفي مقابل ذلك تعهدت واشنطن بزيادة مساعدتها العسكرية للسلطنة . ولقد اكسد السكرتير الاول في سفارة عمان في واشنطن رضا عبد اللطيف هذه الأنباء وقال ان عمان وافقت على تقديم تسهيلات تتضمن اعادة تزويدها بالوقود والسماح لها بالتخزين وقال ان هذه التسهيلات ستتيح للقوات الاميركية في القواعد العسكرية في جزيرة مصيرة .

التمويل ، والعزلة ، والهجم الفلسطيني

في زيارة سابقة لوفد اميركي للبحث في موضوع التواجد العسكري ، تقدم السلطان بطلب الحصول على كمية ضخمة من الاسلحة الاميركية المتطورة . وحين ساله الوفد الاميركي عن التمويل طالبهم بالتركيز على الطلب نفسه وعلى سرعة التنفيذ وبأي شكل وارجاء البحث في التمويل الى وقت آخر . وطبعاً طيلة الفترة الماضية اخذت الوفود السلطانية تجوب المنطقة بحثا عن التمويل ، دون جدوى . وجرى الاعلان عن الفشل على لسان وزارة الخارجية الكويتية التي اعلنت عن عدم صحة المعلومات التي نشرت حول قيام الكويت والسعودية بتمويل صفقة سلاح لعمان بتكاليف ٣٠٠ مليون دولار . ولقد زاد ذلك في شعور المرارة السذي اخذ يحتاج حكام مسقط منذ انحيارهم الى جانب السادات وكاتب ديفيد بسبب العزلة الرهيبة التي تحيط بهم اينما ذهبوا . ويبدو ان تدخل الاميركان وضمانهم لحماية الاوضاع بشكل مباشر قد يؤدي الى حدوث تغيير في سياسة السلطنة والتقليل من حجم الاعتماد على القوات المصرية . ولربما كان ذلك هو الدافع وراء الزيارة التي قام بها العقيد سالم عبد الله الغزالي في الثاني من فبراير الحالي « لتحدث حول التعاون العسكري » .

وهكذا تبقى مشكلة التمويل معلقة وتبقى العزلة مستمرة . ومشكلة التمويل انها تتراكم مع فشل التوقعات التي اشيعت حول اكتشاف النفط وبكميات تجارية في ظفار لحصل التدهور المستمر في الانتاج العماني . فهذه الاكتشافات سترفع الانتاج من ٢٠٠٠٠٠ برميل يوميا الى ٣٥٠٠٠٠٠ والى عام ١٩٨٤ فقط حيث يبدأ الانتاج في التدهور مجددا . وحتى هذه الميزانية التي تعتمد على هذا الانتاج الشحيح نسبيا يذهب جزء منها الى جيوب الوزراء والمستشارين المتفقين حول السلطان وللصرف على بناء قصور السلطان ومشاريعه الخاصة . وتبقى مشاريع استخراج النحاس من جبال الحجر ، وتطوير الثروة السمكية مؤجلة الى حين .

اما الهجم الفلسطيني فهو باق يورق ارباب السلطة . حيث ان السلطات العمانية تنفرد بوقوفها المؤيد علنا للسادات ومشاريعه في الحكم الذاتي وملحقات كاتب ديفيد وليس ذلك فقط بل تنفرد بانها الدولة العربية الاكثر تشددا ازاء دخول الفلسطينيين اليها ، ويضعهم على راس قائمة المنوعين . بل تتفاخر اجهزة الامن هناك بذلك . ويعكس المسؤولون هناك مخاوفهم الذاتية والمخاوف الاميركية ازاء التواجد الفلسطيني في منطقة الخليج .

فلقد قام جون كولي وهو مراسل مجلة كريستيان ساينس مونيتور والذي خدم كمراسل للمجلة منذ ٦٥ -

٧٨ في الشرق الاوسط ومراسلها الحالي في البنتاغون بنشر مقال في صحيفة المورين اميرز الاميركية اشار فيه الى وجود ٨٠ الف فلسطيني في الخليج العربي . وقال انه بعد انتصار الثورة الايرانية أصبحت « منظمة التخريب .. تتمركز بالقرب من قلب خزان أوروبا الغربية الاساسي للنفط ..

وبالطبع هذه المخاوف ليست فقط مخاوف من الكتاب أو المحللين الغربيين ، بل ان هذا الكاتب الاميركي قد سبق له ان سمع احمد زكي اليماني يقول له في مقابلة خاصة « اذا اندلعت الحرب ، فستضطر الى حظر النفط ، أنت تعلم عن الفلسطينيين والمغرباء الاخرين الذين حولنا ، فحتى لو قمنا باستعمال كل الجيش السعودي والحرس الوطني حول ابار النفط، لما كان بإمكاننا منع التخريب الذي تقوم به ايداء مصممة ومدبرة جيدا » .

يقول القتل البريطاني ليس المهجم من يضحك اولاً بل المهجم من يضحك اخيراً . الا انه يبدو ان قابوس والذي لم يضحك اولاً ولا في الوسط ، لا يبدو انه هو الذي سيفتح في الاخير . فمع استعداده للعب هذا الدور المنفذ لبدأ كارتر في الخليج كراس للحرية ، فهو لن يكون رابعا باكثر مما ربح الشاه المطارد ، ومبدأ نيكسون نفسه . وبعض اوساط مسقط تشير الى وجود حلقة مفرغة لا يعرفون كيف يمكن ان تكسر . فوضهم المضطرب وازدياد الثقة الجاهريية وتصاعدها عليهم يؤدي بهم الى الاستعانة بالزيد من الاجانب ، الا ان تزايد الموجود الاجنبي يزيد من الثقة المسيحية ومن التردد الذي يبدية العمانيون ازاء الحكم . وترداد العزلة للحكم وسط غياب المؤسسات حتى يشكلها الاذن والتي تجعل من الرأي الشعبي قابلاً للوصول . فعمان لا تبذل حتى مجالس شورى على الطريقة الخليجية المحدودة ، وحتى المجلس اليومي الذي يحافظ شيوخ الخليج على عقده للحفاظ على الشكليات وعلى بعض ماء الوجه يترفع قابوس عن عقده ويمكن ان تقول انه يتخوف من عقده . الا ان الانجليز وبالذات بعد ذهاب المشاء اصروا على التأكيد على قابوس بضرورة تغيير هذه الاساليب بل وتمعدوا ان تظهر ملكة بريطانيا حين

مستقط هي رأس الحربة الاميركية ضد جماهير المنطقة

زيارتها للسلطنة قدرة على الاحتكاك بالجماهير بالتاس والتصرف بشكل اعتيادي معهم !! ويقال ان قابوس اراد الرد على الاطروحات البريطانية بالقيام بقطع الطريق من صلالة الى مسقط وسط التظاهر بالقياس بالاحتكاك بالتاس والتعرف على ارائهم . الا ان هذا التظاهر انتهى مع اخذ الصور المناسبة وارسالها للشر .

وخلافات المقابوس الخليجية لا اول لها ولا اخر : فهو يحتج على اية مساعدات تقدم للبين الديمقراطية وهو يريد من هذه الدول ان تلمب دورا معينا باتجاه استخدام هذه الاموال بشكل ابتزازي . وخلافاته حول كاتب ديفيد والموقف من السادات معروفة ، واخر المهوم هو محاولته الدائمة لتخريب اية محاولات وحدوية في المنطقة واضعا اكثر المراقيل في وجه تحرك أبناء الخليج المختلفين بين المناطق ، ويمرقل عملية الوحدة النقدية وغيرها مما سيشكل اية عملية اندماج وتقارب عميق وواسع بين ابناء المنطقة . ولا تخفي الاوساط الخليجية استيائها من هذه التصرفات ولا تخفي استغرابها من التشكك والريبة التي يبديها حكام مسقط ازاء اية جدارة على مستوى عموم المنطقة . واخر هذه السلسلات اعتراض مندوب عمان على المشروع الداعي الى توحيد المجال الجوي في كل منطقة الخليج والاستخدام الموحد للاجهزة المتطورة والمؤسسة الادارية المتطورة والتواجده في البحرين والتي بإمكانها تغطية ليس مجال الجزء العربي من الخليج وانما حتى الساحل الإيراني . وجره اخرى يأتي مندوب عمان ببيانات ليخرج لوحده ليشكل مجاله الجوي المتعزل .

اي صمت واي هدوء ؟

الصمت الظاهري في الساحة العمانية يخفي وراءه استعدادات تجري بعيدا عن الاضواء لتخريك مجمل الوضع الذي تفاقمت تناقضاته واضحت واضحة للعيان . وفي هذا المجال لا بد من الذكر للعملية الشاهلية التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير عمان على مدى الاربعة سنوات الماضية لبناء الذات . ولقد اخذت اوساط الجبهة تشير الى انتهاء هذه الفترة ، وانتقال الجبهة الى مرحلة اخرى . ولقد اشتملت الفترة الماضية اعادة النظر ليس فقط للجوانب العملية العسكرية وانما ايضا للجوانب الفكرية والتنظيمية والسياسية . ويأتي في هذا المجال ما اعلنته الرقيب عبد العزيز القاضي رئيس اللجنة التنفيذية للجبهة عن اعداد ورقة عمل جديدة تركز النار على النظام من خلال تركيز العمل لتحقيق ثلاث مهام طرد الاجانب والمفاء الاتفاقيات ، والحريات الديمقراطية ، واتباع سياسة تروية تجاه القضية الفلسطينية . وجعل هذه الثلاث مسائل اساسي التحالف الجديدة مما سيوسع من دائرة التحالفات وسيزيد من عزلة النظام .

ويبقى هناك صفوف للمعارضة الاخرى لا تبدي حتى الان حوافر محددة فمن الامام غالب والمتواجد في السعودية ، الى صالح بن عيسى المتواجد في القاهرة مروراً بطالب بن علي المنقل بين الموقعين . ويبقى هناك الجيش الذي نتجحه الاعتقالات المستمرة ، ويبقى هناك انعكاسات الغليان الاسلامي والذي سينعكس بلا شك على الاوضاع العمانية

تنشر « الهدف » الحلقة الثالثة من « مقدمة حول تفاهم التناقض الطائفي في مصر » لكاتب مصري تقدمي . و « الهدف » إذ ترى من المفيد اطلاع القاريء على المعلومات التي يقدمها الكاتب ، سواء ما يتعلق منها تاريخيا ، أو راهنا ، بشأن المشكلة التي يطرحها الكتاب الذي لم يتطرق الى دور الاستعمار البريطاني والقصر الملكي في محاولة تأجيجها خدمة لاغراض سياسية مشبوهة . كذلك فإن الحديث عن « تناقضات طائفية » في حقبة ما بعد ١٩٥٢ ، يرتبط بمجيء السادات الى السلطة ، وما رافق ذلك من محاولات محمومة لحرف التسارع المصري عن هوموم الوطني والاجتماعية عبر اغراقه في هوموم طائفية مفتعلة ، أخذت أكثر من مظهر ، ووجدت تجاوبا مع مصالح الزعامات الدينية القبطية ، التي كانت تعاني من انقراض قاعدتها عنها . « الهدف »

الحلقة

الثالثة والاحادية

— صيام الاحتجاج —

عندما أعلنت حكومة ممدوح سالم في شهر يوليو ١٩٧٧ عن عزمها على تطبيق الشريعة الإسلامية في مجال القانون والتشريع ، عبر الإقباط ، وبشكل واضح عن استيائهم . ففي ٥ سبتمبر ١٩٧٧ ، قرر البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية « وهو الاسم الرسمي للكنيسة القبطية » أن تقوم الطائفة كلها بصيام محته ، أيام احتجاجا على القوانين المقترحة وخاصة تلك القانون الذي يقر عقوبة الإعدام في حالات الردة عن الإسلام ذلك أن الكثير من الإقباط يعودون الى حظيرة دينهم الأصلي بعد أن يكونوا قد أعلنوا اعتناقهم للإسلام لأسباب قد تتعلق بالاحوال الشخصية كالرغبة في الزواج من مسلمة أو الطلاق أو لاسباب تتعلق بالمواريث .

وفي أثناء الصيام قام « مجلس الاساقفة » الذي كان في حالة انعقاد مستمر بإجراء اتصالات سرية مع السلطات الحكومية وفي ١٢ سبتمبر ١٩٧٧ ، استقبل رئيس الوزراء المصري ممدوح سالم البابا شنودة الثالث وأعطاه (ضمانات) تتعلق باحتمال اصدار قوانين مسندة من الشريعة الإسلامية ولكن فعوى هذه (الضمانات) لم يعط ولم يعرف عنه شيء ، وبعد ذلك ، قابل بطريرك الإقباط السادات الذي انتهى هذه الفرصة لكي يعلن عن تبرعه بببيلج من المال لبناء مستشفى « القديس مرقس » الجديد .

وتم سعد السادات من التفاتت المقرب الى الإقباط وذلك حين حضر بنفسه احتفال زفاف أقيم في احدى الكنائس لابن أحد أعضاء مجلس الملة القبطي . وهذه هي اول مرة يقوم فيها « رئيس الدولة » في مصر ببطل هذا العمل ، ثم قام السادات ، مرة أخرى في ١١ أكتوبر ١٩٧٧ ، بوضع حجر الأساس لمستشفى « القديس مرقس » الذي سوف يقام بجوار مبنى بطريركية الإقباط في القاهرة . ثم أعلنت نواتر مسؤولة ، بعد ذلك ، صرف النظر عن القوانين المقترحة التي سببت كل هذا الاستياء والقلق في صفوف الإقباط . وسرعان ما لاحت الفرصة للإقباط كي يردوا الجميل الى السادات ، فعندما استقال اسماعيل فهمي ومحمد رياض وزير الخارجية المصريان السابقان بعد أن أعلن السادات عن عزمه على زيارة القدس في ١٧ نوفمبر ١٩٧٧ ، لم ينقد الموقف سوى السيد بطرس غالي القبطي (حفيد بطرس باشا غالي الذي كان اول رئيس وزراء قبطي في مصر) ، والذي قام محمود الورداني بإغتياله عام ١٩١٠ لاعلانه عن

عزمه تمديد الامتياز الممنوح لشركة قناة السويس الذي قيل ان يشغل منصب محمد رياض وزيرا للدولة للشؤون الخارجية ، وأن يصحب السادات في زيارته للقدس .

— حقيقة التمييز الديني —

ولكن ايا كانت علاقات الإقباط بالنظام ، فانهم يشعرون بقوة انهم ضحايا التمييز الديني من جانب مواطنيهم المسلمين . في عام ١٩٧٧ ، لم يكن الإقباط يشغلون مناصبا واحدا من الـ ١٦٠ مناصبا التي تعتبر أعلى مناصب الدولة . كذلك يبلغ عدد الإقباط الذين وصلوا الى درجة وكيل وزارة رقما يتراوح بين ١٥ و ٤٠ من بين ٦٠٠ درجة وكيل وزارة تشملها الميزانية العامة للدولة في هذا العام وفي ميدان التعليم الجامعي لا يشغل منصب عميد كلية سوى قبطي واحد من ١٢٠ عميدا في الجامعات المصرية . أما في مجال الدبلوماسية ، فلا يوجد سوى ٢ سفراء من بين ١٢٠ سفيرا يعملون في وزارة الخارجية المصرية .

القرن ، كان الإقباط يدفعون حوالي ١٦ ٪ من اجمالي الضرائب على الأراضي الزراعية ، كما ان عدد الأطباء والصيادلة والمهندسين والمحامين الإقباط يفوق بكثير تعدادهم بالنسبة الى التعداد العام . واذا كان الإقباط يشكلون أكبر طائفة مسيحية في الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من أنهم يعانون من مشكلات خاصة ، فانهم توقعوا — منذ زمن طويل — عن أن يكونوا أمة متميزة . ذلك ان الطائفة — كما يقول مسؤولون في البطريركية المرقسية — لا تعدو أن تكون « مجموعة آراء فردية » وان تأثير الطائفة ونفوذها — طوال تاريخ مصر الحديث — كان يتناسب تناسبا طوريا مع مقدره أبنائها على أن يكونوا « الاول بين المصريين » .

— أحداث عام ١٩٧٢ —

اتخذ انور السادات بعد توليه رئاسة الجمهورية في ١٥ أكتوبر ١٨٧٠ اتجاهها سياسيا انعكست آثاره على الإقباط . فلكي يواجه نفوذ اليسار المعادي له بشكل

مقدمة حول تفاهم التناقض الطائفي في مصر

عام ، خفف من القيود المفروضة على نشاطات التنظيمات الدينية التي تنتمي الى اليمين المتطرف وخاصة نشاطات جماعة الإخوان المسلمين .

وفي شهر أكتوبر ١٩٧١ ، أصبح شنودة الثالث الذي كان يبلغ من العمر آنذاك ٤٨ عاما البطريرك الـ ١١٧ للكنيسة القبطية (نقل للتقريرون المصري على الهواء الحفل الذي أقيم لتتصيبه والذي استمر حوالي الـ ٢ ساعات) . وقد تخرج البابا شنودة الثالث من قسم الآثار بكلية الآداب في جامعة القاهرة واشتغل بعض الوقت بالمصحافة كما انه كان ضابطا احتياطيا بالقوات المسلحة .

ويتمتع البطريرك الجديد بشخصية قوية وشعبية هائلة خاصة بين أفراد البرجوازية الصغيرة . ولكن رجال الكنيسة المختصين بالشؤون الدينية كالاساقفة وغيرهم لا ينظرون اليه باحترام كبير ، ويعتبره البعض منهم ديناغوجيا . وقد كان انتخابه للمنصب موضع الشك ، إذ انه تساوى في عدد الأصوات التي حصل عليها من مجلس الاساقفة مع مناسه الإنباراسقف البحث العلمي ، فأجريت قرعة قيل ان السلطات الحكومية تدخلت فيها بشكل ما لكي تضمن فوز شنودة الثالث (وهو يؤمن بالتقارب بين الطوائف الدينية رغم نفاذه العديد من حقوق الإقباط ويأمل أن يلعب الإقباط دورا أكثر أهمية في المجتمع المصري .

وقد واجه البابا شنودة الثالث ، منذ بداية توليه لمنصبه ، مشاكل طائفية . ففي غضون عام ١٩٧٢ وزعت سرا منشورات تتضمن تقريرا كتبه أحد رجال الدين المسلمين عن نشاطات قسيس قبطي في الاسكندرية نجح في اقناع اثنين من المسلمين باعتناق الدين المسيحي . وفي نفس العام وزعت أيضا وثيقة — نسبها الإقباط الى مباحث أمن الدولة — تتضمن نص خطبة قيل ان البابا شنودة الثالث ألقاها في اجتماع « مجلس الاساقفة » دعا فيها الى عودة الإقباط الى تولي السلطة في مصر مثلما حدث في اسبانيا . وعلى الرغم من ثبوت زيف هذه « الوثيقة » — التي وزعت سرا — أيضا فانها أثارت بليلة واسمة النطاق وادت — بتشجيع من اليمين المتطرف — الى تعاطف التمسب الديني بين المسلمين في مصر .

وفي ١٧ و ١٨ يوليو ١٩٧٢ رفع مجلس طوائف الإقباط الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت بالاسكندرية مذكرة الى رئيس الدولة تطالب بوقف كافة أشكال التمييز الديني في الجامعات والمعاهد العلمية وذلك بالفناء النظام الذي كان — عمليا — يقضي بان يكون قبول المسيحيين في كليات التربية والمعاهد الثقافية الأخرى على أساس

حصه لا يتمدونها . ويوقف نشاطات وزارة الأوقاف المعادية ويرفع القيود المفروضة على ادارة وإنشاء الكنائس الجديدة وبمصادرة الكتب والنشاط الاعلامي الذي يجرح العقيدة المسيحية . وختم المجلس مذكرته قائلا :

« اننا لن نقبل ان نذل في بلادنا وان الاستشهاد لأفضل من حياة تسودها المذلة . » وقد كانت هذه المذكرة مفاجأة تامة للسلطات المسؤولة التي كانت تجهل انتشار الاستياء بين صفوف الإقباط . وقد كان رد الفعل الاول للسادات سلبيا فقد رد على مذكرة المجلس في ٢٤ يوليو بإخطاره ان الشرطة قد ضبطت منشورات مصادرها اسرائيلية — امريكية ، تحت الإقباط على المطالبة بحقوقهم والتمسك بها ، ثم أوحى الى مجلس الشعب باصدار قانون « الوحدة الوطنية » الذي يفرض عقوبات شديدة على كل من يرتكب عملا من شأنه تعريض الوحدة الوطنية للخطر .

ولكن هذا القانون لم يضع حدا للقلقل الطائفية ، ولم يؤدي الى استسلام أعضاء المنظمات الدينية — والذين كانت الحكومة تؤيدهم بشكل كامل — وفي ٢٩ سبتمبر ١٩٧٢ ، وفي مدينة « بنهور » ، القريبة من الاسكندرية قام حوالي مائة من المسلمين باحراق كنيسة قبطية بعد ان القوا بالاحجار على المصلين بها . وفي ٦ نوفمبر ١٩٧٢ وفي صاحية « الخانكة » القاهرية ، تم احراق منزل كان يستخدم — رغم عدم ترخيصه — كنيسة لإقباط الصاحية . وفي ١٢ نوفمبر ١٩٧٢ ، قام ٤٠٠ قبطي من بينهم ١٠٠ راهبا ، بتنظيم مسيرة الى صاحية « الخانكة » قوبلت ، من جانب المسلمين ، بمسيرة مضادة أحرقت فيها مساكن الإقباط واعتدى على سكانها بالضرب وفي اليوم التالي مباشرة تكونت لجنة برلمانية للتحقيق في هذه الحوادث . وفي تقريرها الذي قدمته الى مجلس الشعب في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ علجت اللجنة مشكلة الإقباط بكاملها ، وقدمت تحليلا تفصيليا لجذور الاحداث الاخيرة . كما أشارت الى ١١ صداما طائفيا في الفترة من ١٦ يونيو ١٩٧٠ الى ١٢ نوفمبر ١٩٧٢ ، منها عشرة وقعت بعد ١١ أغسطس ١٩٧١ .

وانتهى تقرير اللجنة الى التوصيات التالية :

أ — فيما يتعلق بإنشاء الكنائس : أوصت اللجنة بتخفيف القيود التي يفرضها القانون الصادر عام ١٩٢٤ ، والتي توجب توافر عشرة شروط لبناء كنيسة جديدة ، منها خاصة شرط عدم وجود مسجد قريب ، وفي التطبيق كان يكفي عند التقدم بطلب لبناء كنيسة جديدة وجود مشروع لبناء مسجد قريب ، لرفض الطلب ، وفي هذه الحالة كان بناء الكنيسة يتم احيانا بدون ترخيص ، وقد أوصت اللجنة بتجميع مشروعات بناء الكنائس في قائمة سنوية يقوم البطريرك بتقديمها .

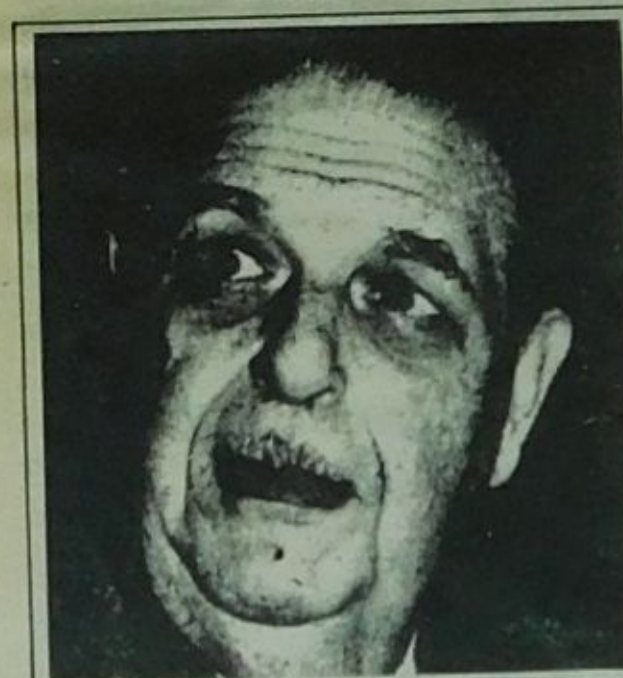
ب — فيما يتعلق بالنشاط التبشيري ، أوصت اللجنة بمصر مسؤولية الفاء المراعظ على الاساقفة لتحديد مسؤوليتهم ، وبعرض رقابة حكومية صارمة على المخطب الدينية التي تلقى في المساجد . كما أوصت بمنع كافة أنواع النشاطات التبشيرية داخل البلاد وتوجيهها الى الخارج ، وخاصة في البلدان الافريقية وأوصت كذلك بإشراف المدارس على مناهج الدراسات الدينية التي يتلقاها الإقباط .

ج — فيما يتعلق بالكتب الدينية : أوصت اللجنة بفرض الرقابة على الكتب الدينية المنشورة في الخارج وإشراف الجهات المختصة على تلك الكتب التي تنشر داخل مصر .

واختتمت اللجنة تقريرها بالتوصية بضرورة عقد المجلس الملي — والذي لم يجتمع منذ عام ١٩٦١ — بصورة عاجلة .

واعتبر الإقباط توصيات اللجنة ، التي اعترفت لأول مرة بوجود مشكلة طائفية في مصر ، غير كافية وبدلا من قصر دعاوتهم ومطالبهم على المجال السياسي كان الإقباط في واقع الامر ، يريدون رفع كافة القيود التي تعوق نشاطهم الديني ، فقد كانوا على سبيل المثال ينددون بالسياسة التمييزية التي تمارس ضدهم من قبل وزارة الأوقاف التي أصبحت ، منذ ١٩٦٨ تشرف على المؤسسات القائمة لرعاية الأديرة والفقراء الإقباط .

ومع ذلك ، وعلى الرغم من عدم كفاية هذه التوصيات التي اقترحتها أجهزة الدولة ، فانه لم يقع صدام طائفي منذ عام ١٩٧٢ حتى أوائل العام الحالي تقريبا وانطلقت أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ شائعات لا أساس لها مؤداها ان تتسلل القوات الاسرائيلية الى الضفة الغربية لقناة السويس كان يرجع الى خيانة بعض ضباط الجيش من الإقباط . ولكن رئيس الدولة وضع حدا لهذه الشائعات عندما أصدر قرارا بتعيين اللواء القبطي فؤاد حمزة غالي قائدا للجيش الثاني . كما عين ضابطا آخر مسؤولا عن الدفاع الجوي عن مدينة القاهرة .



فؤاد سريل الدين

بقلم كاتب مصري تقدمي

وقد زاد هذا التمييز الديني وضوحا في نتائج تعداد السكان الذي جرى عام ١٩٧٦ والتي أعلنت بطريركية الإقباط أنها تخالف الحقيقة والواقع . وهذا يفسر ، في رأي البعض ، تأييد العديد من الدوائر القبطية الظاهر لمحاولة احياء حزب الوفد الذي لعب الدور الرئيسي في اصفاء الطابع العلماني واللايديني على الدولة في مصر . كما ان هذا يفسر أيضا ، وبشكل جزئي ، تعاطف الحساس الديني بين الإقباط .

ففي عام ١٩٧٧ انخرط ٣٥٠ قبطيا في سلك الرهينة مقابل ٥٠ فقط عام ١٩٦٧ . ويقول البعض ان السبب في انهيار « الأمة القبطية » لا يرجع الى الاضطهاد الديني ولا الى تعاطف التمسب الديني بين المسلمين ، وانما يعود الى الانقسامات والتناقضات الموجودة داخل الطائفة ذاتها . فقد عجز الإقباط عن الاحتفاظ بلغتهم التي اندثرت منذ القرن الحادي عشر الميلادي حتى في الريف . أما في الحقل الثقافي فلم يحدث تطور ذو أهمية في مجال اللاهوت منذ عصر مدرسة الاسكندرية الذهبي ، هذا بالإضافة الى الانتقادات المتعددة التي توجه الى طريقة ومستوى تدريس العلوم القبطية في كلية اللاهوت التابعة للبطريركية المرقسية .

ولكن مواهب الإقباط الحقيقية تكمن في الواقع في قدرتهم على الصعود من اصول اجتماعية متواضعة الى أعلى درجات السلم الاجتماعي . ففي بداية هذا

تصفيات
جديدة

على طريق القاهرة - الاسكندرية وعلى مقربة من نفس المكان الذي استشهد فيه المناضل زكي مراد ، تعرضت استاذة بكلية الآداب - جامعه القاهرة ، لحادث اصطدام ، كاد أن يؤدي بحياتها ، وقد اشارت معلومات الشرطة المصرية الى انه عثر في السيارة على منشورات معادية لسياسة النظام في مصر ، ومما يذكر ان الاستاذة الجامعية كانت من بين ٧٥ استاذًا جامعيا وتعدوا على بيان يندد بتقييد الحريات الديمقراطية ، ومن الجدير بالذكر ان النظام المصري أعد خطة « تصفيات نظيفة » للقضاء على خصومه السياسيين كان في مقدمتها اغتيال المناضل زكي مراد ، والمحاولة الفاشلة لاغتيال الفريق صادق .

الحرية
لحامد
فراغنة

ما زال الكاتب الاردني المعروف « حمادة فراغنة » معتقلا في سجون النظام الاردني منذ خمس سنوات مضت . منتقلا من سجن لآخر ، وفي الفترة الاخيرة تم نقل المناضل الكاتب لسجن عمان وحالته الصحية سيئة للغاية نتيجة الامراض التي ورثها من السجون . فلتتضامن كل الجهود ولترتفع الاصوات منادية ومطالبة باطلاق سراحه وجميع رفاقه المعتقلين السياسيين القابعين في سجون النظام الاردني .

كتلة العمل الوطني

تفوز في انتخابات نقابة المهندسين الاردنيين

٧ - « عمر خير » ٣٧٢ وكان المهندس عوني المصري قد فاز في المرحلة الثانية من الانتخابات، على الرغم من انسحاب المهندس عدنان الفياض لمصلحة تحسين خريس الذي احتج عليها ٢٠٠ ناخب وانسحبوا نتيجة تحيز مرشح لمصلحة مرشح آخر ، بعد اجراء المرحلة الاولى من الانتخابات التي لم يحصل فيها احد المرشحين الثلاثة على الاغلبية ، مما اقتضى اعادة الانتخابات ثانية لمنصب النقيب .

وقد اقرت الهيئة العامة لنقابة المهندسين ، اصدار بيان باستنكار عملية الاستيطان التي تمارسها سلطات العدو الصهيوني في منطقة الخليل ، وارسال نسخ من هذا البيان الى الامين العام للأمم المتحدة، ولجنة حقوق الانسان وجامعة الدول العربية والهيئات العربية والدولية المختصة .

١ - المهندس داود خلف ٤٨٦
٢ - « هاني خماسي » ٤٧٤
٣ - « غسان عبد المجيد » ٤٥٣
٤ - « تزيه كرادشه » ٤٠٧
٥ - « احمد بني هاني » ٤٠١
٦ - « عبد الاله الروسان » ٣٨٠

جماهير الاردن
تدين التطبيع

لا زالت سلطة السادات تبحث عن مخرج « قانوني » لما تعارف على تسميته بالقضية (٦.٧) التي تعرض امام محكمة امن الدولة العليا في مصر منذ سنتين ، ولم يتم التوصل الى حل لها يرضي النظام .

ان القضية (٦.٧) هي قضية عديد من المواطنين المصريين الذين تعرضوا للاعتقال التعسفي على اثر انتفاضة ١٨ يناير ١٩٧٧ ، وقد نحض الدفاع مجمل البربرات والحيفيات التي قدهتها مباحث امن الدولة لتجريم المعتقلين . ويبدو ان اصرار سلطة السادات على المضي في الاعتقال والتوصل الى تجريم « المتهمين » يرتبط برغبتها في نزع الطابع الشعبي عن انتفاضة يناير ، وابرارها وكنها اضطرابات مارستها بعض القوى المشبوهة بهدف اثاره القوضى والاضطراب . ان هذا الاصرار من قبل السلطة على تجريم مواطنين أبرياء ، يستدعي تكاتف كافة القوى الوطنية والديمقراطية من اجل الدفاع عن الحريات الديمقراطية في مصر ، والقيام باوسع حملة تضعض الممارسات الالديمقراطية لنظام الخيانة الوطنية في مصر على الصعيدين العربي والعالمي .

وقميا يلي تنشر « الهدف » قائمة باسماء من سيقدمون الى المحاكمة على ذمة هذه القضية بعد بضعة ايام :

- ١ - فاروق عبد الحميد (شركة الكوك - حلوان)
- ٢ - صلاح الدجوي (العبوات الدوائية - المطرية)
- ٣ - سعيد حداد احمد (شركة الكوك - حلوان)
- ٤ - احمد عبد الوهاب (طبيب - الوايلي) - ٥ - مسعد الطرابيلي (المترساة البحرية - اسكندرية)
- ٦ - السيد حنفي (مصنع الانيونوم - نجع حمادي)
- ٧ - خالد مندور (الحديد والصلب - حلوان)

الاردن

الاخوان المسلمون والتآمر على سوريا

في احدى المرات ابلغ الملك المسؤولين السوريين ان شبكات الاخوان ضعيفة وتعمل لاهداف محلية ضيقة ووعد بالقيام ببحث للموضوع . الا انه لم يتم بشيء من ذلك وقابل المشاعر السورية بتجاهل مستمر . بينما تتواصل التقارير على دمشق بتزايد النشاطات ، وتحول جماعات الاردن الى محطة لضخ كميات هائلة من الاموال من المؤسسات « الاسلامية » وبالذات المتواجدة في السعودية .

بالطبع كل هذه الاحداث تاتي ضمن مخطط محاولة النيل من سوريا والتي هي عماد التصدي والصمود في هذه المرحلة لمواجهة كايب ديفيد . «وتاتي ايضا ضمن مخططات بريزنسكي لاستغلال الاسلام ومكانته في نفوس الجماهير . ليتوحيث ابدى تصميما في جولته الاخيرة تنفيذ المسق « الشرق اوسطي » من مخطط كارنر الجديد والقاضي بتشجيع ما يسمى بمشاريع السلام بين دول المنطقة . ويبدو ان التحركات الاخوانية ليست بعيدة عن كل هذه النشاطات المحمومة .

العلاقات السورية الاردنية نمر بمرحلة صعبة . فبالرغم من الموقع القسري الذي وجد النظام الاردني نفسه فيه عبر مقررات مؤتمري تونس وبغداد ، وبالرغم من المعارضة الشككية التي يبديها النظام لكاتب ديفيد الحالية وآماله في امكانية بروز كاتب ديفيد جديدة ، بالرغم من كل هذه الاوضاع يواصل النظام احتضانه ودعمه لجماعات الاخوان المسلمين . ولقد سبق لسوريا ان ابدت استياءها من هذه الوضعية وابدت رغبتها في ضرورة وضع حد لها . الا ان الملك حسين داب على تجاهل هذه الرغبات .

التقارير اخذت تصل دمشق تباعا حول تزايد نشاطات الاخوان ، واقامتهم لقواعد ومؤسسات «وجهة اساسا ضدها . وشارت هذه التقارير ان هذه الجماعات اصبحت المصدر الرئيسي للامارات الاغتيال ان كان بالتخطيط او بالسلاح والمبالغ المالية وعبر وسائل الطباعة والاعلام، والتي يجري تهريبها للشبكات السرية في سوريا .

تجريد
انتفاضة يناير
من طابعها الشعبي

- ٨ - عدلي احمد محمد عليوة (طالب) مطلوب
- ٩ - حسني عبد المنعم (طبيب) مطلوب - ١٠ - احمد كمال الدين حسين (طالب) مطلوب - ١١ - احمد عبد الموجود (طالب) مطلوب - ١٢ - رفعت مشالي (طبيب) مطلوب - ١٣ - طارق محمد ابراهيم (طالب) - ١٤ - علاء الدين يوسف (طالب) - ١٥ - بهاء الدين يوسف (طالب) - ١٦ - جمال محمد عبد المجيد (طالب) - ١٧ - سارة خليل آسي (موظفة) - ١٨ - محمود فؤاد (موظف) - ١٩ - محمد السويبي (طالب) - ٢٠ - حسن النمشاوي (طالب) - ٢١ - فاطمة ربيع الصقيلي (مدرسة) - ٢٢ - يحيى جمال (موظف) - ٢٣ - اسامة سحانة عرابي (موظف) - ٢٤ - احمد يوسف (طالب) - ٢٥ - هشام عبد الله (صيدلي) - ٢٦ - محمد ابراهيم (طالب) - ٢٧ - عبد الرحمن علي

- ٢٨ - خالد (طالب) - ٢٩ - سمير حسني - ٣٠ - محمد فريد سعد زهران - ٣١ - خالد الفيشاوي - ٣٢ - عماد بدر الدين ابو غازي - ٣٣ - اسامة خليل خليل - ٣٤ - اسامة شلبي - ٣٥ - حسن خليل آسي - ٣٦ - فتحة حسن خليل - ٣٧ - غايدة حسن خليل - ٣٨ - فتحي عبد الهادي - ٣٩ - علي عباس - ٤٠ - امانى خليل - ٤١ - محمود الزرداني (اديب) - ٤٢ - تيمور الملواني - ٤٣ - براء الخطيب (اديب) - ٤٤ - مجدي تاج - ٤٥ - عبد المنعم كراوية - ٤٦ - محمد ابراهيم عبد الرحيم - ٤٧ - كمال الدين عبد الرحيم - ٤٨ - محمد رشاد - ٤٩ - ابو الحسن سلام - ٥٠ - يحيى ميروك شرياهي - ٥١ - حسني عبد الرحيم - ٥٢ - حامد عبد يوسف - ٥٣ - سميحة الكراوي - ٥٤ - محمد عوض خليل - ٥٥ - احمد درويش - ٥٦ - ماهر مجدي محمود - ٥٧ - عبد الله الرفاعي - ٥٨ - نزار محمود سمك - ٥٩ - صادق عبد الرب - ٦٠ - عويس عبد الفتاح - ٦١ - مصطفى عبد الغفار - ٦٢ - آيات ريان - ٦٣ - اشرف طيمي - ٦٤ - عمر حسن مرسي - ٦٥ - رزق يونس - ٦٦ - مهيبة جاد الله - ٦٧ - كمال حافظ - ٦٨ - محمد حنفي السمان - ٦٩ - طه السيد النجار - ٧٠ - حنان ريان - ٧١ - رفعت الشاذلي - ٧٢ - سامح كمال احمد - ٧٣ - مصطفى علي الخولي - ٧٤ - حسن محمود بيوع - ٧٥ - مجدي شاهين - ٧٦ - بهية الخطيب - ٧٧ - عبد المجيد احمد عبد المجيد - ٧٨ - صلاح مصطفى - ٧٩ - عبد العزيز محمود - ٨٠ - محمد عبد العالي شملا - ٨١ - صبحي صالح - ٨٢ - عبد البارى عبد العال - ٨٣ - فؤاد دعدو - ٨٤ - صابر بركات - ٨٥ - نادر غاني - ٨٦ - عبد المحسن شاسة .

غلاء ٠٠٠ غلاء

رفعت الحكومة الأردنية مؤخرًا سعر المحروقات بنسبة ٢٠ - ٢٣ / فأصبح سعر تنكة الكاز ٨٠٠ فلس وسعر تنكة البنزين العادي ٢٠٦ دينار ، كما ارتفع سعر كل ما له علاقة بالبنزين كالكهرباء واجور النقل . وقد سبب هذا الارتفاع في الاسعار موجة من السخط والاستياء عند قطاعات واسعة من الناس ، حيث اصبح حديث الشارع والبيت وفي كل مكان .

وفي محاولة لامتناس ثقة الجماهير ، فقد هيات الحكومة لهذا الارتفاع في الاسعار الاجراء واعتبرت ان السبب في ذلك يعود لارتفاع اسعار النفط عالميا ولمصم تقاوب الدول العربية المصدر للنفط في تخفيض الاسعار الاردن .

اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم الشاه

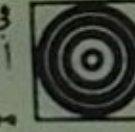
التصلب الإيراني والمراوغة الأميركية

بعد ٢٤ ساعة من اعلان ايران عن حوافتها رسمياً على تشكيل اللجنة الدولية وجه الامام آية الله الخميني رسالة بنتها الاذاعة الإيرانية الى التسعوب الإيرانية لخص فيها الموقف الإيراني بالتاكيد على ان « يد الشعب هي التي اوت ذراع القوى الشريرة ، وينبغي ان يكون القرن الخامس عشر الهجري ، قرن التحرير الذي يطبع بالاجبرالية والاستعمار ، وان يكون قرن انتصار العدالة على الظلمة » وطالب الخميني المسلمين ان « يطالبوا بقوة من الولايات المتحدة ، واية أخرى تؤيد تزويد المجرم محمد رضا بهلوي ان تسلمه وتميد ثروته » .

وقد تاكد هذا الموقف أكثر فاكتر في برقية رئيس الجمهورية الإيرانية بني صدر الى فالدهايم حيث ذكر بانها « بعد الاستجابة لطلب الامام والامة الإيرانية بتشكيل لجنة للتحقيق في التدخل الأميركي في الشؤون الداخلية لإيران وفي ظل حكم الشاه السابق وفي الجرائم والفساد والخيانات ، فان هذه اللجنة التي وافق الامام الخميني والمجلس الثوري على تشكيلها وهدفها تستطيع المجيء الى ايران » . وبذلك يكون الخميني وبني صدر قد وضعوا شروطاً محددة لهدف ومهام اللجنة ، بل ان بني صدر اشترط لاجيء اللجنة الى ايران ان تحقق في التدخل الأميركي في ايران وفي جرائم الشاه . ولم يذكر رئيس الجمهورية ولا الخميني شيئاً عن الرهائن أو مصيرهم . بل ان وزير الخارجية قطب زادة قد نكر لوكالات الأنباء « بانها قد ابلغ الامم المتحدة واللجنة بوجهات نظره في هذا الشأن » ونفى ان يكون اي مسؤول إيراني قد اعطى وعداً باطلاق سراح الرهائن بعد تشكيل اللجنة .

امام هذه التوضيحات والتأكيدات الإيرانية ، كيف فهم الأميركيون ، بل كيف أرادوا فهم مهام اللجنة ؟ بالنسبة لواشنطن التي تعاني ادارتها السياسية من المعجز التكايل امام الرأي العام الأميركي والعالمى ، فقد جاءت الموافقة على اللجنة وكانها المفتاح السحري لحل أزمة الرهائن فانتهز الفناؤل الأميركي بقرب موعد

في الثامن عشر من الشهر الجاري أعلن في واشنطن عن موافقة كل من طهران وواشنطن على تشكيل اللجنة الدولية المكونة من خمسة اعضاء : اديب الداودي ، مستشار الرئيس السوري حافظ الاسد وأنديريس جيلار مندوب فنزويلا لدى المنظمة الدولية ومحمد بيجايي مندوب الجزائر الدائم في الامم المتحدة ولوي ادبوند بينيتي الرئيس السابق لنقابة المحامين الفرنسيين وهيكور جايوردين ، شقيق رئيس سري لانكا . للتحقيق في جرائم الشاه المخلوع . حينها صرح الأمين العام للامم



المتحدة فالدهايم بان اطلاق سراح الرهائن الأميركيين سيتم خلال ١٥ يوماً . ومنذ ذلك اليوم والخلاف دائر حول مهمات اللجنة الامر الذي ادى الى رسم صورتين مختلفتين عن مهام اللجنة احدها أميركية والاخرى إيرانية ، وهناك من دافعوا ووقفوا خلف الصورة الأميركية ، وآخرين دعموا الموقف الإيراني . وهكذا شكلت اللجنة لحل الأزمة ، فأثارت بدورها أزمة جديدة . اما كيف رسمت صورتان فذلك يستثير تفاصيل تستدعي بدورها القاء الضوء على حقيقة الأزمة الجديدة .

الاميركيون:
بجانب افراج
عن الرهائن



الاعراج عن الرهائن ، وانتقل هذا الفناؤل الى مبنى الامم المتحدة وأينها العام حيث صرح فالدهايم في ٢٠ شباط الماضي ان اللجنة ستقوم بنه على طلب ايران باستجواب الرهائن الخمسين ، وان اللجنة ستذهب لتقصي الحقائق وترتكز مهماتها في ايجاد حل لكل من الشكاوي الأميركية والإيرانية ، والوصول الى مخرج لاطلاق سراح الرهائن » . ولم تمض الا ساعات على الفناؤل الأميركي ، حتى جاء بيان ٢١ شباط الذي اذاعه الطلبة من الاذاعة الرسمية وبددوا فيه كل الامل الأميركية للافراج عن الرهائن حيث تضمن البيان « ان على أميركا إعادة الفار محمد رضا بهلوي مع ثروته ، واذا لم يعد الشاه فان اي توقع من أميركا بشأن إعادة النظر في وضع الرهائن هو توقع احمق .. » .

اما موقف اعضاء اللجنة الدولية أو « لجنة الحكما الخمسة » كما يطلق عليها الإيرانيون فقد اعلنوه في بيانهم الاول فور وصولهم الى طهران حيث حددوا مهماتهم بـ « درس اتهامات السلطات الإيرانية للشاه والولايات المتحدة والمعمل لحل الأزمة بين الجانبين » ولم يشر البيان الى مسألة الافراج عن المحتجزين .. كما أكد العضو الفرنسي المحامي لوي ادبوند بينيتي بان « ريسط اعمال اللجنة باطلاق

سراح الرهائن يشكل أمراً سابقاً لاوانه » . ومن خلال ما سبق يفهم بان الضجة التي اطلقتها أميركا حول الافراج عن الرهائن كانت ضجة مفتعلة تماماً ، الهدف منها هو : ان تكسب الإدارة الأميركية مزيداً من الدعم من الرأي العام الأميركي لانها تسيير في حل الأزمة ، وممارسة التأثير على اعضاء اللجنة من خلال الإيحاء لهم بدور في اطلاق سراح الرهائن ، وأخيراً تهدف الضجة الى اثارة الخلافات في صفوف القادة الإيرانيين حول الموقف من الرهائن .. وهذا ما انتبه له الإيرانيون سواء الخميني أو بني صدر أو الطلبة ، حيث تم توحيد الموقف من خلال ارجاء البيت في مصير الرهائن لمجلس الشورى الذي سيتشكل بعد الانتخابات التي ستجري في آذار ونيسان المقبلين .

أعمال اللجنة وطبيعة تشكيلها

تتركز أعمال اللجنة كما يذكرها المحامي الفرنسي « بينيتي » عضو اللجنة على وضع جدول أعمال يتم الاتفاق عليه بالتعاون مع الامة العامة للامم المتحدة ، ودرس القضايا المتعلقة بخرق حقوق الانسان في ايام نظام آنتشاه السابق في ايران ، وكذلك مجابهة أعمال خرق حقوق الانسان بالنسبة الى تطبيق واحترام

القانون الخاص الإيراني الذي كان ممولاً به في عهد الشاه ، وبالنسبة الى المواثيق الدولية التي وافقت عليها ايران وأبرمتها . لذلك فقد تم اختيار خبراء قانونيين ، لان المهمة كما يذكر بينيتي هي اجراء تحقيق فقط .

واللجنة التحقيقية هذه شبيهة بلجان أخرى سبق ان أرسلتها الامم المتحدة الى شيلي ونامبيا ، حيث قامت هذه اللجان بتقصي الحقائق ورفع تقاريرها اما للجمعية العامة للامم المتحدة أو للامانة العامة ، حتى يتسنى للدول الاعضاء في المنظمة الاطلاع عليها . والامر ذاته بالنسبة للجنة الدولية للتحقيق في جرائم الشاه الموجودة حالياً في ايران ، والتي حددت مدة تحقيقها بـ ١٥ يوماً ، ترغم بعدها تقريرها الى الامين العام للامم المتحدة . وهذا الفرض قامت اللجنة في اول أيامها وبعد ان اتفقت على وضع جدول أعمال لها بالاجتماع الى مسؤولين عن منظمة حقوق الانسان وللجنة المعفو الدولية ، واللجنة الدولية للصليب الاحمر ، وقد ذكرت صحيفة « اطلاعات » الإيرانية بان اللجنة ستزور غرف التعذيب السابقة للمسافك ، وقصور العائلة المالكة ومقبرة جنة الزهراء ، ومرآكر المعاقين الذين أصيبوا خلال المظاهرات المعادية للشاه » وتمتع اللجنة باستقلالية كاملة في عملها فحسب ما تفرته - وكالة الصحافة الفرنسية - فان اللجنة وحدها سيدها عملها وبرنامجها ، وهي التي تقرر طريقة عملها وكيفيةه .

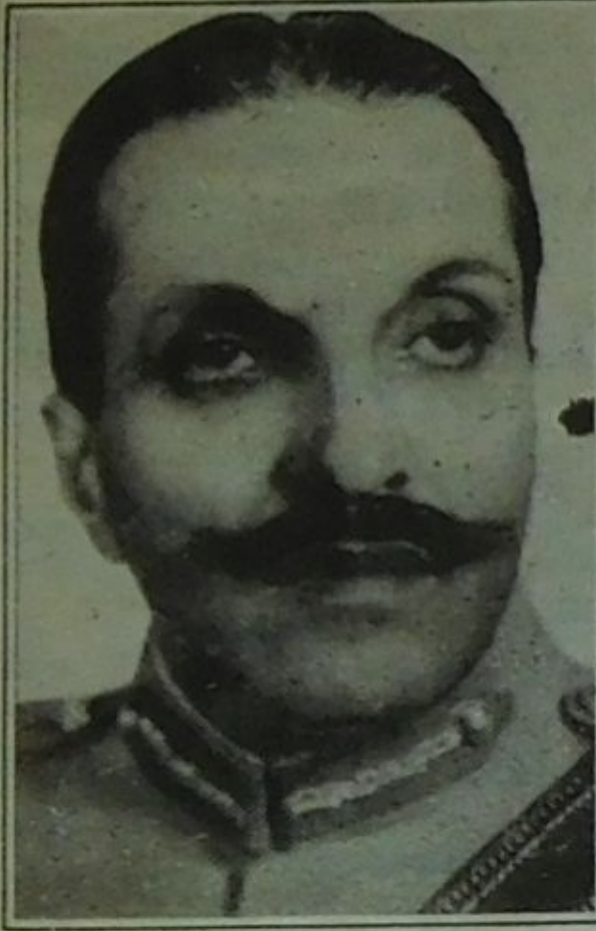
ومن ناحية أخرى وجه الامام الخميني من مستشفاه رسالة الى الإيرانيين طالبهم بالتعاون مع اعضاء اللجنة لفرض جرائم الولايات المتحدة والشاه » وأكد مرة أخرى على ضرورة عودة الشاه ونزوات الامة ، وأضاف بان (الطلبة المسلمين الذين احتلوا وكر الجاسوسية « السفارة الأميركية » قد وجهوا ضربة ساحقة المسمى مفتضبة العالم « الولايات المتحدة ») . والجدير بالذكر ان المحامي البني « جون مانفروفاكسيز » الذي كلفته ايران بتقديم طلب تسليم الشاه . صرح بان بنها مستعدة لتسليم الشاه بشرط ان تعهد السلطات الإيرانية بعدم اعدامه » .

وهكذا يرى البعض « الفريسيون على وجه الخصوص » بان تصريحات القادة الإيرانيين وسلوكهم الفعلي « المظاهرة التي قادها رئيس الجمهورية بني صدر امام السفارة الأميركية يوم الاثنين الماضي » تساعد على تازيم الموقف وتزعزل عمل اللجنة . الا ان هناك من يرى بان ايران تجد نفسها مضطرة في كل يوم للتأكد على موقفها المبني من قضية اللجنة وفصلها عن مسألة الرهائن تماماً .. وان الاعلام المغربي الجيد المبرجة والسريع الانتشار قد يشوه موقفها ان لم تؤكد قولاً وفعلًا كل يوم .

تلك هي بعض الحقائق حول ما يجري في أهم مواجهة سياسية جرت في القرن العشرين ، والايام المقبلة تبدو محملة بأحداث جديدة ، وبموافق تحليل المتحضر أكثر مما تحتمل المتسوية .

باكستان:

استمرار محاولات الانقاذ



ضياء المرح

□ يحاول حاكم باكستان الجنرال ضياء الحق وبناء على نصيحة من واشنطن ، ان يحسن صورته في الداخل ، وان يمد بعض الجسور مع الشارع الباكستاني المناوي ، له في اكثرته . ومن المفروض ان يكون ضياء الحق في صدد الدعوة الى « مؤتمر وطني » لتقديم وتفسير مشروع اعده لهذه القاية ، ويتضمن انشاء ما يسمى بالهيئات الاستشارية على الصميين ، الاتحادي والاقليمي ، تأمل واشنطن ان تساعده في توسيع قاعدة حكمه المتقلصة .

وكان حاكم اقليم السند الجنوبي قد افضى بهذه المعلومات عندما اعلن بان ضياء الحق سيدعو الى مؤتمر وطني في نهاية شهر شباط لشرح خطته . وقال حاكم السند ان الهيئات الاستشارية هذه ستألف من مستشارين انتخبوا محلياً قبل ثلاثة اشهر ، بالإضافة الى معلمين وزراعيين وممثلين عن المهن الحرة والصحافة . وستشكل الحكومة ايضا ، وزارات اقليمية وذلك من سياسيين « من ذوي السمعة الحسنه » ، ومن التكنوقراط « المشهود لهم » . وبحسب الخطة ، تعمل هذه الوزارات الاقليمية جنباً الى جنب مع هيئات اقتصادية تابعة لـ ٦٦ اقليم ومدينة ، وتقدم المشورة بخصوص مشاكل محلية مثل المشاكل الصحية والتربوية هذا بالإضافة الى قياس توجهات الرأي العام الداخلي حول شؤون البلاد ...

ولا شك ان هذه الخطوة التي تمر نظرياً عن اهتمام الحكم ببناء جسور مع الشارع الباكستاني المناوي ، ورغبة في « المشاركة » قد جاءت نتيجة ضغوط على ضياء الحق ، من الولايات المتحدة التي تشتت لتتخيز نظام حكمه عسكرياً واقتصادياً حتى يستطيع ان يلعب دور رأس الجسر الأميركي في المنطقة ، التي منيت فيها الولايات المتحدة بثلاث ضربات رئيسية في خلال اقل من عام واحد .

ولكن من الشكوك فيه ان يتعدى مخطط « الهيئات الاستشارية » لانشاء صلة مع المواطن ، المستوى النظري على يد حاكم خاف على نفسه من الاحزاب ، ومن الصحافة ومن صوت المواطن الباكستاني ورايه ، عندما اجل الانتخابات العامة الى اجل غير مسمى . وقد تستطيع الولايات المتحدة من خلال تقديم هبات عسكرية واقتصادية لباكستان ، ومن خلال زيادة الديون الخارجية لهذا البلد الفقير ، واستمطاء مساعدات له من دول اخرى ، ان تضمن الى حين ، أمن واستقرار نظام ضياء الحق . والحرب النفسية التي تشتت لتسمر الخوف والهلع لدى المواطن الباكستاني من تهديد سوفياني مزعوم ، قد تعطي حكم ضياء الحق فترة تنفس قصيرة ، ولكنها لن تنفس السخط والتفهم الداخلية المتزايدة ضده ، والتي لا بد وان تنتهي باسقاطه .

في محاولة لتقديم صورة عن حقيقة الأوضاع في أفغانستان تقدم « الهدف » في هذا العدد مقابلة مع وزير الداخلية الأفغاني ، الذي أوضح حجم المساعدة السوفياتية المقدمة ، وطبيعة الأوضاع الداخلية وقوى الثورة المضادة التي تحركت بعد قيام الثورة بإصدار قرارات ثورية مست محتالهم الطبقية ، إضافة لذلك القوى والمساعدات الأجنبية التي قدمت للمتمردين .

س : هل لك أن تشرح لنا الأوضاع الداخلية وما يتردد من أصداء عالمية عن وجود شرائم مضادة للثورة ، كما هل لك أن توضح لنا أسباب تهم هؤلاء على الثورة الأفغانية ؟

● ما أن انتصرت الثورة حتى تصافرت كل القوى المضادة لمواجهة تلك الولادة الجديدة ، بتحرك باطني وظاهري من الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية . ففي الداخل شعر بعض الملاكين بالقلق على مصالحهم ، كما أحس المرابون والاحتكاريون والتجار بأن الثورة آتت لنتهي استغلالهم كافة فئات شعبنا المسحوق ، خاصة بعد أن صدر اعلانان او مرسومان عن قيادة الثورة هما المرسوم رقم ٦ والرسوم رقم ٨ ، واللذان جاء فيهما انه اذا ما اقتنى شخص منزلا ووجب عليه دفع ثمن ذلك المنزل الى احد المرابين او التجار ، فان من حق ان يحتفظ بذلك المنزل دون تسديد ثمنه والقائده المترتبة عليه . كما تضمن المرسومان انتقاصا عمليا من مصالح هؤلاء الاحتكاريين . لذا ما أن انتصرت الثورة حتى تحرك هؤلاء ، وقاموا بتحضير حركة مضادة للحكم الثوري الجديد . وعبروا الحدود وانضموا الى القوات المضادة للثورة في باكستان .

وقد حصل هؤلاء على تدريبات متنوعة على يد خبراء صينيين . سواء في المناطق الجبلية النائية في أفغانستان ، او في مناطق باكستانية مجاورة لحدودنا ، وشكلوا بالتالي نواة تنظيم معاد للحكم الثوري الحالي .

س : هل نستطيع ان نعرف بالأرقام حجم المساعدة الاميركية للصينيين لاعداء الثورة ؟

● ان المساعدة التي قدمت للقوى المضادة للثورة التي قام بتحضيرها الاميركيون والصينيون كانت كبيرة حيث عملوا على تقديم مساندة مادية ومعنوية للمتمردين . كما اننا لا نستطيع ان نحدد حجم هذه المساعدة ، فهي متنوعة وكبيرة ، وتشتمل على اسلحة خفيفة ومتوسطة وحتى مدافع صغيرة ، بالإضافة الى مبالغ كبيرة من المال ، وكميات كبيرة من الاغذية والعتاد ، وعدد كبير من الخبراء العسكريين وخاصة الصينيين منهم . ولحسن الحظ ، فقد التقيت ببعض المواطنين القادمين من منطقة المتمردين ، والذين شاهدوا بعضا من تلك المعارك ، فذكروا لي بانهم شاهدوا مدرين صينيين واسلحة بكميات ضخمة ، كما اشاروا الى ان المتمردين على صلة وثيقة بالزعماء الدينيين في باكستان . وذكروا ان بين القتلى الذين شاهدوهم على الطرقات عددا من الصينيين .

س : هل نستطيع ان نعرف فيما اذا كان هناك ثمة مساعدات عربية للمتمردين ؟

● طبعا هناك مساعدات عربية وخاصة مصرية ، تتمثل بتعزيزات دفاعية وغذائية واموال . ولدنيا وثائق اكيدة عن تورط النظام المصري مع المتمردين ضد ثورتنا .

س : هل حصل المتمردين على اسلحة متطورة لمواجهة الثورة ؟

● تعلمون ان الصينيين يديرون المتمردين . وقد علمنا بانهم قد زودوهم بأسلحة متنوعة ، ولكننا نعتقد بان « الثوار » لم يحصلوا

وزير الداخلية الافغاني لـ «الهدف»:

الولايات المتحدة الاميركية تدعم المتمردين بالاسلحة والمال

لدينا وثائق تدل على تزويد باكستان بالاسلحة متطورة ..

وانظمة رجعية احمرى

حتى الآن على اسلحة متطورة ..

س : ولكن امريكا تسعى الى تزويد باكستان بالاسلحة متطورة وقد يحصل عليها المتمردين ؟!

● نحن على علم بالامر وان واشنطن قد زودت باكستان بهذه الاسلحة ، ولكن حتى الآن لم يبلغنا اي خبر يؤكد على حصول المتمردين على هذه الاسلحة . وتجدر الاشارة الى انه منذ المرحلة الاولى من الثورة في سنة ١٩٧٨ لم يتوقف الاميركيون والصينيون عن تقديم الدعم المادي والمعنوي للقوى المضادة للثورة . نحن لا نعلم بصورة دقيقة حجم المساعدات ولكنها ليست بكافية لتشكيل اي ضغط على ثورتنا .

س : ما هي الآثار التي ترتبت على صدور الرسومي رقم ٦ ورقم ٨ ؟

● المرسوم رقم (٦) الذي اصدرته قيادة الثورة قد حرر ١١٤٥ مليون انسان افغاني من الديون ، وبذلك عمم مبدأ المساواة الاجتماعية ، كما وانه وبموجب المرسوم رقم (٨) حصلت اكثر من ٢٨٠ الف عائلة على قطع ارض كانت فيما سبق ملكا للاقطاعيين والتجار والمرابين .

ومن جهة ثانية فان هذين الرسوميين حملا منافع اكبر لكل الشعب الافغاني ، مما دفع المحتكرين الى الانتفاض على الثورة بنتيجة زوال مصالحها .

س : ما هو موقف الحكومة من مسألة عودة الافغانين الى البلاد ، وما هو وضع الهجرة حاليا ؟

● بعد الثورة وجد البعض ان مصالحهم باتت معرضة للخطر



فغادروا البلاد . هذا من ناحية . ولكن من ناحية ثانية ، حدثت بعض الامور التي دفعت بأخريين الى الهجرة . ومن أبرز هذه الامور ان حفيظ الله امين لم يخن الحكومة ووجهة نظر الحزب فحسب ، بل الحزب نفسه . فخلال وجوده في الحكم وقعت بعض الانتفاضات او الاحتجاجات على سياسة الحكومة ونهجها ، في بعض القرى . وقام حفيظ الله امين من دون اعلام الحكومة او الرئيس طرقي ، باصدار الاوامر بقصف القرى وتدميرها بالكامل . وبالطبع اتخذ امين هذه الخطوة بتوجيه من السي. آي. ايه. وكان يرسي الى خلق جو من الذعر والخوف في صفوف المواطنين ، الامر الذي دفعهم الى الهجرة من مناطقهم ، وفي نفوسهم حقد على الحكومة والسلطة . ولكن من ناحية اخرى ، فان فصل الربيع يشهد عادة ، هجرة الناس من مناطق الحدود بحثا عن موارد رزق افضل .

وفيما يتعلق بالشق الآخر من السؤال ، والذي يتعلق بعودة الافغانين الى البلاد ، فان الحكومة قد اصدرت امرا سمحت بموجبه بعودة جميع الافغان من دون تمييز ، وحتى المتمردين منهم ، ومؤكدة بانهم سيلقون معاملة عادية كرعايا افغانيين ، ولن يتعرضوا لاي ملاحقات . فالارض ارضهم ، ولهم الحق في العودة . وهم اخواننا ، وقد عاد العديدون منهم ، ورحبنا بهم واعيدت لهم كافة حقوقهم .

س : ما هي الاساليب التي ستستخدمونها والمقاييس التي ستعتمدها حيال الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ، او قاموا بممارسات سيئة ، خلال الثورة ؟

● لقد اقدم حفيظ الله امين اثر استلامه السلطة ، على اعدام اكثر من الفى رفيق ، تاركا العديد من الامل والتكالي . كما اعدم عددا كبيرا من الذين لا ينتمون الى اي تنظيم سياسي . واستخدمت الحكومة الثورية الاجراءات الضرورية والعقوبات المناسبة بحق المجرمين والمخربين على ممارساتهم خلال مرحلة الثورة .

س : ما هو حال العلاقات اليوم ، بين الرؤساء الروحانيين في القرى وبين السلطة الثورية ؟

● كان لتحرير الثورة ١٥٠٠ معتقل ، وقع ايجابى على الناس ،

في العاصمة وفي القرى ، بل وخصوصا في القرى . فقد شعر الناس بنوع من الامان ، بانهم لن يتعرضوا للاعتقال والتعذيب بعد اليوم . وصرح الزعماء الروحانيون في البلاد بانهم سيساندوا السلطة ، وواعد الزعماء الروحانيون في الخارج بالعودة الى البلاد وتقديم دعمهم وولائهم .

س : هل لحركة الاخوان المسلمين من تأثير على الوضع في البلاد ؟

● تعرفون بان الاخوان المسلمين يقفون دائما في وجه التطوير وفي وجه التقدم ، ولكنهم لا يؤثرون بأي شكل من الاشكال على الأوضاع في البلاد .

س : هل لديهم تنظيم سري في أفغانستان ، خصوصا في القرى؟ وهل يرتبطون بتنظيمات الاخوان المسلمين في الدول العربية ؟

● قبل الثورة كان البعض منهم مرتبط بالبورجوازية في البلاد ، وخصوصا بالزعماء الروحانيين الذين احتضنهم . ولكنهم بعد الثورة ، وجدوا انه لم يعد باستطاعتهم البقاء في البلاد ، وأن مصالحهم في خطر . لذلك غادروا الى الخارج ، حيث تلقوا مساعدات من واشنطن ومصر وباكستان والصين ، والعربية السعودية ، فاعادوا تنظيم انفسهم . ولكن لا وجود فعلي لهم هنا .

س : هل قام المتمردين بمحاولات لتقويض دعائم الاقتصاد ؟
● لقد حاولوا ولكنهم فشلوا . ولجأوا الى وسائل اخرى ، منها شراء المواد الاولية واحتكارها لاضعاف السوق . ولكن السلطة الثورية اتخذت التدابير اللازمة حيال الموضوع .

س : هل ستدخل عناصر جديدة الى تركيبة قيادة الثورة ام ان الامر لن يتعدى توسيع القيادة ؟

● لقد باشرنا توسيع القيادة ، وقد تم تعيين ثلاثة وزراء من خارج الحزب . ونفكر بزيادة عدد اعضاء القيادة في المستقبل ، بعناصر صالحة ووطنية ستصبح جزءا من جهاز السلطة .

س : هل تم تعيين هؤلاء الأشخاص بصفة شخصية ، ام انهم يمثلون قوى وطبقات معينة ؟

● ان هؤلاء الذين تم تعيينهم هم من الأشخاص المنوه بهم شعبيا ، وفي الوقت الحاضر لا يوجد اي حزب منظم تنظيها جيدا ، غير الحزب الديمقراطي الشعبي . ولهذا اخترنا هؤلاء الأشخاص ، الذين يتمتعون بحبة الشعب . ولكن اذا نشأت احزاب او تنظيمات اخرى متماسكة ومنظمة وتنشط لصالح البلاد ، فأننا سنعمد الى اشراكها في السلطة .

س : اذن تجيزون تشكيل تنظيمات جديدة في البلاد ؟

● لا يوجد في الوقت الحاضر تنظيمات منظمة ، ولكن اذا حصل في المستقبل وتقدمت عناصر تقدمية بطلب انشاء احزاب وطنية ، من دون ان يؤثر ذلك على مسيرة الثورة ، فسيكون بإمكانهم المشاركة في الحياة الديمقراطية ، والتمتع بوجود سياسي ، بل وحتى المشاركة في السلطة . ولكن حتى الآن ، لم يتقدم اي فريق بطلب من هذا النوع .

الأوضاع السياسية

في أفغانستان قبل الثورة

الثقفة والتفانية تخلص البلاد من الاضطرابات والفقر والتخلف .

ان النظام الجديد يتطلع الى تحالف اوسع في الداخل ولديه برنامج للمصالحة الوطنية واقامة الجبهة الوطنية بالتحالف مع جميع القوى الديمقراطية والوطنية . لقد شملت الحكومة الثورية والمجلس الثوري رموزا وطنية مستقلة

ومع هذا فان المهمات الحالية مهمات صعبة اذ ان افغانستان دولة فقيرة ومتخلفة تكمن مواردها في التمدين الذي لم يستقل حتى الآن ، كما ان الصناعة في البلاد ما تزال بدائية وفي مهدها ، اما الزراعة فما زالت متخلفة رغم انها تشكل خمسة ونماتين في المائة من الدخل القومي ولذلك لا بد من تحديث كل شيء واخفاء عيوب الإصلاح التعاوني السابق . الا ان الاكثر إلحاحا الآن هو بناء دولة عصرية اذ ان السلطة المركزية في افغانستان بقيت حتى الان محصورة في المدن ولم تتمكن من التطفل في الريف . وبالنسبة لمعلم المواطنين فان الصلة الوحيدة بالسلطة المركزية تمثلت بالخزينة الاجبارية وبقيت ترم عبر الجيش . كما انه لا بد من تحديث الجيش بعد تصفية قيادات الصف الاول التي عينها نظام امين وبعد مئات وآلاف المقام التي ارتكبها بحق الشعب .

حول المؤتمر الإسلامي ودور السعودية

لقد كشف المؤتمر الإسلامي في اسلام اباد بوضوح عن نواياه تجاه افغانستان وتقوم العربية السعودية نيابة عن الامبريالية الامريكية بقيادة الحملة المسعورة ضد الشعب الافغاني والنظام الجديد في افغانستان . كما تقوم بجمع الاموال لاثارة الشغب والاضطرابات عبر باكستان البلد المعروف بعدائه لافغانستان والذي يعني الاسلام .

لقد بدأت الاموال والاسلحة تتدفق على بعض

الحلقة الثانية والاحيرة

المجموعات المتسرة والمتخفية وراء الشعارات الدينية لاشغال الثورة المسلحة داخل افغانستان لاسقاط الحكومة الجديدة .

ان هذه المجموعات التي يصل عددها الى عشر تجمعات والتي انشأ العديد منها في السنة الماضية بدعم من باكستان والامبريالية الامريكية والرجعية العربية يتكون من بضع مئات من المتفنيين الافغان والملكيين والافطاعيين الذين صودرت اراضيهم في الفترة الاخيرة والذين يستغلون يؤس وجهل اللاجئين الافغان بفضل المساعدة التي ترد من الرجعية والامبريالية من اجل خلق المتاعب للاتحاد السوفياتي والنظام الاشتراكي الملم في افغانستان .

لقد كانت هذه التنظيمات وحتى شهر مضى منسجلة في الاقتتال فيما بينها اذ تدعي كل منها انها تقود حرب العصابات الافغانية وتتهم التجمعات الاخرى بالانهازية وبانها انشأت التجمع لتكون فقط صالحة امام الرأي العام العالمي للادعاء بانها وحدها الممثل للشعب الافغاني .

لقد قامت الامبريالية والعربية السعودية بفرض الوحدة على هذه التجمعات واجبارها على وضع خلافاتها الداخلية جانبا بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في باكستان وبالفضل اعلن انشاء التحالف الاسلامي الذي يضم ستة من المنظمات الرئيسية من بينها الجمعية الاسلامية وحزب الاسلام التي يمثلها في القيادة برهان الدين رباني وقلب الدين حكمت

ان ما يجري في الداخل هو خلاف ما تدعيه هذه المنظمات بل انها تدعي اشياء فوق طاقتها وحجمها اذ تدعي كل من هذه المنظمات هذه الايام انها تسيطر على مساحات محيرة شاسعة من افغانستان لكن لم ترد تأكيدات تثبت صحة هذه الادعاءات من المناطق المشار اليها في البيانات والتصريحات الصحفية . ان معظم هذه الادعاءات صادرة عن الجمعية الاسلامية التي انشئت سنة ١٩٥٦ وحزب الاسلام الذي انشئ سنة ١٩٦٨ .

ان عمل هذه المنظمات شبيه بعمل منظمة الاخوان المسلمين في بقية انحاء العالم الاسلامي تركز وجودها في الادارات بشكل سري وبين طالبي السلطة والمتآمرين على النظام . وخاصة في عهد الرجمي ظاهر شاه ، والى حد ما في عهد داوود خان ورغم ذلك قام الملك ظاهر شاه وداوود بملحقة ومطاردة هؤلاء الرجعيين المسلمين علما ان المذكورين من الصفوف الرجعية الاولى . لقد كان العديد من القادة مثل برهان الدين رباني وقلب الدين حكمت مضطرون لمغادرة البلاد وطلب حماية باكستان . وليس هناك من شك ان هذه المجموعات تقوم الآن بتهديب الاسلحة والاموال الى افغانستان لتصعيد الحملة ضد نظام كابول مثل حزب الاسلام الذي يقوم بالثب بواسطة ادعاءات محلية تسمع في افغانستان . اما على الصعيد التنظيمي والقيادي والعملية فان الثوار في الداخل يقومهم قادة فليوني والافطاعيون من الداخل .

لقد اكاد هذه المعلومات العديد من المقاتلين في مسكرات اللاجئين في باكستان . لقد قال المقاتلون ان الانباء عن انتصارات كبيرة ضد السوفيات مبالغ فيها . وعندما سئلوا عن اي من التنظيمات يقومهم في الداخل قالوا ان لا علاقة لهذه التنظيمات بما يجري في الداخل وان الذين يقودون التمرد هم من المستقلين . ولم ينكر هؤلاء المقاتلون اهمية دور هذه المنظمات فقط في تهريب السلاح وتوفير الاموال للداخل وان دورها سيصبح اكثر اهمية في الاسابيع القادمة على ضوء المساعدة الفخمة التي ستلقاها من الدول الامبريالية والرجعية . ولقد توالف في الفترة الاخيرة العديد من رؤساء القبائل للتفاوض مع هذه المنظمات في مشاورات لتوقيع اتفاقيات لتزويدهم بالمال والسلاح في الداخل . ولهذا نامل هذه المنظمات بان تستطيع عبر القادة القليلين ان تسيطر على القوى الرجعية داخل افغانستان وتقودها . ولتنسيق جهودها والتحصن لحرب اهلية ، اذ لم تتخل الامبريالية والرجعية عن جهودها الرامية الى اسقاط النظام التقدمي في كابول واقامة نظام رجعي عميل للامبريالية وبهذا تكون قد عملت على تقيس ميزان القوى في المنطقة . حيث ان ميزان القوى الحالي انقلب ضد الصالح الامبريالية والرجعية وخاصة بعد الثورة الإيرانية . يتحدث قادة هذه المنظمات عن اقامة جمهورية اسلامية غير ان هذه الجمهورية لا يمكن ان تكون مشابهة لنظام جمهورية الصين اذ ان افغانستان التي يتخنون عنها ستكون بشكل كامل ضمن دائرة المسكر الامبريالي تحت سلطة وسيطرة القوى الرجعية ولن تكون هناك حاجة لاتباع روابط مثل هذه الجمهورية الاسلامية بالولايات المتحدة اذ يكفي للدلالة على هذه العلاقات الوثيقة اجتماع بريجنسكي مع هذه القوى الرجعية خلال زيارته ليشاور في باكستان وتمهده بتقديم المزيد من العون الاقتصادي والمادي لهذه القوى بالذات . اما المساعدة الآن فتأتي من الصين بدافع من خلفها وموقفها من الاتحاد السوفياتي حيث تقوم الصين الآن بتهديب الاسلحة والاموال للقوى الرجعية في افغانستان وخاصة الى مجموعات مثل منظمة (الشعلة الخالدة)

وهناك ايضا حوالي اربعمائة الف لاجئ تركوا افغانستان في عهد امين ويشمل هذا الممد القبائل البدوية والرعاة الذين يتنقلون عبر الحدود مع باكستان بحثا عن المراعي والقمص الجيد لقطانهم ان اللاجئين يعيشون حياة بائسة في المخيمات والصحراء دون ماء ودون ان تصلهم الامدادات الكافية من الطعام والكساء اذ تحول جيوب الذين يعملون تحت ستار تقديم المساعدات الانسانية دون وصول الامدادات الدولية الى هؤلاء الرؤساء . ان المنظمات الاسلامية الرجعية تقوم بحملة كبيرة بين اوساط هؤلاء اللاجئين لتمنعهم من العودة الى افغانستان حيث اعلن النظام الافغاني عفوا عاما ودعا جميع اللاجئين الى العودة الى البلاد كما ان دعاية قوية تشن بين هؤلاء اللاجئين وتضللهم حول حقيقة الوضع في افغانستان لابنائهم في الخارج واستغلالهم كورقة ضغط تستخدمها امام الرأي العام العالمي ضد كابول .

روديسيا

الانتخابات العامة خلال ايام

ماذا تفعل قوات جنوب أفريقيا داخل اراضي روديسيا ؟

□ بعد ايام فقط ، تبدأ الانتخابات العامة في روديسيا التي ستحدد من يقود زيمبابوي المستقلة . وبينما يستخدم الصراع في الايام الاخيرة للحملات الانتخابية بين كل من زعيم منظمة « زانو » روبرت موغابي ، وزعيم منظمة « زابو » جوشوا نكومو ، ورئيس الوزراء السابق الاسقف ايل موزورويوا ، ترتب الاقلية البيضاء في روديسيا ويتوجس مفهوم ، نتاج هذه الانتخابات ، وهي تمنى نجاح الاسقف موزورويوا بطل صفقة «التسوية الداخلية» مع ايان سميث ، وتمنى انتصار نكومو على موغابي فيما لو لم يحالف الحظ موزورويوا - واستطردا لندن ، التي تلجأ الى مختلف الاساليب لاشغال موغابي لصالح موزورويوا بالدرجة الاولى والاساسية ونكومو بالدرجة الثانية . اسهمت عوامل عديدة داخل روديسيا في التعميم الى حد كبير على جنوب أفريقيا التي يفوق اهتمامها بنتائج هذا الصراع بين الاطراف الثلاثة ، اهتمام المستوطنين الروديسيين البيض انفسهم . فجنوب أفريقيا العنصرية تلمب دورها الخاص داخل روديسيا والذي يبدو لاي مراقب سياسي ، دورا مكملا للدور القدر الذي تلعبه بريطانيا بواسطة الحاكم العام البريطاني في سالزبوردي اللورد سومر . وليس صدفة ان الاعلام الغربي كان وعن عمد ، يتجاهل الوجود العسكري الجنوب افريقي داخل الاراضي الروديسية .

ان الوجود العسكري لنظام الحكم المنصري الجنوب افريقي ليس ابن البارحة . وقد تضمن اتفاق وقف اطلاق النار في ختام « مؤتمر لانكستر هاوس » في لندن ، بندا يتعلق بانتهاء هذا الوجود العسكري في ضوء اصرار زعيما الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي آنذاك ، نكومو وموغابي . واكثر من مرة اثار موغابي قبل ، وفي اثر عودته الى روديسيا ، مسألة استمرار هذا الوجود الذي يتعارض واتفاق لانكستر هاوس ، كما عبر نكومو عن قلقه من هذا الوجود . ولكن تلك الملاحظات فوبلت من الحاكم العام البريطاني بتبريرات واهية ، فقد ردت رئيسة الحكومة البريطانية مرغريت تاتشر ، ردا يخلو من المنطق عندما ابلغت موغابي عبر وسطاء « بان هذا الوجود العسكري الجنوب افريقي داخل روديسيا ، لا يستحق الشكوى لانه وجود صغير الحجم » (!)

حجم القوة العسكرية الجنوب افريقية داخل روديسيا ، وفي شمال الترانسفال على حدود

روديسيا الجنوبية ، اكثر من ٣٠٠٠ جندي . وبينما كانت جنوب أفريقيا تساعده القوات الحكومية الروديسية في حملاتها ضد نوار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، وحافظت على وجودها داخل روديسيا ، من بعد عقد صفقة التسوية الداخلية بين رئيس الحكومة المنصري آنذاك ، ايان سميث ، والاسقف ايل موزورويوا ، من اجل انجاح الصفقة وطمأن استبعاد زعيم الجبهة الوطنية عن التسوية من خلال الابتزاز العسكري والعمليات العسكرية

واستمر هذا الوجود العسكري لنظام الحكم المنصري في بريتوريا ، حتى من بعد اتفاق وقف اطلاق النار . فمنصرو بريتوريا يستخدمون هذا الوجود العسكري كتابا مفتوحا لكل من نكومو وموغابي . ويلوحون به للافارقة في روديسيا كسيف مسلط للتأثير على اختيارهم في الانتخابات . اي وضعهم امام مدالات : التصويت للاسقف موزورويوا يعني ضمان جانب جنوب أفريقيا التي سترتاح لنجاحه . او التصويت لاحد زعيم الجبهة الوطنية والمخاطرة باحتمال تدخل عسكري جنوب افريقي - وخصوصا بالنسبة لاختيار موغابي ، الذي يعتبر بالتأكيد على يسار نكومو ، المعروف بميله نحو القرب وعلى الرغم من ان مصدر المساعدات لتنظيمه المقاتل كان دائما الاتحاد السوفياتي .

ويتبر هذا الوجود العسكري الجنوب افريقي عاملا من العوامل التي ستحدد صورة الحكم العتيد في جمهورية زيمبابوي المستقلة المفترض اعلان ولادتها بعد الانتهاء من الانتخابات العامة ، بحسب اتفاق « لانكستر هاوس » . والتنسيق البريطاني مع بريتوريا هنا ليس خافيا . فسياسة الابتزاز بالقوة العسكرية لاثي تنتهجها بريتوريا في روديسيا عمليا ، مكملة للسياسة التي تنتهجها بريطانيا هناك ، والهادفة الى انجاح الاسقف موزورويوا ، كحد أقصى ، وان لم تتمكن من ذلك فعلى الاقل لمنع انتصار موغابي وضمان انتصار نكومو . وقد لجأت بريطانيا ولا تزال تفعل ، الى اساليب ادارية واعلامية وحتى عسكرية لترتيب نتائج « ملاملة » للانتخابات - وملاملة خصوصا لجنوب أفريقيا العنصرية التي تعتبر قلعة حصينة للامبريالية .

ان مصلحة منصري جنوب أفريقيا ليس في الانتقال السلمي للسلطة في روديسيا ، بل الى ايد موالية للغرب . اذ ان لجنوب أفريقيا العنصرية مصالح ضخمة في روديسيا او زيمبابوي العتيدة : فهناك الاستثمارات وهناك خطوط النقل الاستراتيجية الرابطة . والاهم هو وقع ومضاعفات انتصار زعيم منظمة زانو ، على المدى البعيد ، على أمن الكيان المنصري الابيض ، او وقع ومضاعفات انفجار حرب اهلية في روديسيا ، على السكان البيض في جنوب أفريقيا وعلى السكان الافارقة وخصوصا في ناميبيا التي تناهض للانتماء من قبضة المنصرين البيض . من هنا ، فان الوجود العسكري لجنوب أفريقيا داخل اراضي روديسيا ، لا يهدف فقط الى التأثير على نتائج الانتخابات القادمة ، بل ايضا على منحى حرب اهلية في روديسيا لم تستبد تماما بعد .

«حوار بين مواطن ومقاتل»

حسين نصر الله

- لماذا تنام الآن .
- النوم عودة الى الداخل نلجا اليه عادة حتى ننسى غنجة النها .
- ولكن للنوم كوابيسه الحادة والمفرمة وقد تعترضك اليقظة .
- اشرب الشمر واحتمل على الكوابيس .
- هذا شكل من اشكال الخداع للذات وللحياة في ان ما .
- استمع الى « ام كلثوم » لملك تنجو من ارقك هذا .
- لكن ام كلثوم تمثل ارق الليل العربي وانا قلت بانني اريد النوم .
- اذا انت لا تعتمد في حياتك على قوانين الطلاقات والعادات العربية ... انت تؤدي التراث من الرمل حتى النفط .
- هل ام كلثوم حتمية منهجية علينا ان نتعامل معها بشكل عندي ؟ وهذا ما يستدعي خلع فيصيص الخشن وأتمرى لممارسة الرقص على أنغام صوتها . لماذا ننفخ بهذا الصوت دون ان نتجرأ على الكلام .
- الا ترى ان طرحك خيانة للعقل العربي . واثق توارى مع افكار تترك سلفا قيمة الاشياء . انك يا صاحبي تلغي كل سلطة روحية او عاطفية . بمعنى انك تفرغ القضايا من خباياها . وهذا يلغي ايضا الرهبة التي نملك بانتظام الانسان العربي . هذا السلوك بشكل تخليك المطلق عن الضمير والالتزام الخلقى .
- ولكننا الحرب : وبمقدوري ان اعد لك اسما الشهداء .
- الموت : احدى عادتنا ، لكننا يا صاحبي للموت في النهاية . فلماذا نحصر تفكيرك بهؤلاء الموتى ؟
- لكننا يا صاحبي نموت بمجرد اشارات صوتية من اي قائد . نموت عن قصد لان نمة اختلاس واضح للتاريخ . احفظ هذه الارقام . ٥٨-٤٨ - ٦٧-٦٠ - ٧٢ - ٧٥ .
- انها يا صاحبي خسارتنا السائدة للاعوام . وهذا ما اردت قوله بعد تجربتي الطويلة .
- اننا نوار دموع . وللدموع رتب . صحيح ان الحروب اوصلت بنا الى هذا . لكن نمة مفارقة بين الاسئلة والاجوبة والسؤال هنا ماذا يعني التاريخ العربي الحديث غير ديمقراطية الهزيمة . او اجبني ماذا تعني السلطة العربية الحديثة ؟

● مستابلة مع مرسيل خليفة ●



مارسيل خليفة

أغنيتنا ملتزمة بقضايا وهموم أكثرية المواطنين

الفن مسؤولية تاريخية وعزله عن الواقع عملية ساقطة تاريخيا

الاغنية الجديدة هي حالة شعورية

منكرة

لسادورها

التعبوي الثقافي

الانساني

من الظواهر الهامة التي أفرزتها الحرب الأهلية في لبنان ظاهرة الاغنية السياسية ، فمن قلب المعارك انبثقت اصوات شابة تغني الوطن والبنديقية والثورة .. وتعتبر عن البطولات التي صنعها الشهداء ، والسمود الذي خاضته الجماهير الوطنية في وجه الفاشية .. هذه الاصوات جاءت لتلبي حاجات الناس ولتعبير عن احساسهم ومواقفهم وهمومهم واحلامهم في ظل ظروف اجتماعية معينة .. ولعل الفنان « مرسيل خليفة » هو ابرز الاصوات الملتزمة وأكثرها تميزا ..

ولمعرفة المزيد عن الاغنية الجديدة الملتزمة بقضايا الناس وهمومهم كان لا بد لنا من لقاء مع الفنان « مرسيل خليفة » للحديث عن هذه الاغنية وعن تجربته الجديدة في شريطه الغنائي الأخير « عالحدود » .

● بصفتك من رواد الاغنية الملتزمة بقضايا الوطن وتقدم الانسان وتحرره ، هل تعتقد انك استطعت ان توصل هذه الاغنية الى المواطن العادي ؟ ذلك ان الانطباع السائد هو ان انتشار هذه الاغنية تم فقط على صعيد المنخرطين بالاحزاب والمنظمات التقدمية ؟

● ربما صحت هذا الانطباع بالنسبة لغربنا من الفرق او العاملين في مجال الاغنية السياسية ، اما بالنسبة لفرقة « الميادين » فاستطيع التأكيد والقول بان اغاني الفرقة شائعة بشكل كبير بين فئات مختلفة من الناس وبين اوساط متعددة ومتنوعة . وينطبق هذا الشيء حتى على المنطقة الشرقية . فاناغينا تنشر بشكل واسع هناك بين الناس العاديين الذين يعتبرون كذلك ان هذه الاغنية تخصهم اي انهم على علاقة وثيقة بها .

وهذا بالطبع يعود الى عوامل واسباب عديدة : منها النهج الذي سلكناه في مسيرتنا الفنية والذي هدفنا من خلاله الى ايسال صوتنا الى اكبر عدد ممكن من الناس . صحيح ان اغنيتنا ملتزمة ولكن التزامها ليس فنويا ضيقا وانما هو التزام واسع بقضايا وهموم أكثرية المواطنين .

بالنهاية ، انا اعتقد ان مصالح الناس هي مصالح واحدة رغم الحواجز والموانع المؤقتة ، المصطنعة التي بمجرد القضاء على شيء اسمه « الفاشية » والقمع فان الوحدة بين الجماهير لا بد ان تجد طريقها العملي الى التنفيذ .

من هنا فنحن لا نتوجه فقط الى الصديق والقريب باغانينا وانما كذلك نتوجه الى غير الصديق محاولين كسبه وتقريبه الى مواقع انسانية مشتركة .

واعتقد اننا حققنا انتصارا كبيرا في هذا المجال . ففي خلال ثلاث سنوات من عمل فرقة « الميادين » توصلنا الى نشر اغانينا في معظم المناطق اللبنانية وبين فئات اجتماعية مختلفة ابتداء من الطلاب والمال والاطفال وانتهاء بالمثقفين ...

طبعا نحن لا نعتبر اننا حققنا طموحنا بالوصول الى كل الناس ، بشكل كامل ونهائي ، فهذه عملية طويلة وشاقة ولكننا نشعر بالرضى التام عن عملنا والاحجازات التي حققناها حتى اليوم .

وأريد القول من جديد بان اغنيتنا هي أغنية عامة وليست محددة بانتفاء ضيق فالاغنية السياسية : لا تعني فقط الاغنية التي تتناول المواضيع السياسية بشكل مباشر وانما هي الاغنية التي تعالج أو تتناول مجمل المواضيع الحياتية التي تم الانسان . بالطبع في مرحلة معينة مرحلة التوتر ، والدمار ، والموت ، طفت هذه المواضيع بشكل قوي على غيرها من المواضيع ولكن السياسة ليست فقط الحرب والسمود والمقتال فهي تشمل كل مظاهر الحياة الانسانية ابتداء من الاكل والحب والمدرسة و ... انتهاء بكل الاشياء الاخرى فالقتال هو بالنهاية انسان يحزن ويفرح ويجب ...

من هنا ، فان حرصنا الدائم على تنوع مواضيع اغانينا واعتقادنا على حس الناس وذوقهم الخاص ، ساعدنا كثيرا في شيوع اغنيتنا وقبولها من قبل الاكثرية الساحقة من شعبنا .

● اي دور لعبته الحرب الاهلية في انضاج اغنيتك ؟

● انا اعتقد بان الحرب لعبت دورا كبيرا في فرز الاصوات والمواقف . فالحرب التي عشناها ونعيشها حتى الآن ساهمت في تجذير المواقف فلا يمكن ان يعتبر احد من الناس ان لا علاقة له بما يجري لان الحرب طالت الجميع اقتصاديا وسياسيا وامنيا .. والمن برأبي لم يكن خارج هذه الحدود فهو مسؤولية تاريخية وبالتالي فان عزله عن الواقع اي عن السياسة هو عملية ساقطة تاريخيا فالاحداث شكلت مرحلة فاصلة بين الهروب من الواقع وبين الخوض في الصراع وفي الحياة .

بالنسبة لي كانت الحرب اللبنانية حافزا لتعميق قناعات قديمة عندي ولتفجير هذه القناعات المؤمنة بالانسان وبالتطور فنيا . لقد احساست مع بداية الاحداث بان دوري هو في استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن مواقف الناس وبالتالي كوسيلة تساهم في التغيير الذي ينسجم مع مصالح هؤلاء الناس وحاجاتهم الحقيقية .

من هنا فالاغنية لم تعد فقط مجرد « فرسة » ومجال للتسلية وانما هي حالة شعورية فكرية لها دورها التعبوي الثقافي الانساني .

● هنالك من يقول بان اهم تطور على صعيد الاغنية السياسية هو خروجها عن طوق الموسيقى العربية التقليدية ، لدرجة ان بعضهم دعا للتخلي حتى عن الآلات الموسيقية الشرقية ... فما رأي مرسيل خليفة بذلك ؟

● اولا لماذا القول « الموسيقى العربية التقليدية » وكان كل موسيقى غير عربية هي موسيقى حديثة ومتطورة . فالموسيقى العربية هي تراث ضخم وغني جدا . وهذه الموسيقى ليست جامدة وموضوعة في قوالب جاهزة . فكل شيء قابل للتطور وهذا ينطبق على موسيقانا كذلك . فنحن مع تطوير الموسيقى العربية ، ومع استخدام الآلات والتقنيات الحديثة . ولكن من ضمن الجو والملمبة التي نملكها . فنحن وجدنا في هذه المنطقة من العالم التي تملك ثقافة وعادات وتقاليد معينة ، وبينه فنية خاصة بها . من هنا نحن ضد نسخ كل شيء « ماضي » وتراخي ، فالتحديث والتطوير لا يعني التغريب والابتعاد عن جذور الموسيقى التي نملكها .

انا اعتقد بان كل انسان ينطلق من الارض التي هو عليها هذا لا يعني عدم

الاستفادة من التجارب العالمية والتقنيات الحديثة في الموسيقى الاوروبية ، فنحن مثلا عندما نسجل عملا معينا نستخدم « الاوركسترا » ولكن في مصلحة جونا الموسيقى العربي .

وأود القول هنا بان احد اهم اسباب نجاح اغنية « الميادين » هو اعتقادنا الاطلاق العربية القريبة من احساس الناس ووعيمهم وذاكرتهم ذلك ان هذه الاغنية لم تكن غريبة عنهم وانما من جوهر وعالمهم ...

● هل تعتقد ان استخدام الكلمات العامية بالنسبة للاغنية السياسية تجعل الجماهير أكثر اقبالا عليها ؟

● نحن في بداية عملنا تعاملنا مع الشعر الحديث ولنا قصائد مكتوبة وهذا تم في مرحلة معينة وكان هذا الشعر برأبي هو الوحيد الذي استطاع التعبير عن المرحلة ومرافقة الحدث . فكانت البداية مع شعراء المقاومة الفلسطينية وبشكل خاص مع محمود درويش بعدها اخترنا قصائد لشعراء جنوبيين لبنانيين . والقصائد التي اخترناها بشكل عام هي من أسهل ما كتب في الدواوين الشعرية . بالطبع الموسيقى لعبت دورا هاما في توضيح النص وتقريبه من اذن السامع . ولكن هذا لا يعني اننا لا نغني الا بالفصحى . فانا برأبي ان هناك ايضا اشياء بالعامية تكون صعبة وغير مفهومة ، فالمشكلة ليست في الفصحى او العامية وانما هي مشكلة الاتصال سواء اكان النص مكتوبا بالعامية او بالفصحى . ولكن بشكل عام فان اللغة المحكية هي لغة في متناول كل الناس . ونحن لنا تجربتنا في هذا المجال على سبيل المثال « البحرية » . ونحن الآن ننجح الى كتابة اشياء بلغة الناس وهذه الاشياء تتناول مواضيع شعبية ، مواضيع اقتصادية حياتية مثل (غلاء المعيشة ، الشونيرة ، الخضرجية ...) وذلك ضمن قالب موسيقى جد شعبي ... وانا اؤكد بان هذه الاغاني سردها الناس بشكل سريع .

● « عالحدود » مجموعة اغاني للاولاد تشكل تجربته جديدة .. لأول مرة تطرقها .. ولا شك انك عشت خلال عملية الخلق حوارا مع نفسك حدثنا عن هذا .. ؟

● « عالحدود » فكرت بانناجته منذ زمن بعيد لانني داتها كنت اشعر بان الاولاد ، هذه الفئة الواسعة جدا في مجتمعنا ليس لديها اشياء خاصة بها وكنت في نفس الوقت الاحب في حفلات الفرقة حضورا كبيرا من الاولاد الذين يحفظون الاغاني ويردونها . وهذا ما دفعني جديا الى التفكير بانتاج اشياء خاصة بالاولاد . طبعا الاولاد هنا أعني بهم من عمر تسع سنين وما فوق ...

برأبي ان التوجه الى هذه الاعمار هو توجه ضروري واساسي في عملنا الفني ذلك ان هؤلاء الاولاد هم في اعمار حساسة جدا ويمكن التعامل معهم بشكل جيد . فهم قابلين للتطور والفهم بشكل سريع . طبعا هناك محاولات جرت في هذا المجال ولكن نقصا كبيرا ما زال موجودا ضمن هذا الاطار . ومحاولتنا نحن في خوض هذا المجال هي محاولة جدية على الصعيدين الفكري والموسيقى . فعلى الصعيد الفكري هناك مفاهيم جديدة نحاول ايسالها للولد . وهناك كذلك توجه صريح للاولاد لانهم في لبنان يكبروا كثيرا بعد الحرب ولا يصح معهم الالعاب السابقة والاكاذيب الحامسة . فهم كذلك عاشوا ظروفنا صعبة ، الالم ، الموت ، التشرد .

وعلى الصعيد الموسيقى هناك تجربة جديدة مع الاطفال لان هناك نوع من ترسيخ مفاهيم موسيقية عربية في ذهن الاطفال . فاطفل غننا بشكل عام يتعلم الاغاني الاجنبية بينما هناك مجالات واسعة في الموسيقى العربية لا يعرفها . وهناك كذلك تجربة جديدة في الكاسيت وهي الاستماع بكورس اطفال في الغناء وكذلك بصوت طفلة في الغناء المنفرد .

فهناك اذن مواهب جديدة في هذا العمل وتجربة جديدة كليا بالاضافة الى قطعة موسيقية مهمة بعنوان « صرخة » وهذه القطعة بطول عشر دقائق تقريبا تتناول قصة معينة (طفولة .. تشرد ، صرخة بوجه الاستسلام ...) .

اجرت الحوار : سهام وهيب

مالك حداد في «الشماء في خطر»

لو كنت

أعرف الغناء...

لتكلمت بالعربية

تلمعة من الجين وهو يفصل الجلد . كانت له أصابع ثقيلة ، واثقة .. قادرة على أن تشد بحرارة على يدك .. قادرة على نسج اكلكل من الزهور لأول أيار.. تادرة كل القدرة على صنع رجل غليظ لسير .. لا تنس هذا الكهل المجهد الذي كان يزدرد الجين .. لقد هيس في أنفي: لن اصنع أحذية عسكرية أبدا.. لقد سبق أبني على الفو الى الجزائر ليشرك في حرب لم يعلمها هو . ان فرنسا هي هذا الكهل الذي كان يكدح في كركانه حتى ساعة متأخرة من الليل ...)

وحيدا كجندي الحراسه ، وحيدا كتحذير

شاعر فرنسا الكبير « ارغون » قال مرة لملك حداد :

(انك طائر من طيور الاغصان العليا ...) ، ذلك لان «مالك حداد» وهو ينظر للجزائر - وطنه ، للجزائر - طفولته ، ينظر لعالم اكبر من راحة الكف ، ينظر الى خضرة اكبر من غابة ، وينظر الى انسان على مستوى الارض ، فمالك حداد حين يضطرب في اللغة المغربية ، يهز كتفيه قائلا : (ان مالكا هذا يستخدم كلمات فرنسية .. وما اهمية ذلك ؟ ان كلمة الجزائر يمكن ان تقال بالصينية) ...

• ومع ذلك فكلمة الجزائر يمكن أن تنقل بالصينية

(عندي للشمس صباح يروقها ساعطيك النهار الجميل اني اسأل الموجه ان لا تفرق عليها تنقل الى وطني حبي العظيم ...)

مالك حداد

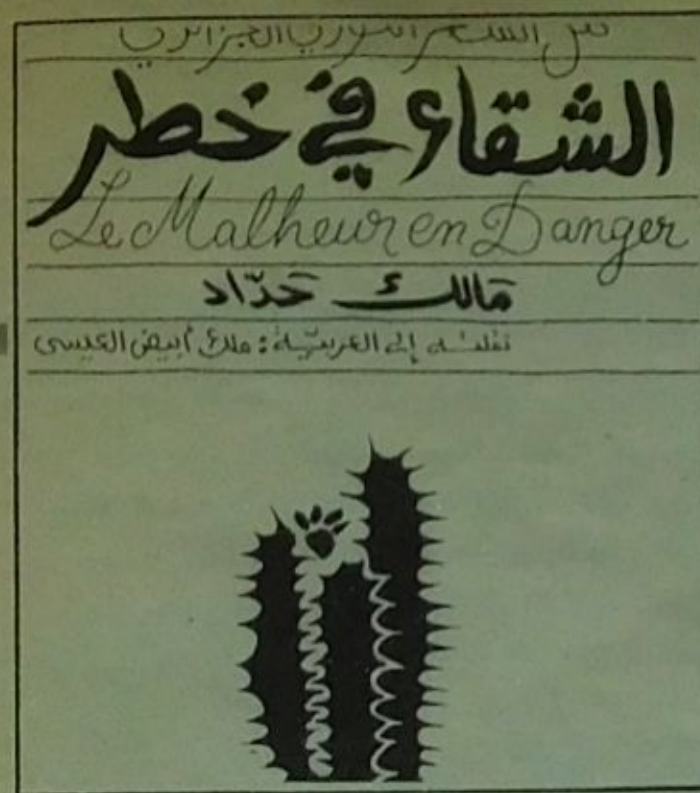
ايها التمساء ، يا صديقي

ندخل من بوابة الجياد الضامرة ، ندخل من بوابات الخشب الواسعة - المقنطرة من اشجارنا العالية - ندخل من ابواب الغناء الجماعي ، الى رحابة القلوات .. اننا ندخل مع «مالك حداد» الى الجزائر ... للشعر ان يبكي الاشجار الحية وهي تهوي متهاككة ، وله ان يبكيها ثانية وهي تخرج من المصانع على شكل « حواصن للبنادق » ولكن للشعر ايضا ان ينشد جرح المآثر ويرغمه عاليا على اكتاف الجد ، عاليا حتى الوطن .. ان «مالك حداد» الجزائري العربي ، المنفي في اللغة المغربية ، يشقى مرتين ، مرة في خروجه البعيد ، ومرة في لغة الضابط الفرنسي الذي يقتل جزائريا في طرف غابة موعلة في الثورة ... الم يقل «مالك حداد» :

(انا الذي اغنى بالفرنسية .. ايها الشاعر يا صديقي ! لا تظني اذا ما صديقتك رطانتني .. لقد اراد لي الاستمرار ان اجيل اللكثة في لساني .. ان اكون محقود اللسان ...

لو كنت اعرف الغناء .. لتكلمت بالعربية ...) اي مرارة في ذلك الغناء ، المبثلي باللغة الغربية ، المحكوم بنحوها وصرفها وانفعالها ... واي شاعر حزين هو ذلك المجتث من لغة الامهات ، اللاني يحفظن القرآن عن ظهر قلب ، ويخبئن القنابل والبارود قريبا من القلب ايضا ، بقودهن الليل والشجر الذي لا يعرف طمعا للقوم ، صوب المغامرة الفسدة ، حيث الابناء والاسلحة ، حيث الثورة التي تبندى برجل وتنتهي بشعب .. وحيث الدماء التي تبندى بقطرة وتنتهي بمليون شهيد ...

ولكن لنعد الى اللغة - الغربية .. لنعد الى فرنسا ، ان «مالك حداد» وهو الجزائري ، المسكون بوهران ، وقسطنطينية ، يعرف الفرق بين فرنسا التي تهبط بظلالها ومدافعها الرشاشة في حقول القمح ، وبين فرنسا التي لم تعلن الحرب على بيادر الاخرين ... الم يخاطب «مالك حداد» نفسه : (انك لست ضد الفرنسيين .. يجب ان لا تكون ضدكم بل انك لا تستطيع ان تكون ضدكم .. اتعلم لماذا ؟ اسمع اذا ! رايت هذا المساء كهلا يميل في كركانه حتى ساعة متأخرة من الليل .. كان صديقي الحداد المجهد يزدرد



لقد امتدحه « ارغون » ولكنه ما اهمية ذلك ؟ انه لا يحفل كثيرا بالمدح ، لا يحفل كثيرا بالهجرة التي تصبغ وجهه من كلمة « انت » ، ان الحقيقة ، ابعد من كلمة « انت » ، فما اشقى ان تكون شاعرا ، هذا ما يؤكد دائما « حداد » فاي تعبير اشد الما واهتياجا من حينه عن مايكوفيسكي ، شاعر ثورة اكتوبر الاشتراكية : (ان مايكوفيسكي هو الذي وضع يده على السر .. هو الذي ادرك الحقيقة .. ولكنه كان وحيدا .. وحيدا كجندي الحراسة .. وحيدا كتحذير .. كان وحيدا بنصبها ، مفعما ، مظفرا ، يحز القلب مرآه كان فضاضا كخاشية رداء سايب . لقد اصرق أنه بزجاج النهار .. اترانا نعلم في يوم من الايام لماذا تحطم ذلك الزجاج ؟) لقد ادرك « مالك حداد » استقلال وطنه ، بعد ان حفر الشعب الجزائري نهر الدم الجميل ، نهر الدم الذي لا بد منه ، لانجاز حقيقة : ان الجزائر لشعبها .. فما هو ينشد : (وعاد السلم . ستقول الحماية : دعوني ، وشاني ساعدو عصفورة شاعرة) .

هامش آخر

ولد « مالك حداد » الشاعر والروائي الجزائري في مدينة « قسنطينة » ، العاصمة الثالثة للجزائر ، في عام ١٩٢٦ ، تلقى علومه الدراسية حتى المرحلة الثانوية في الجزائر - في مدارس فرنسية - ولقبوغه المبكر ، حصل على عدة جوائز واولد للدراسة في فرنسا ، ليحصل فيها على اجازة في الحقوق .. ويعود اثر ذلك الى الجزائر ، التي تشهد في ذلك الحين المذبحة الرهيبة التي ارتكبها المستعمر الفرنسي في ايار ١٩٤٥ ، حيث يسقط في صبيحة الثامن من ايار خمسون الف شهيد .. فينشط « مالك حداد » بكل الوسائل المتاحة لديه في التضال الوطني لشعبه .. فيعرض للملاحقة ، والاختفاء ، ثم ينفي الى اوربيا .. ومن منفاه يواصل الشاعر نضاله ... يعود الى بلاده في اعقاب انتصار الثورة ... ويكرس نشاطه الثقافي في خدمة الشعب والثورة .. توفي قبل نحو عامين .. « الشقاء في خطر » الذي تناولنا جانبنا منه ، هو احد اعماله الشعرية المترجمة الى العربية .. قامت بترجمته « ملك ابيض العيسى » ، واصدرته مؤخرًا « المؤسسة العربية للدراسات والنشر » .

امجد ناصر

وسكانها اوفياء
بما يكفي للقتل والتجمعات
واحكام القانون المعري
وانتشار الجواسيس والمبرجوازية ليلا .
الارض هادئة !
بما يكفي لصخب الرقص والاحتفالات
تكفي رجلا فاشلا وامرأة خائفة لكي ينحرا قبل صدور الاعدام ،
تكفي للاسئلة والاجوبة واقواج الدبابات والصخور ،
المورفين والمباحص والصيدليات
وتكفي لشحن المرض والانتحار والميضايات
وتنظيف الادمغة من الرصاص والالعاب الجانحة .
الارض هادئة !
وسلفادور دالي يسكن الجزرات والابنية العالية ،
يرسم ارداد النساء والبواخر والربيع ،
وقلبي مسائي يتدفق بالمعونات والكوابح وارصدة البورصات
ودمي يتناثر كالبريتقال والقطارات
والاحتفالات في العربات والمسالح
والارض هادئة جدا !
وتحن لا تنثر كثيرا عن الفرضيات
فما من شيء يمكن استرجاعه
لا تنثر كثيرا عن الصداقة المعاطفة
وحرب القرن الافريقي وزيمبابوي وكوبا وعدن ،
لا نطلب من الكواكب صيغة جديدة لملاقانا القديمة ،
لا نتكلم مع الاجداد عن العلاقات المائلية الخاصة .
فقط نظن ان الارض هادئة جدا ،
وانها يابسة وممطرة بفعل المهدروجين والانتعاعات والمجازر .
الارض هادئة !
ولهم مركبتهم واصبغة الزوجات ،
ولنا اصوات العصافير والمياه والقائض من رصاص الانتحار ،
لهم نوابيتهم ،
ولنا العاب الكرتون وعلب الكبريت الفارغة ،
لهم المستشفيات والآت التعذيب ،
ولنا الحدائق والسيخوخة والجنون ،
لهم القوانين والاسلحة وحرية الوطن والكلام ،
والارض هادئة جدا .
في اليوم الاول خلق الله الفجر والزواحف والملاريا ،
في اليوم الثاني خلق الله الابدولوجيات والمباحث ،
في اليوم الثالث خلق الله الحكم والتسكع والانتحار ،
في اليوم الرابع خلق الله الفرقة الموسيقية والسجون
واللاهي والمهاتما غاندي والكومبارس ،
في اليوم الخامس خلق الله الكحول والمخاخر والمباخرة المدبرة ،
في اليوم السادس خلق الله المهنوعات والماليوم والاضراب ،
في اليوم السابع خلق الله المسادية والحروب والسكان ،
في اليوم الثامن خلق الله الشاحنات والمصهارج ،
ونام في اليوم التاسع غير مهم بظواهرات الطلبة
والارض هادئة جدا !
والناس يجوعون

وراعا ايها الارض الهادئة

* بنسب
البكر *

منذ كوينهاغن والاسكا حتى الانسان الناردينتال ،
منذ شريعة حمورابي والغزوات الاولى وسبي بابل
حتى صحيفة الاخبار القاهرية وعلي امين وكتب مصطفى محمود الرديئة
منذ بادر - ماينهوف وبارتريس لومومبا حتى غسان كنفاني
والارض هادئة جدا !
الارض هادئة وعلى الدنيا السلام
ونحن نكثر من الشراب والاطباء والصباحات السوداء
الارض هادئة !
والفرنزل في الاوراق والحب في مكاتب المتعارف والمصادفات
والنمل ياكل الادمغة والنظريات
والنار على الكتب والازمنة والمحرفين
والارض هادئة جدا !
ولن اقول لك وداعا .
الارض هادئة جدا وشكرا لك
لانك هامة بالنسبة لي كاهية القبلة والقبلة .
الارض هادئة !
ومليئة بالمحيطات والابقار والعشائر والبقاليات
وشكرا لك ايضا .
لاتني اموت تحت صخب الايام ببساطة
وتحت ضغط الروح السلفية .
شكرا لك والمرصاص والوداع والانتحار
فانا لست بحاجة احقائب وجواز سفر ومطارات
لاعلن رحلي
فالارض هادئة جدا .
الارض هادئة بما يكفي :
لمتطيل جملة من الانقلابات عن الفكر والولادة المناقصة والحركة
والنجس وانتشار الكحول ومرضى السل واليوادر المسالة
والقوانين .
الارض هادئة !
ونحن نتكلم في الكتب وامام الزوجات فقط :
عن الايقار والمراعي وتحرير الوطن والتملغزيون
واقلام بونابرت ، وهربت ماركوز ، والعشيقات
المستوردات والحربة وصيانة الطفولة وتدهور الحالة
النفسية للمعلم
والارض هادئة جدا !
وتكتظ بالسيارات والمعطور والارامل والجزمات والمهراوات
مليئة بالمناشير والسلام والنايالم والمناق
وكهرباء العوائل والزوجات
مليئة بالقتلى والقديسين والكرارات
مليئة بالبنترول والبواخر والطيور وموسيقا تشايكوفسكي
مليئة بالسعادة البيضاء والنسيان والانتحار ،
قلماذا لا نتفائل بشدة ونرقص لتشد الاثرتاشيونال .
الارض هادئة !
وسامسوخ جسدي للاملاك المنقولة
فعمري البالغ (٢١) عاما يهوب الآن من ساعي البريد
ويعود الى الموسايا الصغيرة بلا سلاح .
الارض هادئة !
ولا يكفي ان ترتدي الاعلام المصاحبة ،
لا يكفي ان تحدث الفتاة عن الانعاش وبرنامج التغذية ،
لا يكفي ان تموت ببساطة دوننا اضرايات ،
لا يكفي ان نسلم عنقك للمسكين وقلبك للرصاص والهواء .
فالارض هادئة جدا .



ردود خاصة

الصديقه نائرة حويجه - سلميه - سورية :

لطيف انك في الحادية عشرة من عمرك وتحاولين كتابة الشعر . وانك تقرأين « المهدي » .
ابعتي اليها بخواطرِك واسلكتك وسنشر لك بعض شعرك في مناسبة ثانية .

الصديق حسام « غيفارا العرب » :

ان يكون عمرك نماني سنوات وتجب الشعر وتحاول كتابته ، لشيء جميل جدا . والاجمل منه ، انك دانتها من الاوائل في صفك . فبالعلم والنورة نعيد الارض . ونعيد للانسان حقيقته ...
اكتب اليها دائما . وسنحاول ان نخنار شيئا من شعرك لنشره .

الصديق عمر ابو ريتا - حلب :

وصفك لـ « المهدي » بانها : « جزء من مفتاح حداثة كبير » كما قال لينين . شيء يبعث على الامتنان . ان تكون جزءا من حركة الثورة والعمل المتفتح على دروبها .
قصيدتك التي تقول فيها : « حين انظر الى عينيك ارى وطننا قيدته السلاسل » . لطيفة لولا انها مبالغ في وجدانيتها .
ارسل اليها بجديد نتاجك .

الصديق يعقوب مبرو :

جيد ان نحاول دائما « نقل كل الحقيقة للجماهير » ولكن علينا ان ننقلها بأفضل صورة .
وهكذا ، نامل ان نبذل مزيد الجهد في كتابة خواطرِك كي تاتي محققة لهذا الشعار الثوري التاريخي .

في ذكرى استشهاد الرفيق « فهد »

ويبقى اسمك يتحدى ، يبقى اسمك اغنية يرددتها لساني عند خلوتي او عند مراجعة افكاري وكما الجرح يترك اثره في الجسد تركت كلماتك الاخيرة اثرها في ذاكرتي عندما تحدث الموت وقتلت للجلاد : « الشيوعية اقوى من الموت واعلى من اعداء المشائق » اي نعم نوري تصاعد من درب مقبر سلكته قدمك وبينك وبين الموت لحظات .. اي كلمات تدب في النفس روح التمرد والتحدى والايمان الثوري ... وذهبت انت تتارجح على المشنقة جسدا من الوجود ، غير ان تعاليمه بقيت تنقل من جيل الى جيل وبطولتك قصة يتحدث بشانها الرفاق ، ومقاتلك تلقمها الايدي الحمراء ، تحت جنح الظلام وفي الازقة البعيدة عن الميرون ..

* * *

سلام عليك يا رفيق وانت الآن في الحفرة المهجورة مستلق على ظهرِك ولحمك مأكول وعظيك مكسور .. سلام عليك يوم ولدت ويوم قتلت ، يوم جمعت الحلقات الماركسية ويوم ناديت من خلف جدران سجنك : ان لا ينسى الشيوعيون قضيتهم الوطنية .

زيد فتاح

الى شعبي

الفيوم السود عمت كل مكان
والمرض كان ... ؟
ما زال تحت الإجهان
هبوا نعمل .. ننشد
بنبي في كل الاوطان

* * *

هنا وهناك الصوت
القادم
القائر من تحت الاغلال
لنرى النور ... نصفها
في المختل ... الممثل
في القدس وفي عمان
في نيكاراغوا والسلفادور
نشحنها برقا ... لها
حبا معجونا بالزعتز
الى كل الاطفال
ونفني القدس عروس
والليل العاصي ... الفولغا عريس .

ل - ياها - اللاذقيه

لارا ... تتعلم كيف ترفض

لارا ...
صغيرة كانت ... ومطيمة .
وكل صباح تتعلم كيف تكون جبيلة .
وكيف تحترم القيد وتحب السجان .
وتتظن فارسها الشرقي .
عفا :
سيدها المسكون برجولته .
وياوهام الماضي .

* * *

لارا اخبت
وكان مينا وقويا مثل نخلة
وشاعرا كان .. وثائرا
يتحدى ..
عواء الانظمة
وعهر الكلمة .
ويكتب للحب قصائده .
للوطن وللارض .. للاتي
عرف المعتقلات
وغرسي في الجدران المظلمة قصائده
قناديلا ونواذا .
غنى :

للانسان يموت من اجل فكره
للاطفال بولدون من المحبة ..
للمرأة .
تعتق الثورة ..
وكان يحب الرجل الاحمر .
والورد المصوغ باهات صبية .
ماتت
من اجل كلمة

* * *

لارا ... اخبت .
وكان ناظرا
علمها ..
كيف يموت انسان مثل ذبابة
وكيف يداس الحرف .. وتنتهك القصاد
علمها كيف يتحدى ..
نوار العالم .. حدود القيد .
علمها ..
ان تسال
وان تخترق حصون الصمت وترفض
وصارت لارا ...
تعرف كيف تقول لا ..
بوجه الطوفان ..
وعن الاقبية المشبوحة .
لا ...

بوجه الجلادين في المدن المستباحة .
وكيف تتحدى .. وتصلي للمطر
للارض المسقولة بالظلم ..
للقدام من الزمن ..

* * *

لارا ...
اعند نخوم البلاد تقف كالفصيده
وتفتي ..
تحطم قيادا وتفتي ..
لارا ...

عند الحدود
بصادرون شعمرها العجري ..
والقلب .. والاغنية ..
ولانها تحب الرجل الاحمر
علقوا
على بوابات المدن صورها :
(ا ممنوعة من الانتباه انت
والى سجون الانظمة مطلوبة انت)
لارا ...
طوبى للحب .. للوطن .. لجداول
شعرك فوق الارض .

رنده عبد القادر
دمشق - كلية الهندسة



جيل الثورة يولد من رحم المماناة الفلسطينية في القرية

والخيم .. في المنفى .
جيل الثورة يولد ،

وهو يحمل شعلة استمرار الثورة ،
التي لن يستطيع احد اخماد اوارها .

نحن والنار والمستقبل ... الى ان تنتهي اسطورة البعد
عن الوطن .. واسطورة الظلم الجائم على صدور آلاف الابرياء
... حينها فقط يبتعد الظلم وتصبح شعلة التحرر دائمة
الاشتعال فوق تراب الوطن وفوق ضريح المقاتل الشهيد .



الرفيق المناضل الشهيد عبد الله صالح خضر (رمزي)

* ولد الرفيق عبد الله في معسكر جبالية - غزة عام ١٩٥١ .
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء القوميين والمطبقين ، مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب المكافحة اذا ما توفرت لها الاداة التي تمكنها من مواصلة النضال في ظل قيادة ثورية ملتزمة .
* كان مناضلا جريئا وملتزما . خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة وعن حقها المشروع في مواصلة القتال ضد قوى الاعداء وبكافة الاساليب حتى تحقيق الانتصار .
* استشهد في منطقة بيت حانون - غزة بتاريخ ٢٩ - ١١ - ١٩٧١ على اثر معركة وصفها العدو بانها من اعنف المعارك التي وقعت في القطاع ، حيث تكبد العدو فيها خسائر فادحة بالارواح .

■ ■

الرفيق الشهيد المناضل عبد الجبار عبد العزيز العموري

* ولد الرفيق عبد الجبار في عام ١٩٣٢ .
* انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة وعن حقها المشروع في مواصلة نضالها ضد اعدائها حتى تحقيق الانتصار .
* استشهد بتاريخ ١٩٧٠/١١/٣٠ في عمان على ايدى عصابات النظام الرجعي الشاسي في الاردن .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد قاسم ابو خضرة

* من مواليد عكاثة ١٩١٦ . من اسرة كادحة . كان يعمل صاديا بمزوح وله اربعة شقيقات .
* اعتقله العدو الصهيوني سنة ١٩٦٥ ووجه له تهما مزعومة عن العمل مع المخابرات المصرية الا ان سراحه اطلق اثر عدم ثبوت هذه التهمة .
* اعتقل مرة ثانية من قبل العدو الصهيوني بتاريخ ١٩٦٩/١١/٤ حين كان ورفاقه في زورق محمل بالاسلحة والذخائر .
* اثر اعتقاله قامت السلطات الاسرائيلية باحتجاز زوجته وابنته البالغة من العمر ١٧ سنة .
* استشهد بعد اعتقاله بايام عن عمر يناهز الثالثة والخمسين من جراء التعذيب الوحشي الذي تعرض له من قبل العدو في سجنه .

الرفيق المناضل الشهيد : مصطفى ابراهيم حمد (ابو اسامه)

* ولد الرفيق مصطفى في غزة بتاريخ ٢٦ - ١١ - ١٩٥٢ .
* آمن بتحرير كامل التراب الفلسطيني من خلال الفكر الثوري والبنديقية المقاتلة ، فانخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث مارس دوره النضالي من خلالها .
* خاض العديد من العمليات العسكرية في القطاع الصاعد ضد العدو الصهيوني المختل .
* كانت آخر عملياته بتاريخ ٢٦ - ١١ - ١٩٧١ ، حيث شارك ورفاقه في المعركة البطولية دفاعا عن معسكر المبرج - غزة ، والتي دامت عدة ساعات ، تكبد فيها العدو الصهيوني خسائر فادحة . وقد استشهد فيها الرفيق مصطفى الى جانب رفيقه فيصل العواودة .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد محمد عوض ابو مسنيده

* الشهيد محمد ابو مسنيده من مواليد بئر السبع عام ١٩٤٨ ومن سكان مخيم دير البلح في قطاع غزة البطل .
* التحق في صفوف المقاومة الفلسطينية حيث مارس دوره النضالي والبطولي من خلال احدى الخلايا السرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واشترك في عدة عمليات ضد العدو الصهيوني .
* استشهد بعد مواجهة مع العدو الصهيوني في دير البلح - غزة بتاريخ ١٩ - ١١ - ١٩٧٢ .
* كان الرفيق محمد مناضلا صلبا وملتزما خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة مؤمنا بمواصلة القتال المشروع ضد قوى الاعداء وبكافة اساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد عبد الرحيم يحيى حمودة (منصور)

* ولد الرفيق في قرية حماقة عام ١٩٥٠ .
* انتسب الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومارس دوره النضالي من خلالها .
* استشهد بتاريخ ١٩٧١/١١/٣٠ في معركة صارية ضد العدو الاسرائيلي في معسكر الشاطيء بقطاع غزة . وذلك على اثر قيامه بتصفية العميل «دعس ابو غين» ولقد وصف الناطق العسكري الاسرائيلي هذه المعركة بانها من اعنف المعارك التي وقعت في قطاع غزة خلال سنة كاملة .